



جامعة أم درمان الإسلامية
كلية الدراسات العليا
كلية اللغة العربية
قسم الدراسات النحوية واللغوية

اللامات في صحيح مسلم بشرح النووي دراسة نحوية تطبيقية

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير
في تخصص النحو والصرف

إعداد الطالبة:

حامدة أحمد عثمان أزرق

إشراف الدكتور:

عبد الجبار بلال منير

١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م



قال الله تعالى في كتابه الحكيم

قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا
إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ

سورة البقرة الآية (٣٢)

الإهداء

أهدي هذا البحث إلى روح والدي الطاهرة

والي والدي بآرك الله في عمرها.

كما أهديه إلى أخواني وأخواتي حفظهم الله

والي زميلاتي بجامعة أم درمان الإسلامية.

كما يشرفني إهداء هذا البحث لأساتذتي عبر سنوات الدراسة فعم

المشاعل التي أضاءت لنا الدرب.

الباحثة

تشكر وعرفان

الحمد لله أولاً وأخيراً، وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد وعلي آله وصحبه أجمعين.

أتقدم بالشكر والتقدير لأسرة جامعة أم درمان الإسلامية ممثلة في إدارتها وعمادتها وموظفيها وعمّالها.

وخالص شكري إلى أستاذي عميد كلية اللغة العربية الأستاذ الدكتور/ محمد احمد الشامي.

والشكر كل الشكر لأستاذي الدكتور عبد الجبار بلال منير – المشرف على هذا البحث، الذي لم يرض عليّ بغزير علمه، وآرائه وسديد توجيهاته حتى اكتمل هذا البحث في صورته الأخيرة.

كما أزجي جزيل شكري للذين امتدت أيدهم لي مساندة في هذا البحث المتواضع.

والشكر بصفة خاصة لأسرة كلية اللغة العربية قسم الدراسات النحوية واللغوية وإشرافية الدراسات العليا بالكلية وأسرة مكتبة جامعة أم درمان الإسلامية.

مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله الذي لا يدعي سواه ولا يرجى لدفع كل كريمة إلا إياه أحمدته وأشكره وله الثناء الحسن الجميل كما يحبه ويرضاه، وكما أحمدته حمداً كثيراً طيباً كما ينبغي لجلالة وجهه وعظمة سلطانه، أن جعلنا من أهل هذه اللغة التي شرفها بأن جعلها لغة تنزيلة وبيانه قال تعالى: (لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ)^١ "وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة خالصة وانها لسفينة النجاة وأشهد أن محمداً عبده وحببيه خاتم النبيين صلوات الله عليه وعليه وصحبه اجمعين.

لما كان للعربية من علو شأنها ورفعة مكانتها في نفسي، وللنحو منها بصفة خاصة، وحببي لرسول الله صلي الله عليه وسلم الذي جعلني اتجه إلى دراسة الحديث النبوي الشريف من خلال صحيح مسلم بشرح النووي لمعرفة اللامات، اقسامها، ومعانيها المختلفة.

اجمعت الأمة الإسلامية أن صحيح البخاري ومسلم اوثق النصوص العربية واعلاها قدراً بعد القرآن الكريم^٢، قال الإمام النووي رضي الله عنه: (اجمعت الأمة على صحة هذين الصحيحين ووجوب العمل باحاديثهما).

أهمية الموضوع:

١. اشتماله على اللامات وتطبيقها لأول مرة على صحيح مسلم.
٢. حاجة القارئ العربي لتطبيق القواعد النحوية على القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.

٣. احصائية اللامات في صحيح مسلم.

٤. تنظيم اللامات وترتيبها في بحث منفصل.

٥. استنهاض همم الطلاب بالاتجاه نحو الحديث لاثرء المكتبة العربية.

(١) سورة النحل الآية ٣.

(٢) النووي "صحيح مسلم" الناشر: مكتبة الغزالي دمشق مؤسسة مناهل العرفان بيروت الطبعة السابعة ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م المجلد الأول الجزء الأول ص ١٤.

أسباب اختيار الموضوع:

١. من أقوى أسباب اختيار الموضوع بعنوان اللامات في الحديث النبوي الشريف للكشف عن منظور نحوي جديد لم تستوعبه الرسائل العلمية الحديثة دعماً لمسيرة الذين اجتهدوا في مجال الدراسة النحوية في الحديث النبوي الشريف، فلقد اتخذت صحيح مسلم بشرح النووي اصلاً لهذه الدراسة لإثبات القواعد الكلية نحويًا لأنه من اصح الكتب بعد كتاب الله تعالى، ومن الدافع التي جعلتني اتجه إلى هذه الدراسة ايضاً:-

٢. كون الصحيح اسهل تناولاً من حيث انه جعل لكل حديث موضعاً واحداً يليق به فجمع فيه اسانيده المتعددة والفاظه المختلفة ليسهل على كل طالب النظر فيه.

٣. امتيازه بجمع الحديث بكامله مهما طال في الباب الواحد ولا يكرره إلا نادراً.

٤. حبي للمصطفى صلي الله عليه وسلم.

فروض البحث:

١. صحيح مسلم من اقوي مصادر القياس.

٢. جواز الاستشهاد بالحديث في مجال النحو وفي المسألة خلاف بين النحاة.

أهداف البحث:

١. تعريف القارئ بالامام مسلم وصحيحه.

٢. عرض نماذج من اللامات في صحيح مسلم دراسة نحوية.

٣. توضيح بلاغة وفصاحة الرسول صلي الله عليه وسلم

٤. بيان قضية الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف.

٥. معرفة الأسباب التي جعلت النحاة ينصرفون عن الاستشهاد بالحديث.

منهج البحث:

اتبعت فيه المنهج الوصفي التحليلي.

حدود البحث:

السنة النبوية الشريفة "صحيح مسلم". بشرح النووي.

الدراسات السابقة:

لا توجد دراسة في اللامات في صحيح مسلم من باحث ناشئ في السودان، إنما وجدت في القرآن الكريم. وهي بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه بعنوان: حرف اللام في القرآن الكريم - دراسة دلالية نحوية إعداد الطالب: عبد الباسط عطية الله عجيب، إشراف: أ.د: عون الشريف قاسم، جامعة القرآن الكريم عام ٢٠٠٢م/١٤٢٣هـ.

هيكل البحث:

فيشتمل على تمهيد وثلاثة فصول تحتها مباحث وتحت المباحث مطالب وهي على النحو التالي:

الفصل الأول: "ترجمة حياة مسلم بن الحجاج" ويشمل علي ثلاثة مباحث: -

المبحث الأول: حياته ونشأته

المبحث الثاني: التعريف بصحيح مسلم

المبحث الثالث: منهجه في تأليف صحيحه ومزياه

الفصل الثاني

(فصاحة وبلاغة الحديث والاحتجاجُ به وموقف النحاة منه) ويشمل مبحثين

المبحث الأول: فصاحة وبلاغة واسلوب ومعاني الحديث النبوي الشريف ويشمل

علي أربعة مطالب: -

المطلب الأول: الفصاحة والبلاغة لغة واصطلاحاً

المطلب الثاني: بلاغة السنة

المطلب الثالث: أسلوب الحديث النبوي الشريف

المطلب الرابع: معاني الحديث النبوي الشريف

المبحث الثاني: قضية الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف ويشمل علي ثلاثة مطالب وهي: -

المطلب الأول: الاحتجاج والاستشهاد من حيث اللغة والاصطلاح

المطلب الثاني: قضية الاحتجاج

المطلب الثالث: موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف

الفصل الثالث

(معني الحرف، والألف المفردة والألف واللام) ويشمل علي ثلاثة مباحث

المبحث الأول: معني الحرف

المبحث الثاني: الألف المفردة

المبحث الثالث: الألف واللام

الفصل الرابع

(دراسة الالامات في صحيح مسلم بشرح النووي وتطبيقات عليها) ويشمل علي ستة مباحث وهي: -

المبحث الأول: اللام المفردة، أقسامها

المبحث الثاني: اللام الأصلية وتطبيقات عليها

المبحث الثالث: (اللام الجارة أقسامها وتطبيقات عليها) ويشمل علي عشرة مطالب وهي: -

المطلب الأول: الجر لغة واصطلاحاً

المطلب الثاني: لام (الاختصاص، الاستحقاق)

المطلب الثالث: (الملك، التملك، شبه التملك)

المطلب الرابع: (التعليل، لام الجحود)

المطلب الخامس: اللام بمعنى (إلى)، (في)، (عند)
المطلب السادس: بمعنى (بعد)، (من)، (مع)
المطلب السابع: اللام بمعنى (من أجل، والتبليغ، وعن)
المطلب الثامن: لام (التعجب والقسم، التغذية، التوكيد)
المطلب التاسع: لام التبيين (بمعني الباء، لام (كي)
المطلب العاشر: لام العاقبة (الصيرورة)، اللام الفارقة

المبحث الرابع: اللام الجازمة ويشمل علي مطلبين وهما: -
المطلب الأول: الجزم لغة واصطلاحاً
المطلب الثاني: لام الطلب

المبحث الخامس: اللام غير الجازمة والجارّة ويشمل علي سبع مطالب وهي:-
المطلب الأول: لام الابتداء
المطلب الثاني: اللام الزائدة
المطلب الثالث: لام الجواب (لو، ولولا والقسم)
المطلب الرابع: اللام الموطئة
المطلب الخامس: لام التعريف
المطلب السادس: اللام اللاحقة لأسماء الإشارة
المطلب السابع: لام التعجب غير الجارة

المبحث السادس: اللام الزائدة في لعل وعبدل ويشمل علي مطلبين: -
المطلب الأول: زيادتها في لعل
المطلب الثاني: زيادتها في عبدل

الخاتمة: وتشتمل علي النتائج والتوصيات

الفهارس: وتحتوي علي: -

١. فهرس الآيات القرآنية

٢. فهرس الأحاديث النبوية

٣. فهرس الأبيات الشعرية

٤. فهرس الأعلام

٥. فهرس المصادر والمراجع

٦. فهرس المحتويات

الفصل الأول ترجمة حياة مسلم بن الحجاج

المبحث الأول: حياته ونشأته

المبحث الثاني: التعريف بصحيح مسلم

المبحث الثالث: منهجه في تأليف صحيحه ومزاياه

المبحث الأول ترجمة حياة مسلم بن الحجاج أسمه ونسبه:

(هو الإمام العالم الثقة أبو الحسين مُسلم بن الحجاج بن مُسلم بن ورد بن كرشان)^١ النيسابوري الحافظ^٢ (ينتهي نسبه إلى قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وهي قبيلة ينسب إليها كثير من العلماء)^٣، قشير، قبيلة من العرب معروفة-النيسابوري إمام أهل الحديث)^٤ وهذه النسبة إلى بني قشير أتفق عليها المؤرخون. وهو بهذه النسبة عربي خالص النسب.

مولده:

(وُلد الإمام مُسلم بن الحجاج في نيسابور^٥ سنة ٢٠٢ هـ ٨١٧ م، وقيل سنة ٢٠٦ هـ، وكان أول سماعه سنة ٢١٨ هـ بعد أن طاف البلاد الإسلامية عدة مرات)^٦ وقيل: (انه ولد عام اربعة ومائتين)^٧

^١ (الإمام مسلم بن الحجاج، (الكنى والأسماء)، دراسة وتحقيق عبد الرحيم محمد احمد القشيري، ط ١ ١٤٠٤ هـ- ١٩٨٤ م. ج ١، ص ١٥.

^٢ ابن حجر العسقلاني (شهاب الدين أبو الفضل احمد بن علي بن حجر)، (تهذيب التهذيب)، المتوفي سنة ٨٥٢ هـ، الناشر، دار المعارف النظامية ط ١، ج ١٠، ص ٢٢٦.

^٣ مسلم بن الحجاج، الكنى والأسماء، ج ١، ص ١٥.

^٤ (النووي (أبو زكريا محي الدين بن شرف)، "تهذيب الأسماء واللغات" المتوفي سنة ٦٧٦ هـ، الناشر: دار الطباعة المنيرية المصديه، المجلد الثاني، ص ٧٩. بدون طبعة

^٥ سميت بذلك لان سابور مَر بها، فلما نظر إليها قال: هذه تصلح أن تكون مدينة فأمر بها.. ثم بنين فقيل لها نيسابور، وهي من بلاد حرسان، وهي مدينة جميلة في مستوٍ من الأرض وابنيتها من الطين. محمد بن عبد المنعم الحمري، (الروض المعطار في خبر الأقطار) معجم جغرافي مع فهارس شاملة، حققه د. احسان عباس ط ١ ١٩٧٥ م، ط ٢ ١٩٨٤ م ص ٣٢٢.

^٦ (فؤاد سزكين، (تاريخ التراث العربي في علوم القرآن والحديث) نقله إلى العربية د. محمود فهمي حجازي، وراجعته د. عرفة مصطفى ود. سعيد عبد الرحيم ط ١٤٠٣ هـ، ١٩٨٣ م، المجلد الأول ج ١، ص ٦.

^٧ ابن حجر (تهذيب التهذيب)، المجلد العاشر ص ١٢٧.

وذكر الحاكم أبو عبد الله^١ في كتابه (علماء الأمصار): (إن الصحيح في ولادته هو سنة ست ومائتين)^٢.

يبدو أن المؤرخين لم يتفقوا على تحديد سنة مولده بدليل تعدد الأقوال الواردة في هذا الشأن.

نشأته: -

قال محمد بن عبد الوهاب الفراء^٣: (كان أبوه من المشيخة)^٤ في ظل هذا الوسط العلمي الطيب المباشر نشأ الامام مسلم - رحمه الله مشفقاً بالعلم طالباً للحديث وفي هذا السبيل طوّف معظم البلاد العربية وأخذ عن أجلة الشيوخ بها^٥..

رحلاته:

لم تكن الرحلة في طلب العلم شيئاً جديداً بالنسبة للتابعين واتباعهم، فقد ظهرت قبلهم في عصر الصحابة رضوان الله عليهم، إذ رحل جابر^٦ بن عبد الله إلى مصر والشام لسماع الحديث والتأكد من حفظه، وكذلك سعيد بن المسيب أحد التابعين إذ يقول: (كنت أسير في طلب الحديث الواحد مسيرة الليالي الطوال)^٧

(^١) هو الإمام الحافظ محمد بن عبد الله النيسابوري، المتوفي سنة ٤٠٥هـ خمسة واربعمائة. مصطفى عبد الله المشهور بحاجي خليفة، (كشف الظنون عن أساس الكتب والفنون، منشورات مكتبة المثنى، بغداد ج ١، ص ١٦٦)
(^٢) أبو شهيه (محمد بن محمد)، اعلام المحدثين، الناشر: مركز كتب الشرق الأوسط ٤٥ شارع قصر النيل ت ٧٦٩٨٣، مطابع دار الكتاب بمصر (محمد حلمي المنياوي ١٣٨١هـ/١٩٦٢م. ص ١٧٣).

(^٣) هو محمد بن عبد الوهاب بن حبيب بن مهران العبدي أبو احمد الفراء النيسابوري، روي عن إبراهيم بن رستم واحمد بن حنبل وغيرهم وروي عنه النسائي وإبراهيم جعفر بن الوليد وروي عنه البخاري ومسلم وغيرهم. جمال الدين أبي الحجاج يوسف المذي (تهذيب الكمال في أسماء الرجال) حققه وضبط نصه وعلق عليه بشار عواد معروف ط ١٤١٨هـ-١٩٩٨م المجلد السادس، ص ٤١٦.

(^٤) أبو شهيه، (اعلام المحدثين)، ص ١٧٣.

(^٥) على الجندي، عميد كلية دار العلوم سابقاً، "أطوار الثقافة في ظلال العروبة والاسلام، الطبعة الأولى (ط ١٩٦٠م، ج ٢، ص ٣٢٢-٣٢٣).

(^٦) ترجمة: جابر بن عبد الله: روي عن النبي صلي الله عليه وسلم، وانه قال: يكون بعدي خلفاء وبعد الخلفاء امراء، وبعد الامراء ملوك، وبعد الملوك جبابرة وبعد الجبابرة يخرج رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً. أبو عمر يوسف بن عبد الله محمد بن عبد الله البرّ المتوفي سنة ٤٦٣هـ، (الاستيعاب في معرفة الأصحاب) تحقيق وتعليق محمد الشيخ عاد احمد عبد الموجد، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، لبنان ج ١، ص ٢٩٣.

(^٧) الإمام مسلم بن الحجاج (الكنى والأسماء) ج ١، ص ٥٧.

واقترءاء بمن سلف فقد ارتحل الإمام مسلم إلى العراق فسمع عن عبد الله بن مسلمة،
والي خراسان فسمع ابن راهويه، بالري محمد بن مهران وبالحجاز سعيد بن منصور
وغيرهم، وبمصر عمر بن سودة وحرملة بن يحيى وآخرين^١ تكررت زيارته إلى
بغداد كما صرح الخطيب البغدادي في تاريخه إذ قال: (قدم بغداد غير مرة وحدث
بها، وآخر قدومه بغداد كان سنة تسع وخمسين ومائتين^٢ قال الإمام النووي: (أحد
أعلام أئمة هذا الشأن وكبار المبرزين فيه، وأهل الحفظ والإتقان والرحالين في طلبه
إلى أئمة الأقطار والبلدان. المعترف له بالتقدم فيه بلا خلاف عند أهل الحنق
والعرفان المرجوع إلى كتابه والمعتمد عليه في كل الأزمان)^٣.

وصفه :-

قال الحاكم: (كان تام القامة، ابيض الرأس واللحية يرخي طرف عمامته بين
كتفيه)^٤. وأيضاً قال فيه شيخه محمد بن عبد الوهاب الغراء: (كان مسلم من علماء
الناس وأدعية العلم، ما علمته إلا خيراً وكان بذاراً^٥)^٦ كما انه كان يمتاز بالأخلاق
الكريمة متمثلة في إحسانه إلى الآخرين بدليل ما قاله الذهبي عندما وصفه بقوله:
(بأنه محسن نيسابور، وساعده على ذلك تجارته وأملاكه)^٧. وقيل حج سنة عشرين
وهو امرء^٨.

^١ الإمام مسلم بن الحجاج، الكني والاسماء، ج ١، ص ٥٧.

^٢ الخطيب البغدادي (أبو بكر محمد علي)، تاريخ بغداد، دراسته وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط ١
١٤٠٧ هـ ١٩٧٠ م، ج ٣، ص ١٠١.

^٣ النووي، "صحيح مسلم" ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م، ج ١، ص (التعريف بالإمام مسلم).

^٤ ابن حجر، تهذيب التهذيب ج ١، ص ١٢٧.

^٥ البزار: بائع البزّ وجزفته البزاة، البزّ: الثياب، ابن منظور، لسان العرب، الناشر: دار صادر الطبعة الأولى
٢٠٠٠ هـ، المجلد الثاني ص ٧٨. مادة (بزر).

^٦ تهذيب التهذيب، ابن حجر. ص ١٢٧.

^٧ الذهبي، (أبو عبد الله شمس الدين) "العبر"، حققه وضبطه أبو هاجر محمد السعيد، الناشر: دار الكتب العلمية
بيروت، لبنان ط ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م ج ١، ص ٣٧٥.

^٨ الذهبي، سير أعلام النبلاء، اشرف على تحقيق الكتاب وخرج احاديثه الارناؤوط وحقق هذا الجزء صالح
اسمر، الناشر: مؤسسة الرسالة بيروت، ج ١٢، ص ٥٥٨.

عصره:-

(عاش الإمام مسلم بن الحجاج في عصر يعتبر من أزهى العصور في تاريخ الإسلام. ذلك العصر الذي تميز بوجود كبار العلماء، أمثال البخاري^١، والإمام احمد بن حنبل^٢ وغيرهم ممن كان لهم الأثر الفعال في خدمة السنة النبوية والمحافظة عليها)^٣.

مهنته:-

(عاش مسلم من كسب يده فهو صاحب تجارة)^٤ وكان متجره بخان مخمش^٥ (لم تكن التجارة عاتقة له عن تعليم الناس وإشاعة حديث الرسول صلي الله عليه وسلم، بل كان يحدث الناس حيث كان متجره قال الحاكم النيسابوري سمعت أبي يقول: (رأيت مسلما بن الحجاج يحدث الناس بخان مخمش)^٦.

شيوخه:-

(إن الأخذ من الشيوخ هو من مهام طالب العلم والأهم من هذا انتقاء الثقة منهم، فقد وفق الله الإمام مسلم لاختيار الشيوخ الثقة مع التبكير بالسماع عنهم سنة

^١ ترجمة- البخاري هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري، ولد يوم الجمعة الثالث عشر من شهر شوال سنة ١٩٤هـ في مدينة بخاري، وهو أحد أعلام الدنيا في الحفظ والإتقان توفي يوم ٣٠ رمضان ٢٥٦هـ رحمه الله، محمد عجاج الخطيب الأستاذ في كلية الشريعة بجامعة دمشق، "أصول الحديث علومه ومصطلحه" الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر ص ٣١٠-٣١١.

^٢ ترجمة- احمد بن حنبل هو احمد بن محمد بن هلال بن أسد بن ادريس بن عبد الله بن حيان بن عبد الله بن انس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان الشيبانيّ المروزي، البغدادي إمام في الحديث والفقهاء، صاحب المذهب الحنبلي، توفي ببغداد لثلاث عشرة ليلة بقيت من ربيع الأول، وقيل ربيع الآخر، وله من الكتب المسند الذي يحتوي على نيف وأربعين ألف حديث وغيره. عمر رضا كحاله، "معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية" الناشر: مكتبة التراث في مؤسسة الرسالة، الجزء الأول، ص ٢٦١.

^٣ مسلم بن الحجاج، الكني والأسماء، ج ١ ص ١٥.

^٤ الذهبي (أبو عبد الله شمي الدين)، "العبر"، ج ١، ص ٣٧٥.

^٥ الذهبي (أبو عبد الله شمس الدين) "السير"، ج ١٢، ص ٥٧٠.

^٦ المصدر السابق ص ٥٧٠.

ثمان عشرة ومائتين، وله من العمر قريباً من اثني عشر عاماً على قول من قال إنه ولد سنة ست ومائتين)^١."

(روي عن العقبي واحمد بن يونس، واسماعيل بن أبي اويس، وداؤود بن عمر الضبي، واحمد بن حنبل، ويحيى بن يحيى التيمي واكثر عنه والإمام البخاري الذي لازمه وتأثر به تأثيراً كبيراً انعكس فيما بعد على كتبه التي ألفها كالجامع الصحيح وغيره)^٢. قال أبو الحسن الدارقطني^٣: (لولا البخاري لما ذهب مسلم ولا جاء)^٤."

تلاميذه: -

(أما عن تلاميذه فكثيرون، منهم الإمام الترمذي^٥، وأبو الفضل احمد بن سلمة، وإبراهيم بن أبي طالب، وعلي بن الحسن الهلاني، ومكي بن عبدان وقد لازمه ملازمة تامة واستفاد من شيخه)^٦."

لقد اثني العلماء كثيراً على الإمام مسلم. قال ابن عبد البر^٧: (اجمعوا على جلالته وإمامته وعلو مرتبته وأكبر الدلائل على ذلك كتابه الصحيح الذي لم يوجد في

^١ (مسلم بن الحجاج، الكنى والأسماء ج ١ ص ١٧).

^٢ (مسلم بن الحجاج، الكنى والأسماء ج ١ ص ١٧).

^٣ ترجمة: الدارقطني هو أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني الشافعي ولد سنة ٣٠٦هـ-٩١٨م في دارقطن من محال بغداد، واخذ عن ابن أبي داؤود وابن دريد وغيرهما انتقل إلى مصر فاعان كافر الوزير الاخشيدي في تأليف منسد كان يصنعه ثم رجع بغداد وتولي بها امامته القراء. توفي ٥ ذي العقدة سنة ٣٨٥-٢ ديسمبر ٩٩٥م. بروكمان كارل، تاريخ الأدب العربي ط ٥، ج ٣ ص ٢١٠.

^٤ (الخطيب البغدادي (أبو بكر احمد بن علي، تاريخ بغداد، دراسة وتحقيق عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية بيروت لبنان ج ١٣، ص ١٠٣).

^٥ أبو عيسى الترمذي، هو: محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك وقيل محمد بن يزيد بن سورة أبي عيسى السلمي الترمذي الضرير مصنف الجامع في كتاب (العلل) وغيره ولد سنة ٢١٠هـ وتوفي ٢٧٩هـ، بترمد "الذهبي سير الأعلام النبلاء". ج ١٣ ص ٢٧٠.

^٦ (ابن حجر "تهذيب التهذيب"، ج ١٠، ص ١٢٦ والكنى والأسماء ص ١٨).

^٧ ترجمة: ابن عبد البر هو الإمام العلامة، حافظ المغرب شيخ الإسلام، أبو عمر، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر عاصم النمري، الاندلسي القرطبي المالكي، صاحب التصانيف الفائقة. منها الاستيعاب في الصحابة، وكتاب "جامع بيان العلم وفضله" وغيرها، الذهبي، سير أعلام النبلاء ج ١٨، ص ١٥٨.

كتاب قبله ولا بعده من حسن الترتيب وتخليص طرق الحديث بغير زيادة ولا نقصان"^١.

(قال احمد بن سلمة"^٢: رأيت أبا زرعة"^٣ وابا حاتم"^٤ يقدمانه في معرفة الصحيح على مشايخ عصرهما)"^٥ (وأيضاً قال ابن الاخرم"^٦ في هذا المضمار: (إنما أخرجت مدينتنا هذه من رجال الحديث ثلاثة: محمد بن يحيى، وإبراهيم بن أبى طالب ومسلم)"^٧.

وأيضاً قال أبو قرنش الحافظ"^٨: (سمعت محمد بن بشار يقول: حفاظ الدنيا أربعة: أبو زرعة بالري ومسلم بنيسابور، وعبد الله الدارمي بسمرقند ومحمد بن إسماعيل ببخاري)"^٩.

الراون عنه:

(روي عنه جماعة من كبار أئمة عصره وحفاظه وهم على بن الحسين بن أبى عيسى الهلاني وهو اكبر منه ومحمد بن عبد الوهاب الفراء شيخه، والحسين بن

^١ (النووي-تهذيب الأسماء واللغات، ج٢، ص٩٠.

^٢ (احمد بن سلمة النيسابوري الحافظ، أبو الفضل، رفيق مسلم في رحلة قتيبه، كان حافظ من المهرة، له صحيح كصحيح مسلم، شهاب الدين أبو الفلاح، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، دراسة وتحقيق عبد القادر عطا، منشورات: دار الكتب العلمية بيروت، لبنان ج٢ ص١١٧.

^٣ (ابو زرعة هو: عبيد الله عبد الكريم بن زيد بن فروخ القرشي المخزومي، ابو زرعة الرازي، مولي بن مطرف بن عبد الله بن عباس بن ابي ربيعة، احد الائمة المشهورين، والاعلام المذكورين، والحافظ المتقنين، جمال الدين ابو الحجاج يوسف، تهذيب الكمال في أسماء الرجال" ج٢ ص٢٢٣.

^٤ (أبو حاتم هو: سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد الجشمي السجستاني، البصري نحو، لغوي، عروض، من تصانيفه (اختلاف المصاحف)، (اعراب القرآن) وغيرهما، عمر كحالة، معجم المؤلفين ج١ ص٨٠٣.

^٥ (الذهبي، "سير أعلام النبلاء" ج١٢ ص٥٦٣.

^٦ (ابن الاخرم هو (محمد بن يعقوب بن يوسف بن الاخرم النيباني النيسابوري، توفي سنة ١٤ جمادي الآخر، من اثاره مصنف على الصحيحين للبخاري ومسلم، والمسند الكبير في الحديث وكتاب الرسالة عمر رضا كحالة "معجم المؤلفين"، ج٣، ص٧٧٨.

^٧ (الذهبي، التهذيب التهذيب، ج١٠، ص١٢٨.

^٨ (أبو قریش هو الإمام الحافظ الكبير، أبو قریش، محمد بن جمعة بن خلف القهستاني الاصم، صاحب التصانيف، ولد سنة نيف وعشرين ومئتين. الذهبي، "سير أعلام النبلاء" ج١٤، ص١٩٦.

^٩ (الذهبي-السير، ج١٢، ص٥٦٤.

محمد القبانى، وأبو بكر محمد بن النصر بن سلمة، وعلي بن الحسين بن الجنيد الرازى، وصالح بن محمد جددة، وأبو عيسى الترمذى فى (جامعة) واحمد بن المبارك المستملى، وعبد الله بن يحيى السرخسى القاضى، وأبو سعيد حاتم بن احمد بن محمود الكندى البخارى، وإبراهيم بن محمد بن اسحق الصيرفى الفقيه راوى الصحيح، وزكريا بن داوود، وعبد الرحمن بن أبى العباس السراج، ومكى بن عبدان^١. (ولم يرو الترمذى فى جامعة عن مسلم سوى حديث واحد)^٢.

مؤلفاته :-

(لقد خلف الإمام مسلم -رحمه الله مؤلفات عديدة تناولت جميعها أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم وعلومها، وخلد بذلك اسمه إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وخدم بما قدم طلاب العلم الذين نقلوا عنه تراثه الذى وصل بعضه الينا وبقي البعض الآخر مجهولاً لا نعرف عنه شيئاً ولا نجزم بضياعه وقد تمكن الباحثون من خدمة ما وصل اليهم وطبعه. ولعل الله يقيض لنا ما بقي مجهولاً)^٣.

وفاته :-

(ذكر الخطيب البغدادي انه توفي فى يوم الاحد ودفن يوم الخميس لخميس بقيت من رجب سنة إحدى وستين ومائتين)^٤ وهو ابن خمس وخمسين سنة ٢٣٠هـ^٥ وقيل أن قبره يزار^٦ وقيل سنة ٢٦١هـ فى مدينة نصر آباد من قري نيسابور^٧.

^١ (الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٢، ص٥٦٤.

^٢ (مسلم بن الحجاج الكنى والأسماء ص١٩.

^٣ (الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ج١٣، ص١٠٤.

^٤ (المصدر السابق ج١٣، ص١٠٤.

^٥ (مسلم بن الحجاج، الكنى والأسماء ج١، ص١٦.

^٦ (الذهبي، "تذكرة الحفاظ" الناشر: دار أحياء التراث العربى، بيروت ط٧ بدون تاريخ ج١، ص٥٩٠.

^٧ (عبد الحلیم النجار، تاريخ الأدب العربى، بكرلمان، نقله الي العربية د. عبد الحلیم النجار الناشر دار

المعارف ١١١٩، ج٣، ص١٨٩.

سبب وفاته: -

(قال الحاكم: سمعت أبا الفضل محمد بن إبراهيم قال: سمعتُ احمد بن سلمة يقول: عقد لمسلم مجلس الزاكرة، فذكر له حديث لم يعرفه فانصرف إلى منزله، واوقد السراج، وقال لمن في الدار: لا يدخل أحد منكم. فقيل له: اهديت لنا سلة تمر، فقال قدموها، فقدموها إليه فكان يطلب الحديث ويأخذ ثمرة ثمرة، فأصبح وقد فني التمر، ووجد الحديث) "١" (وزاد غيره وكان سبب وفاته) "٢" بعد أن قضي حياته تلقياً ورحلة وتدريساً وتأليفاً. رحم الله شيخنا مسلماً بن الحجاج.

(١) الذهبي، "تهذيب التهذيب"، ج ١٠، ص ١٢٧.

(٢) المصدر السابق، الصفحة نفسها.

المبحث الثاني: التعريف بصحيح مسلم اسمه: -

قد نص مسلم على تسميته - خارج كتابه فقال: ما وضعت شيئاً في هذا المسند إلا بحجة. وقال: (عرضت كتابي هذا المسند على أبي زرعة) وقال أيضاً: صنفت هذا المسند، فسماه المسند وقال ابن حجر المسند الصحيح^١ المختصر من السنة، وقال مكي بن عبدان: سمعت مسلم بن الحجاج يقول: (لو أن أهل الحديث يكتبون مائتي سنة فمداهم على هذا المسند يعني مسند الصحاح)^٢.

دواعي تصنيف الصحيح: -

(في عصر الإمام مسلم قام جماعة من القوم ونصبوا أنفسهم محدثين وطرحوا الأحاديث الضعيفة والروايات المنكرة، وتركهم الاقتصار على الأحاديث الصحيحة المشهورة، مما نقله الثقة المعروفون بالصدق والأمانة. بعد معرفتهم وأقرارهم بألسنتهم أن كثيراً مما يفزمون به إلى الأغنياء والعوام من الناس مستكر ومنقول عن قوم غير مرضين ممن ذم الرواية عنهم أئمة أهل الحديث)^٣ من أجل ذلك طلب أحد الأشخاص ممن يهتموا بأمر الحديث من الإمام مسلم أن يوقف الحديث على جملة الأخبار المأثورة^٤ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنن الدين واحكامه وما كان منها من الثواب والعقاب والترغيب والترهيب، وإن يجعلها مؤلفه محصاة بلا تكرار بأسانيدھا التي نقلت بها وتداولها أهل العلم. فتدبر مسلم هذا الطلب وما يؤول إليه الحال من منفعة وعاقبة محمودة، فهم بتصنيف الصحيح^٥. وكان هذا من دواعي التصنيف.

^١ (الذهبي، "سير أعلام النبلاء"، ج ١٢، ص ٥٨٠.

^٢ (النووي، صحيح مسلم، بشرح النووي، ج ١، ص ١٥.

^٣ (مسلم بن الحجاج "صحيحة"، ج ١، ص ٨.

^٤ (المأثور: المنقول، ابن منظور، "لسان العرب" ج ١ ص ٥٣ مادة (أثر).

^٥ (مسلم بن الحجاج القشيري، صحيحه، الناشر: دار الحديث القاهرة ط ١، ١٤١٢هـ/١٩٩١م ج ١ ص ٣-٤.

غرض مسلم في تأليف الصحيح: -

(إن غرض مسلم في تأليف صحيحة أن يجمع طائفة من الأحاديث الصحيحة المتصلة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم - المشتتة على أحكام الدين، على وجه بقربها للباحثين في الفقه الإسلامي وغيره. وذلك لان المصنفات في ذلك العصر كانت صعبة امتزج فيها الصحيح بغيره - ورأي مسلم - أيضاً ما كان من القصاص والزنادقة من خداع العامة وحشوهم لاذهان الناس بالأساطير، فأراد أن يخرج الناس من الظلمات إلى النور، ويقدم لهم هذا الكتاب الصحيح)^١.

مكانة الصحيح

للصحيح مكانة عظيمة بين الكتب ففيه قال أبو الحسين بن علي النيسابوري شيخ الحاكم: (ما تحت اديم السماء اصح من كتاب مسلم ووافقه بعض شيوخ المغرب)^٢ وأيضاً قال النووي: (إنه لم يوجد قبله ولا بعده من حسن الترتيب وتلخيص طرق الحديث بغير زيادة ولا نقصان)^٣. وقال ابن تيمية^٤ ووافقه ابن مندة^٥: (ليس تحت اديم السماء كتاب اصح من البخاري ومسلم بعد القرآن)^٦ ووافقه النووي بقوله: (اتفق العلماء رحمهم الله أن اصح الكتب بعد القرآن العزيز الصحيحان البخاري ومسلم)^٧ كما أضاف الحافظ بن حجر فقال: حصل لمسلم في

(١) محمد أبو زهو، "الحديث والمحدثون" الناشر: الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والافتاء والدعوة والإرشاد - الرياض، ط ١٣٧٧هـ، ١٩٥٨م، ص ٣٨٢.

(٢) حاجي خليفة، "كشف الظنون"، ج ١، ص ٥٥٥.

(٣) النووي تهذيب الأسماء واللغات ج ٢، ص ٩٠.

(٤) هو: عبد الله بن محمد بن أبي القاسم بن عبد الله المعروف بابن يتمية، الواعظ الفقيه ولد في اواخر شعبان سنة اثنين واربعين وخمسائة، بمدينة حران، وتوفي بها في حادي عشر من صفر، سنة إحدى وعشرين وتسعمائة، ابو العباس احمد بن خلكان "وفيات الأعيان وانباء أبناء الزمان" منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت لبنان. ط ١٤١٩هـ/١٩٩٨ المجلد الرابع ص ١٨٦-١٨٧.

(٥) هو: اسحاق بن محمد بن يحيى بن مندة، توفي في سلخ ذي القعدة، من تصانيفه "كتاب الإيمان" وكتاب التوحيد وغيرهما، عمر رضا كحالة، مع المؤلفين ج ١ ص ٣٤٥.

(٦) خليل إبراهيم ملاً خاطر، مكانة الصحيحين، الناشر: المطبعة العربية الحديثة تسارع المنطقة الصناعية بالعباسية، ت ٨٢٣٢٨٠ بالقاهرة، ط ١٤٠٢هـ، ص ٣١.

(٧) النووي، شرح صحيح مسلم، ج ١، ص ١٤.

كتابه حظ عظيم مفرط، لم يحصل لاحد قبله، بحيث أن بعض كان يفضله على صحيح البخاري، وذلك لما اختص به من جمع الطرق"^١.

قال السيوطي: رحمه الله في ألفيته:

وأول الجامع باقتصاصار
ومسلم من بعده والأول
ومن يفضل مسلماً فانما
وانتقدوا عليهما يسيراً
ليس في الكتب اصح منهما
الزمن الذي صنف فيه الصحيح:-

على الصحيح فقط البخاري
على الصواب في الصحيح افضل
ترتيبه ووضعه قد احكما
فكم يري نحوهما نصيراً
بعد القرآن ولهذا قدما"^٢

صنف مسلم كتابه في بلده نيسابور بحضور أصوله في حضور كثير من مشايخه"^٣ أما الزمن الذي استغرقه في تصنيفه فليس بالقليل، وذلك لجمعه طرق الأحاديث وتحريه في سياقها وتحزره في الفاظها، وهي على ما قاله ابن سلمة خمس عشرة سنة"^٤ وقال النووي بقي في تهذيبه وانتقائه ست عشرة سنة"^٥.

فضله: -

ومما جاء في فضل صحيح مسلم ما بلغنا عن مكي بن عبد أن أحد حفاظ نيسابور انه قال: (سمعت مسلم بن الحجاج رضي الله عنه يقول: لو أن أهل الحديث يكتبون مائتي سنة الحديث فمدارهم على هذا المسند يعني صحيحه-قال وسمعت مسلماً يقول: (عرضت كتابي هذا على أبي زرعة الرازي فكل ما أشار أن له علة تركته وكل ما قال انه صحيح وليس له علة خرجته، وذكر غيره"^٦ قال الحاكم

^١ (خليل ملاً خاطر، مكانة الصحيحين ص ٥.

^٢ (مكانة الصحيحين) نقلا عن الغية الحديث للسيوطي ص ٥٥.

^٣ (ابن حجر، " هدي الساري" قام باخراجه وتصحيح تجاربه، محي الدين الخطيب، الناشر: دار المعرفة، بيروت، لبنان، ج ٢، ص ١٢.

^٤ (الذهبي، "تذكرة الحفاظ"، ج ٢، ص ٥٨٩.

^٥ (النووي، "شرح صحيح مسلم"، ج ١، ص ١٤.

^٦ (النووي شرح صحيح مسلم، ج ١، ص ١٥.

أبو عبد الله الحافظ النيسابوري في كتابه المدخل إلى معرفة المستدرک: (عدد ما خرج لهم البخاري في الجامع الصحيح ولم يخرج لهم مسلم اربعمائة واربعة وثلاثون شيخاً وعدد ما احتج بهم مسلم في المسند الصحيح ولم يحتج بهم البخاري في الجامع الصحيح في باب صفة صلاة رسول الله صلي الله عليه وسلم أما قول مسلم -رحمه الله في صحيحه في باب صفة صلاة رسول الله صلي الله عليه وسلم ليس كل شئ صحيح عندي وضعته هاهنا يعني في كتابه هذا الصحيح وانما وضعت هاهنا ما اجمعوا عليه."^١ وقال أبو على النيسابوري: بعض علماء المغرب كانوا يفضلون صحيح مسلم على صحيح البخاري، بحجة أن مسلماً صنّف صحيحه في بلده بحضور اصوله في حياة كثير من مشايخه"^٢.

شرط مسلم في صحيحه: -

قال الشيخ الإمام أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله -شرط مسلم رحمه الله في صحيحه: (أن يكون الحديث متصل الإسناد بنقل الثقة عن الثقة من اوله إلى منتهاه سالمًا من الشذوذ والعلّة قال: وهذا أحد الصحيح فكل حديث اجتمعت فيه هذه الشروط فهو صحيح بلا خلاف بين أهل الحديث وما اختلفوا في صحته من الأحاديث فقد يكون سبب اختلافهم وانتفاء شرط من هذه الشروط)^٣.

شرح صحيح مسلم:

١. "المعلم بفوائد مسلم" لابي عبد الله محمد بن على التميمي المازري المتوفي ٥٣٦هـ/٤١٤م.
٢. إكمال المعلم بفوائد مسلم، للقاضي عياض بن موسى اليحصبي المتوفي ٥٤٤هـ/١١٤٩م.
٣. صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمائته من الإسقاط والسقط، لابي عمر عثمان ابن الصلاح الشهرزوري المتوفى سنة ٦٤٣هـ/١٢٤٥م.

(^١) النووي شرح مسلم ج ١، ص ١٥.

(^٢) ابن حجر، هدي الساري، ج ٢ ص ١٢.

(^٣) النووي، شرح صحيح مسلم، ج ١ المجلد الأول، ص ١٥.

٤. المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، تأليف يحيى بن شرف الدين النووي المتوفى سنة ٦٧٦هـ/١٢٧٨م.
٥. المفصح المفهم والموضح الملهم لمعاني صحيح مسلم، لابي عبد الله محمد بن يحيى بن هشام الانصاري المتوفى سنة ٦٤٦هـ/١٢٤٨م.
٦. (تحفة المنجد المفهم في غريب صحيح مسلم) لمؤلف مجهول جمع فيه تعليقات أستاذة سبط بن العجمي المتوفى سنة ٨٤١هـ/١٤٣٨م.
٧. شرح المنعم في شرح صحيح مسلم، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن عطا بن محمد الرازي المتوفى سنة ٧٦٧هـ/١٣٦٥م.
٨. (الديباج على صحيح مسلم) لجلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ/١٥٠٥م.
٩. بغية القارئ ليحيى بن محمد السنباطي المتوفى سنة ٩٥٨هـ/١٥٥١م.
١٠. عناية الملك المنعم لشرح صحيح مسلم لعبد الله بن محمد يوسف افندي زاده المتوفى سنة ١١٦٧هـ/١٧٥١م.
١١. (حاشية شرح مسلم) لعلي بن احمد السعيدي.
١٢. السراج الوهاج من كشف مثالب صحيح مسلم بن الحجاج لصديق حسن خان المتوفى سنة ١٢٠٧هـ/١٨٩٠م.
١٣. (فتح الملهم بشرح صحيح مسلم) لفضل الله جابر احمد الديندي العثماني.
١٤. واعظمظها شأننا واكثرها^١ "تداولاً شرح النووي لصحيح مسلم.

مختصرات صحيح مسلم:

١. (تلخيص صحيح مسلم) لاحمد بن عمر الانصاري القرطبي: المتوفى سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م.
٢. المختصر (الجامع المعلم بمقاصد جامع مسلم) لابي محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري المتوفى سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م.
٣. (مختار الإمام مسلم) جمعة: محمد مصطفى عمارة.

^١ (فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي، المجلد الأول ج ١، ص ٢٦٤-٢٧١).

٤. (الرباعيات من صحيح مسلم) خمسة وعشرون باربعة رواة فقط لامين الدين محمد بن إبراهيم الواني المتوفى سنة ٥٧٣٥/١٣٣٥م^١.

(١) فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي، المجلد الأول ج ١، ص ٢٦٤-٢٧١.

البحث الثالث ما سلكه مسلم في صحيحه

١- منهجه:

سلك مسلم في صحيحه طرقاً بالغة في الاحتياط والإتقان والورع والمعرفة، مصرح بكمال روعة، وتمام معرفته وغزارة علومه وشدة تحقيقه لحفظه، وتمكنه من أنواع المعارف، وعلو محله في التمييز بين دقائق علومه مما لا يهتدي إليه إلا الأفراد في الاعصار^١. ومن امثلته

١- لا يعرف حقيقة حالة إلا من احسن النظر في كتابه مع كمال أهليته ومعرفته بانواع العلوم التي يغتفر إليها صاحب هذه الصناعة كالفقه، والأصول والعربية واسماء الرجال ودقائق علم الاسانيد والتاريخ وغيرها.

٢- اعتناؤه بالتمييز بين حدثنا واخبرنا وتقيدته ذلك على مشايخه وفي روايته، أن (حدثنا) لا يجوز اطلاقه إلا لما سمعه من لفظ الشيخ خاصته، (واخبرنا) لما قرئ على الشيخ^٢، وكان هذا هو مذهب مسلم في التمييز بينهما. ومذهب الشافعي وجمهور أهل العلم.

تقسيمه للحديث:

قسم مسلم -رحمه الله- صحيحه إلى ثلاثة أقسام هي:

الأول: ما رواه الحفاظ المتقنون.

الثاني: ما رواه المستورون المتوسطون في الحفظ والإتقان.

الثالث: ما رواه الضعفاء والمتركون^٣.

أما الطريقة والكيفية التي يكتب بها الحديث، فانه يخصص لكل حديث موضعاً واحداً يليق به، جمع فيه طرقه التي ارتضاها واورد فيه أسانيد المتعددة، والفاظه المختلفة فيسهل على الطالب النظر في وجوهه^٤.

(١) النووي "صحيح مسلم" المجلد الأول ج ١، ص ١٥.

(٢) على الجندي، أطوار الثقافة والفكر في ظلال العروبة والاسلام ط ١٩٦٠م ج ٢ ص ٢٢٥.

(٣) النووي، شرح صحيح مسلم ج ١، ص ٢٣.

(٤) حاجي خليفة، كشف الظنون، ص ٥٥٥.

عدد ما في الصحيح من أحاديث:

(جمع مسلم بن الحجاج - رحمه الله - في صحيحه اثني عشر ألف حديث بالمكرر، وهو بغير المكرر نحو أربعة ألف حديث وروي احمد بن سلمة أنها عشرة ألف حديث)^١.

مزايا صحيح مسلم:-

- ١- (كونه اسهل متناولاً من حيث جعل لكل حديث موضعاً واحداً يليق به.
- ٢- يسوق الحديث بكامله في الباب الواحد - ولو كان الحديث طويلاً كما هو في المذبة الأولى حيث يجمع طرقه فيه- ولا يكرر ذلك في ابواب أو كتب.
- ٣- كان يتحرز في الالفاظ ويتحري في السياق بخلاف البخاري - رحمه الله - فقد ضح انه قال: رب حديث سمعته بالبصرة كتبتة بالشام، ورب حديث سمعته بالشام كتبتة بمصر. لهذا ربما يعرض له الشك.
- ٤- احتياطه في تلخيص الطرق وتحول الاسانيد مع ايجاز العبارة وكمال حسنها.
- ٥- حسن ترتيبه وترصيعه الأحاديث على نسق يفتضيه نخيقه، وكمال معرفته بمواقع الخطاب ودقائق العلم واصول القواعد وخفيات علم الاسانيد، ومراتب الرواة، وغير ذلك.
- ٦- لم يكثر من المعلقات في صحيحه وانما هي اثنا عشر حديثاً فقط)^٢.

^١ محمد بخيت المطيعي، تبسيط علوم الحديث وأدب الرواية، الناشر: مطبعة حسان القاهرة ١٩٩٨م ص ١٩.

^٢ خليل إبراهيم ملا خاطر، مكانة الصحيحين ص ٩١-٩٤.

الفصل الثاني فصاحة وبلاغة الحديث والاحتجاجُ به وموقف النحاة منه

المبحث الأول: فصاحة وبلاغة واسلوب ومعاني الحديث النبوي الشريف:

المطلب الأول: الفصاحة والبلاغة لغة واصطلاحاً

المطلب الثاني: بلاغة السنة

المطلب الثالث: أسلوب الحديث النبوي الشريف

المطلب الرابع: معاني الحديث النبوي الشريف

المبحث الثاني: قضية الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف:

المطلب الأول: الاحتجاج والاستشهاد من حيث اللغة والاصطلاح

المطلب الثاني: قضية الاحتجاج

المطلب الثالث: موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف

المبحث الأول: فصاحة وبلاغة الحديث

لابد في البدء أولاً بالتركيز على معني الفصاحة والبلاغة من حيث اللغة والاصطلاح.

المطلب الأول: الفصاحة لغة

(إن الفصاحة خلوص الكلام من التعقيد، واصله من الفصيح وهو اللين الذي اخذت عنه الرغبة)^١ " قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: (إن من البيان لسحراً)^٢ " والبيان هو الفصاحة، لان البيان هو الظهور. وجاء في الكتاب العزيز: (وأخي هَارُونَ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَاناً فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ)^٣ .

ثانياً: الفصاحة اصطلاحاً:

يقال: افصح العجمي: تكلم بالعربية، وفصح: انطق لسانه بها وخلصت لغته من اللكنة، وافصح الصبي في منطقة: فهم ما يقول من أول ما يتكلم، وافصح عن كذا: لخصه، وافصح لي عن كذا إن كنت صادقاً أي بين، وفلان يتفصح في منطقة إذا تكلف الفصاحة)^٤ . والفصاحة خاصة بالالفاظ من اجل دلالتها على معانيها سواء كانت في الكلم المركبة أو المفردة^٥ .

أما البلاغة لغة:

(هو بلوغ الرجل بعبارته كنه ما في قلبه مع الاحتراز عن الايجاز المخل، والتطويل الممل)^٦ فيقال بلغت البلد ابلغه بلوغاً والاسم منه البلاغة، وسمي الكلام

^١ نجم الدين احمد بن إسماعيل بن الاثير الحلبي، "جوهرة الكنز" تحقيق محمد زغلول سلام، الناشر ومنشأة المعارف بالاسكندرية، ص ٢٤ .

^٢ أخرجه البخاري في فتح الباري في (كتاب الطب) طبعة ٥١ . (إن من البيان لسحراً) حديث رقم ٥٧٦٧، طبعة دار الفكر ص ٢٣٧ .

^٣ سورة القصص الآية (٣٤) .

^٤ ابن عمر الزمخشري (هو جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري "أساس البلاغة"، الناشر: دار صادق بيروت، ط ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م، ص ٤٧٤ .

^٥ يحيى بن حمزة بن علي إبراهيم العلوي اليمني، "كتاب الطراز" المتضمن لاسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز، ج ١، ط ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ص ١-٥ .

^٦ المصدر السابق ص ١٢٢ .

بليغاً، لأنه قد بلغ به جميع المحاسن كلها في الفاظه ومعانيه)^١ (فالبلاغة مختصة بوقوعها في الكلم المركبة دون المفردة، فلا يوصف الكلام بكونه بليغاً إلا إذا جمع الامرين حسن اللفظ وجودة المعنى)^٢.

البلاغة اصطلاحاً:

(بلغ بالضم "بلاغة" فهو بليغ إذا كان فصيحاً طلق اللسان)^٣ وقد تكون البلاغة وصفاً للكلام، وقد تكون وصفاً للمتكلم فبلاغة الكلام: مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته وبلاغة المتكلم: قدرته على إنشاء كلام بليغ في المعنى المراد)^٤ ويقول علماء البلاغة: إن شرط فصاحة الكلام خلوصه من التعقيد والتنافر وكثرة التكرار^٥ إذن فالبلاغة اعم من الفصاحة، ولهذا فان كل كلام بليغ فانه لابد أن يكون فصيحاً.

ومن خصائص الفصاحة الجودة في تركيب الألفاظ، ولا يكفي بان تكون الألفاظ في نفسها مليحة رائقة، بل لابد من تأليفها مع اخواتها واستعمال الكلمات العربية غير الحوشية المتوعرة، وان تكون اللفظة خفيفة على الألسنة لذيدة على الأسماع حلوة في الذوق وان تكون مختصة بالجزالة والرأفة^٦. تلك الخصائص هي التي يحتاجها الكاتب حتى يوصف كلامه بالفصاحة والبلاغة، فكلام الرسول (صلي الله عليه وسلم) يفوق هذا الوصف، لأنه يتكلم عن طريق الإلهام والاعجاز الإلهي. عن عمر بن الخطاب قال: (يا رسول الله مالك أفصحنا ولم تخرج من بين أظهرنا؟) قال عليه السلام: (كانت لغة إسماعيل قد درست فجاء بها جبريل عليه السلام

^١ العلامة احمد بن محمد على المغربي الفيومي "المصباح المنير في الشرح الكبير للرافعي" تحقيق عبدالعظيم الشناوي أستاذ النحو والصرف بكلية اللغة العربية جامعة الازهر، ص ٦١ بدون طبعة.

^٢ يحيى بن حمزة، (الطراز) ص ١٢٢.

^٣ ابن الاثير الحلبي، "جوهرة الكنز" ص ٢٤.

^٤ د. محمد نبيه حجاب، "بلاغة الكتاب في العصر العباسي دراسة نقدية لتطور الاساليب، ط ١ ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م. ص ٤.

^٥ الخطيب الغزويني، الايضاح في علوم البلاغة (المعاني-البيان البديع) تحقيق ودراسة عبد القادر حسين، الناشر: مكتبة الاداب ط ١ ١٤١٦هـ/١٩٩٦م. ص ٩.

^٦ ابن الاثير، جواهر الكنز، ص ٢٥-٢٧.

فحفظنيها فحفظتها"^١ فالفصاحة والبلاغة مخصصتان بهذا اللسان العربي دون سائر اللغات من الفارسية والرومية والتركية فلا دخل لهذه الألسنة من فصاحة وبلاغة، والرسول (صلي الله عليه وسلم) المبعوث بالكتاب المبين العربي القرشي الخالص النسب فهو الاحق بالفصاحة والبلاغة. وانه ليس في كتاب الله تعالى شئ يغير لغة العرب لقوله تعالى: (إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)^٢ وقال تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ)^٣ وأيضاً قال ابن عباس^٤ "ما ارسل الله جل وعز من نبي إلا بلسان قومه، وبعث الله محمداً (صلي الله عليه وسلم) بلسان العرب) كما قال الله تعالى: (وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ)^٥.

المطلب الثاني: بلاغة الحديث

الحديث النبوي في الذروة من البيان، لا يرتفع فوقه في مجال الأدب الرفيع إلا كتاب الله تعالى بلاغة وفصاحة. (عقد الرافي^٦ للبلاغة النبوية قسماً في كتابه: اعجاز القرآن والبلاغة النبوية، اجاد فيه واحسن، وافتتحه بفصل يحمل ما يريد تفصيله، وفرق بين بلاغته صلي الله عليه وسلم) وبلاغة الفصحاء من العرب بامور موجزها: تكلفهم القول وصناعتهم فيه، وارساله الحديث فطرة والهاماً وسلامته مع ذلك من عيب، وعدم سلامتهم من الاستكراه والاضطراب من حذف في مواضع الاطناب،

^١ تخريج. أخرجه ابن هشام الدين الهندي في كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال حديث رقم ٣٥٤٦٢-٣٥٤٦٣ سنن بن ماجه- للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد: تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ط٢٢ استانبول ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

^٢ سورة الزخرف آية ٣.

^٣ سورة إبراهيم آية ٤.

^٤ هو عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هشام عبد مناف بن قصي القرشي الهاشمي، ولد قبل الهجرة بثلاثة سنين، وكان ابن ثلاث عشرة سنة إذ توفي رسول الله صلي الله عليه وسلم، روي عن النبي صلي الله عليه وسلم، ومن وجوه انه قال لعبد الله بن عباس: اللهم علمه الحكمة وتأويل القرآن وقد عمي في آخر عمره، توفي بالطائف، فجاء طائر ابيض فدخل في نعشه حيث حمل، فما رؤى خارجاً أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن البر القرطبي، الاستيعاب في مفرقة الاصحاب، ج٣، ص٦٦-٧٠.

^٥ سورة النحل آية ١٠٣.

^٦ هو: عبد الرازق بن محمد بن سعيد بن احمد بن عبد القادر الرافي، اديب، كاتب، شاعر، ولد في كانون الثاني وتوفي في طنطا ٢٩/صفر ١٣٥٦هـ، من اثاره (ديوان شعر من ثلاثة أجزاء) و(تاريخ اداب العرب) وغيرهما عمر رضا كحالة معجم المؤلفين ج٣ ص٨٦٩.

واطناب في مواضع الحذف، ومن كلمة غيرها أليق بمكانتها، ومن معني غيره أولى بالسياق منه"^١.

وما أجود ما قاله الجاحظ في شأنه:

(هو الكلام الذي قل عدد حروفه، وكثرت معانيه وجل عنه الصنعة، ونزه عن التكلف واستعمل المبسوط في موضع البسط والمقصور في موضع القصر، وهجر الوحشي، ورغب الهجين السوقي فلم ينطق إلا عن ميراث حكمة ولم يتكلم إلا بكلام حق بالعصمة، وشيد بال تأكيد، ويسر بالتوفيق، هو الكلام الذي القي الله عليه المحبة وغشاه بالقبول، وجمع ما بين المهابة والحلاوة، وبين حسن الافهام وقلة عدد الكلام، لم تسقط له قدم ولا زلت به قدم ولا بارت به حجة، ولم يقم له خصم، ولا افحمه خطيب، بل يبذ الخطب الطوال بالكلم القصار ولا يحتج إلا بالصدق، لا يطلب الفلج"^٢ إلا بالحق، ولا يستعين بالخلابة"^٣، لم يسمع الناس بكلام قط أعم نفعاً ولا أقصر لفظاً، ولا احسن وزناً، ولا أجمل مذهباً، ولا أكرم مطلباً في فحوي كلامه (صلي الله عليه وسلم)"^٤.

قال أبو حيان يصف بلاغة السنة:

الثاني سنة رسول الله. فانها السبيل الواضح والنجم اللائح، والقائد الناصح، والعلم المنصوب والامم المقصود، والغاية من البيان والنهاية في البرهان، والمفزع عند الخصام، والقدوة لجميع الأنام)"^٥ بعث الله نبيه (محمدأ صلي الله عليه وسلم) في أمة ملكت زمام القول، وفصيح الكلام، مما رواه العلماء في أسباب فصاحة وبلاغة الرسول (صلي الله عليه وسلم) التوفيق من الله سبحانه وتعالى، وانه كان قرشياً

^١ عز الدين السيد، "الحديث النبوي من الوجهة البلاغية" الناشر: مطبعة الانشاد ط ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م ص ٥٦.

^٢ الظفر والفوز: ابن منظور "لسان العرب" ج ١١ ص ٢١٥ مادة (فلج).

^٣ (الخلابة: المخادعة، ابن منظور، لسان العرب ج ٥، ص ١١٩. مادة (خلب).

^٤ (الجاحظ (أبو عثمان عمر بن بحر) "البيان والتبيين" تحقيق وشرح عبد السلام هارون، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، مكتبة الهلالي بيروت، المكتب العربي بالكويت ط ٣، ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م، ج ٢، ص ١٧/١٨.

^٥ أبو حيان التوحيدي "البصائر والزخائر"، عني بتحقيقه والتعليق عليه، د. إبراهيم الكيلاني الناشر: مطبعة الانشاد، ١٩٦٤م، ج ١، ص ٧.

هاشمياً، وقريش أفصح العرب مما جعله يفتخر قائلاً: (أنا أفصح العرب بيد إني من قريش)^١ (أخواله من بني زهرة واسترضع في بني سعد، وتزوج من بني اسد، هؤلاء أفصح القبائل، وأخلصها منطقاً واعزبها بياناً بعد هذا كله فهناك سببان آخران: أحدهما: تأثره (صلي الله عليه وسلم) بأسلوب القرآن ومثاله كقوله تعالى: (قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ)^٢ ونظيره قوله (صلي الله عليه وسلم): (والله مستخلفكم فينظر فيها كيف تعملون)^٣ فقد وصفته عائشة رضي الله عنها فقالت: (كان خلقه القرآن)^٤.

الثاني: فطرته (صلي الله عليه وسلم) فقد سأله أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) مرة: لقد طفت في بلاد العرب وسمعت فصحاءهم، فما سمعت أفصح منك فمن ادبك؟ فقال: (ادبني ربي فأحسن تأديبي)^٥.

(أما عن أحكام بلاغته فطرة وتجربة وتهذيباً فقد بلغ أقصى المدى حتى قال: (أوتيت جوامع^٦ الكلم) ذلك لأنه كان دائم الفكر والتأمل، طويل الصمت، قليل الكلام، جيد الاستماع، متمكن الكلام، صافي الحس مختصر اللفظ، حتى قالت عائشة رضي الله عنها: (ما كان رسول الله صلي الله عليه وسلم) يسرد^٧ كسر دكم،

^١ إبراهيم عبد الباقي الصباغ، "البلاغة والأدب" طرابلس ت ١٩٦٥م، ص ٤٩.

^٢ سورة الأعراف آية ١٢٩.

^٣ سنن ابن ماجة موسوعة السنة الكتب السنة وشروحها، للحافظ عبد الله بن يزيد كتاب الفتن (باب فتنة النساء) الناشر: دار سحنون حديث رقم ٤٠٠٠ ط ٢ ج ٢ ص ١٣٢٥.

^٤ محمد الصباغ، "أدب الحديث النبوي - مصطلحه - بلاغته - كتبه" ط ٤، ١٩٨١، ١٤٠١م، ص ٢٥.

^٥ إسماعيل العجلوني الجراحي، "كشف الخفاء ومزيل الإلباس" الناشر: مكتبة الغزالي دمشق مؤسسة مناهل العرفان ج ١ ص ٧٠ بدون تاريخ.

^٦ بكري شيخ أمين "أدب الحديث النبوي" الناشر: دار الشرق، ص ١٠٣ بدون طبعة.

^٧ جوامع الكلم. انه كان كثير المعاني، قليل الألفاظ ورد الحديث في صحيح مسلم بشرح النووي كتاب المساجد ومواضع الصلاة ج ٥ ص ٥ ونصه أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال:..... اعطيت جوامع الكلم، ابن منظور "لسان العرب" ج ٣ ص ١١٦٨ مادة (جمع).

^٨ السرد: المتتابع وفي الحديث أي يتابعه ويستعجل فيه ابن منظور "لسان العرب" ج ٧ ص ١٦٥. مادة "سرد"

ولكن كان يتكلم بكلام فصل، يحفظه من جلس إليه^(١) "إن النبي (صلي الله عليه وسلم) كان افصح ناطق عربي تأتي له من إحكام المنطق وامتلائه وروعة الفصاحة وصفاء الاداء، مما جعله منزهاً عن النقص الذي كان يعتور الفصحاء احياناً من ضعف في الأحكام الصوتي والسلاسة كما قالت عائشة (رضي الله عنها): (إنما النبي صلي الله عليه وسلم) يحدث الناس حديثاً لو عده العاد لاحصاه"^(٢). مما جاء حول ذلك وصف هند بن أبي هالة منطلق (رسول الله صلي الله عليه وسلم): (كان رسول الله صلي الله عليه وسلم متواصل الاحزان، طويل السكوت، يفتح الكلام ويختمه بأشداقه"^(٣)، ويتكلم بجوامع الكلم ومن ذلك أيضاً وصف أم معبد لمنطلق رسول الله صلي الله عليه وسلم حيث قالت في وصفها له (صلي الله عليه وسلم): (حلو المنطق لا نذر"^(٤) ولا هذر"^(٥)، وكان منطقة حرازات نظمن، وكان جهير الصوت (صلي الله عليه وسلم)^(٦) وما اطيب وابلغ الكلمات العذاب التي قالها القاضي عياض"^(٧) حيث وصف منطقه (صلي الله عليه وسلم) بقوله: (واما فصاحة اللسان، وبلاغة القول فقد كان (صلي الله عليه وسلم) من ذلك بالمحل الافصل، الذي يجعل

(١) أخرجه أبو داود في سننه الكبرى، كتاب (العلم) باب سرد الحديث ط ٤٥٤هـ-٦٧٥م، ج ٤، ص ٦٥، حديث رقم ٣٦٥٥.

(٢) مصطفى صادق الرافعي، "تاريخ اداب العرب" موضوعه اعجاز القرآن والبلاغة النبوية، الناشر: مطبعة الأخبار مصر بدون تاريخ ج ٢، ص ٣٠٤.

(٣) محمد ضاري حمادي، "الحديث النبوي الشريف"، واثره في الدراسات اللغوية والنحوية، ط ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م، ص ٦٢.

(٤) الأشداق: جوانب الفم، لابن منظور "لسان العرب" ج ٨ ص ٤١ مادة (شذق).

(٥) الحديث النبوي الشريف واثره في الدراسات اللغوية والنحوية ص ٦٢.

(٦) نَزْرُ: قليل. ابن عمر الزمخشري. أساس البلاغة ص ٦٢٧ مادة (نذر).

(٧) هَزْرُ: مصدر الهَزْرُ اسم بمعنى الكثير الرديء. البستاني "محيط المحيط" ج ٢ ص ٢١٦٨ مادة (هزر).

(٨) القاضي عياض، الشفا بتعريف حقوق المعطفي" تحقيق على محمد، الناشر: عيسى البابا الحلبي وشركاه، القاهرة ج ١، ص ١٧٥.

(٩) هو عياض بن موسى بن عمرو اليحصبي السبتي، عالم المغرب وامام الحديث من تصانيفه الشفاء بتعريف حقوق المصطفي و(تعريب المسالك في معرفة أعلام مذهب الإمام مالك) وغيرها توفي بمراكش. خير الدين الزركلي الأعلام الناشر: دار الملايين بيروت ط ١ يناير ١٩٧٩ ج ٢ ص ٩٩.

سلاسته^١ "طبع وبراعة منزع"^٢، وايجاز مقطع^٣، ونصاع لفظ وجزالة قول، وصحة معانٍ، وقلة تكلف، وأوتي جوامع الكلم. وخص ببدائع الحكم وعلم السنة العرب، فكان يخاطب كل أمة بلسانها ويحاورها بلغتها ويباريها في منزع بلاغتها^٤ وذلك لان لكل زمان تكن الفصاحة فيه بحسب فهم أهله للالفاظ الدائرة بينهم. والعرب كانت قبائل، ولكل لغة، هي حوشيه عند غيرهم، ومن فصاحته (صلي الله عليه وسلم) مخاطبة كل قوم بلغتهم الدائر استعمالها بينهم. ومثال ذلك حديث طهقة بن أبي زهير النهدي حين قدم على رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال: (أتيناك يا رسول الله من غوري تهامة على اكوار الميس^٥ ترتمي بنا العيس^٦، نتحلب الصبير^٧، ونتحلب الخبير^٨ في ارض غائلة النطي^٩ غليظة الموطي، قد نشف المدهن، ويبس الجعثن^{١٠}، وسقط الاملوج^{١١} ومات العسلوج^{١٢}....) "١٣" هذه الألفاظ غير الفصيحة يفهما بسهولة ويخاطبهم بمثل لغتهم عن طريق الاعجاز الالهي، ومثاله عندما كتب إلي نهد بن زيد كتاباً يقول فيه: (لكم يا بني نهد في الوظيفة الفريضة،

١) سلاسة: سهولة. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي. "القاموس المحيط" الناشر: دار الجيل بيروت ج ٢ ص ٢٢٩ مادة (السلس).

٢) منزع: هو المكان الذي ينزع منه، الزمخشري "أساس البلاغة" ص ٦٢٧ مادة (نزع).

٣) مقطع: تمام الكلام. ومقطع كل شئ آخره، ابن منظور "لسان العرب" ص ١٣٨ مادة (قطع).

٤) شرح الشفاء، ج ١، ص ١٧٥.

٥) الميس: هو شجر صلب تعمل منه اكوار الابل ورحالها، لسان العرب المجلد ١٤ ص ١٥٨، مادة ميس

٦) العيس: هي الابل البيض مع شقرة يسيره واحدها اغيس وعيساء. ابن منظور، لسان العرب مجلد ١٠ ص ٣٥٢ مادة عيس.

٧) الصبير: قيل هو اسم جبل باليمن، وقيل إنما هو مثل جبل صيره باسقاط الباء الموحدة، وهو جبل لطى لسان العرب ابن منظور المجلد ٨، مادة (صبر).

٨) الخبير: نستحلب الخبير أي نقطع النبات والعشب وناكله، شبه بخبير الابل وهو وبرها. المجلد الخامس ص ١١ مادة (خير).

٩) النطي: البعد. لسان العرب، مجلد ١٤ ص ٢٩٠، مادة (نطا).

١٠) الجعثن: اصل النبات، لسان العرب، ابن منظور المجلد الثالث، ص ١٥٣، مادة (جعن).

١١) الأملوج: ورق من أوراق الشجر: لسان العرب المجلد ١٤ ص ١١٦، مادة (ملج).

١٢) العسلوج: هو ما لان واخضر من أغصان الشجر، لسان العرب مجلد ١٠، ص ١٥٢، مادة (عسل).

١٣) ابن الاثير، جوهرة الكنز ص ٣٧.

لكم العارض الفريس، وذو العنان الركوب والفلو^١ الضبيس^٢ ولا يمنع سرحكم^٣ ولا يعضد طلحكم...^٤) فانظر إلى هذا الكلام الصادر من رسول الله صلي الله عليه وسلم ما احسنه مع غرابته وكونه غير مفهوم لكثير من الناس حتى أن علياً ابن أبي طالب قال: يا رسول الله أنا ربينا في بلد واحد، ونحن بنو اب واحد، ونراك تكلم وفود العرب بما لم نفهم اكثره. فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم: (ادبني ربي فاحسن تاديب وربيت في بن سعد). مما يؤكد ذلك ما عرض له أبو حيان الاندلسي (٥٧٤٥هـ) عندما قال: ونعلم قطعاً من غير شك إن رسول الله صلي الله عليه وسلم لم يكن يتكلم الا بافصح اللغات، واكثر التراكيب، وأشهرها وأجزلها، واذا تكلم بلغة غير لغته فانما يتكلم بذلك مع اهل تلك اللغة عن طريق الاعجاز، وتعليم الله ذلك له من غير معلم. وهذا نفسه مما جعل الرافعي يذهب مذهب التوفيق في امر لغة الرسول صلي الله عليه وسلم، كما ذهب الشافعي (٢٠٤هـ)، وابن فارس (٣٩٥هـ)، وأئمة العرب، لغويون، ومفسرون، ومحدثون وفقهاء، فقال: (لا نعلم أن الفصاحة قد كانت له صلي الله عليه وسلم الا توفيقاً من الله). لذلك نجده صلي الله عليه وسلم لم ينطق ببعض الاصوات القبلية كالكشكشة والعننة والكسكسة، وغيرها مما وصفه علماء اللغة بالمدنوم الرديء من اللغات. كما أن كلامه صلي الله عليه وسلم خالٍ من عيوب اللسان والكلام، كاللكنة^٥ والتهته^٦ والتمتمة^٧ والفأفة^٨... التي تعرض لألسنة العرب^٩.

^١ (الفلو: المُهْر، ابن منظور "لسان العرب" ج ٩ ص ١٢ مادة (فلا).

^٢ (الضبيس: الصعب العسر. "لسان العرب" ج ٩ ص ١٢ مادة (ضبس).

^٣ (السرح: المال السائم، الذي يسام في المرعي من الأنعام. ابن منظور "لسان العرب" ج ٧ ص ١٦٣ مادة (سرح).

^٤ (رفعت فوزي، مدخل إلى توثيق السنة وبيان مكانتها في بناء المجتمع، الناشر: مؤسسته الحانجي بمصر، ط ١٣٩٨هـ، ١٩٧٨م، ص ١٠-١١.

^٥ (اللكنة: عقده في اللسان وعجمه في الكلام. ابن منظور "لسان العرب" ج ١٣ ص ٢٣٠. مادة (لكم).

^٦ (التهته: (بالتاء). التواء اللسان عند الكلام. ابن منظور "لسان العرب" ج ٣ ص ١٨ مادة (هتأ).

^٧ (التمتمة: أن يتردد في التاء. ابن منظور "لسان العرب" ج ٢ ص ٢٤٠ مادة (تمم).

^٨ (الفأفة: أن يتردد في الفاء. ابن منظور "لسان العرب" ج ١١ ص ١١٧ مادة (فأفأ).

^٩ (أبو منصور التعالبي، "فقه اللغة وسر العربية" حققه ووضع فهارسه مصطفى السقا وإبراهيم الانباري وعبدالحفيظ شلبي، والطبعة الأخيرة ١٣٩٢هـ، ١٩٧٢م، ص ١٢٨.

وكان (صلي الله عليه وسلم) على حد الكفاية في قدرته على الوضع والتشقق من الألفاظ حتى اقتضب أفاضاً كثيرة لم تسمع من العرب قبله ولم توجد في متقدم كلامها لم يتفق لاحد مثلها في حسن بلاغتها، وقوة دلالتها، وغرابة القريحة اللغوية في تأليفها وتنفيذها كلها قد صارت مثلاً. روي عن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) انه قال: (ما سمعت كلمة غريبة من العرب الا سمعتها من رسول الله (صلي الله عليه وسلم) وسمعتة يقول: (مات حتف أنفه)"^١

(١) مصطفى صادق الرافعي، تاريخ اداب العرب، ص ٣٠٧.

المبحث الثالث أسلوب الحديث النبوي الشريف خصائص أسلوب الحديث

أولاً: جمعه بين الجزالة في المفردات والديباجة والوضوح في الدلالة: قال عباس محمود العقاد: (إن السمة الغالبة على أسلوب النبي (صلي الله عليه وسلم) هي سمة الإبلاغ قبل كل سمة أخرى، بل هي السمة الجامعة التي لا سمة غيرها، لأنها اصل شامل لما نغرق من سمات، وهي منه بمثابة الفرع، وكلام النبي المحفوظ بين ايدينا أما معاهدات ورسائل... واما خطب وادعية ووصايا واجوبة عن اسئلة والإبلاغ هو السمة المشتركة في افانين هذا الكلام جميعاً)^١.

ثانياً: فأسلوبه (صلي الله عليه وسلم) بعيد عن التكلف والتصنيع، يفيض عن الفطرة السليمة الصافية والنفس المجتمعة الهادئة، العبقرية الغزة المتألقة.
ثالثاً: نجد في أسلوب الحبيب المصطفى الموسيقي الرائعة في الألفاظ والطبع، والإيجاز في القول. ومثاله في الإيجاز جاء رجل وقال: يارسول الله اوصيني قال: (لا تغضب)^٢، فكرر السؤال ثلاث مرات وكرر الرسول (صلي الله عليه وسلم) الجواب نفسه.

ومن حيث البلاغة

فالجواب الحكيم، هو الذي يلائم حال السائل ولا يقف عند حدود رغبته في جواب معين نظراً لما هو افيد له، واحوج إليه في شؤون دنياه واخرته، فكان جوابه (صلي الله عليه وسلم) حكيماً بليغاً في منتهي الإيجاز بكلمتين لا ثالث لهما^٣.

^١ (محمد الصباغ، الحديث النبوي، مصطلحه، بلاغته، كتبه، ص٦٨).

^٢ أخرجه الترمذي في سننه، كتاب (تفسير القرآن) (٨) باب ، ج٥، ص٢٧١، حديث رقم ٣٠٨٥.

^٣ (بكري شيخ أمين "أدب الحديث النبوي" ص١٩٢).

المطلب الرابع: معاني الحديث

إن في معاني الحديث صفات عديدة قل أن تجتمع في كلام سواه منها:
أولاً: الغني في الأفكار، فمعاني الحديث الواحد، كثيرة متنوعة، إن السنة لم تترك
معني من معاني الحياة والعقيدة والتشريع والخلق إلا وقررتة وفصلت فيه القول ومما
يدل على ذلك استنباط العلماء للأفكار العديدة من الحديث الواحد.
ثانياً: عمق الأفكار، فإن الحديث أدب عميق كلما امعنت النظر فيه وقفت منه على
جديد. قال الراجعي: (إنه كلام ووكلمة زدته فكراً زادك معني).
ثالثاً: المعاني تفوص في اغوار النفس الإنسانية وتلامس اعماقها ابعادها)^١. مثاله
عن النواس ابن سمعان قال: (سألت النبي عن البر والاثم فقال: (البر حسن الخلق،
والاثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس)^٢.
خامساً: الأحكام: فكلامه (صلي الله عليه وسلم) برئ من التناقض والتناقض
والاختلاف، فقد بلغت المعاني النبوية من الأحكام والتسلسل مبلغاً عظيماً، يجعل
جزئيات معاني الحديث الواحد مترابطة محبوكة يشد بعضها بعضاً فكل جزئية من
المعني متممة لما قبلها، وممهدة لما بعدها)^٣.

إن بلاغة وفصاحة محمد (صلي الله عليه وسلم) من صنع الله اعده الله عز
وجل لتلك المنزلة من قوة البيان والاسلوب والفصاحة منذ نشأته بين أعرب العرب
فصاحة وبياناً، واجتماع تلك الثلاثة في كلامه (صلي الله عليه وسلم)، سلم كلامه
(صلي الله عليه وسلم) من التعقيد والتناقض، والتطويل، والإيجاز المخل، والتناقض
لان أقوال الرسول (صلي الله عليه وسلم) واعماله تبين المراد من القرآن، إذ تفصل
ما أجمله وتفيد ما أطلقه، وتخصص فيه ألفاظ العموم حيث بسكت القرآن عن

^١ محمد الصباغ، الحديث النبوي، مصطلحه، بلاغته، كتبه، ص ٧٣.

^٢ أخرجه الترمذي في مسنده، كتاب الزهد (٥٢) باب ما جاء في البر والاثم، الناشر: دار الكتاب العربي،
بيروت، لبنان، حديث رقم ٢٣٨٩ ج ٤ ص ٥٩٧.

^٣ مصطفى صادق الراجعي، "وحي القلم"، الناشر: دار الكتاب العربي بيروت لبنان طبعة وعلق حواشيه محمد
سعيد العريان، ط ٧، ج ٣، ص ٨.

التصريح. قال تعالى: (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)^١.

رابعاً: القدرة الرائعة على التصوير الموحى والتشبيه الموضح. (قد ذكر الإمام عبد القاهر الجرجاني^٢ قيمة التشبيه وتأثيره في قوة المعنى فقرر أن المعنى يزداد به فخامة وتأثراً في النفس، وإن قائله يستطيع أن يحقق غرضه كاملاً)^٣. مثال ذلك قوله (صلي الله عليه وسلم) لصحابته: (اتدرون من المفلس قالوا: (المفلس فينا من لا درهم ولا متاع فقال الرسول: (المفلس من يأتي يوم القيامة، وشم هذا، وضرب هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا، فيعطي هؤلاء من حسناته حتى إذا نفدت طرح عليه من خطاياهم ثم طرح في النار)^٤.

البلاغة: شبه المؤذي بالمفلس وحذف المشبه وبقي المشبه به على أسلوب الاستعارة التصريحية^٥

^١ سورة النحل الآية ٤٤.

^٢ عبد القاهر الجرجاني هو (على بن السيد محمد بن علي الجرجاني أبو الحسن الشهير بالسيد الشريف العلامة المحقق)، ولد بجرجان سنة ٤٧٠، وتوفي بشيراز سنة ٨١٦ ست عشرة وثمانمائة إسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وأثار المصنفين، ط ١٩٥١، ١، استانبول ج ١، ص ٨١٦.

^٣ محمد الصباغ، الحديث النبوي، مصطلحه، بلاغته، كتبه، ص ٧٣.

^٤ الحديث أخرجه مسلم، (كتاب البر والصلة والاداب)، باب (١٥) رقم ٥٩- (٢٥٨١)، ص ١٩٩٧م.

^٥ (بكري شيخ امين، أدب الحديث النبوي، ص ١٩٧.

المبحث الثاني:

قضية الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف المطلب الأول: الاحتجاج والاستشهاد من حيث اللغة والاصطلاح

قبل البدء في قضية الاحتجاج لابد من وقفة متأنية حول الاحتجاج في اللغة والاصطلاح والاستشهاد.

الحُجَّة: الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة والحُجَّة الدليل والبرهان وجمع الحُجَّة: حُجَجٌ وحِجَاجٌ واحتج بالشيء: اتخذهُ حُجَّةً.

أما الاحتجاج في اللغة: فأخوذ من (الحجَّ) الذي هو الغلبة بالحُجَّة^١. وفي الحديث: (فحجَّ آدم موسى)^٢ أي غلبه يقال: رجل مُحجَّاجٌ أي حَدِلٌّ، وحاجَهُ مُحاجَّةً وحِجَاجاً: نازعه الحُجَّة^٣.

الاستشهاد في اللغة: اسْتُشْهِدَ: بناء للمفعول شَهِدْتُ الشيء اطلَّعْتُ عليه وعایشه شاهدٌ، والجمع أشهادٌ وشهُودٌ، شَهِدْتُ المجلسَ حَضْرَتُهُ^٤.

أما الاحتجاج أو الاستشهاد في اصطلاح النحويين فيراد به صحة قاعدة أو استعمال كلمة أو تركيب بدليل نقلي صح سنده إلى عربي فصيح سليم السليقة^٥ واستشهاد النحويين يكون: إما بدليل نقلي (السماع) أو بدليل عقلي (القياس) الأول الأهم، لأن القواعد تؤخذ من واقع اللُّغة ومحاكاة لنطق أهلها.

المبحث الثاني

قضية الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف

تمثل أحاديث الرسول صلي الله عليه وسلم نموذجاً من النثر الأدبي الراقي الذي ينبغي أن يوضع في مكانه المناسب من الاحتجاج في القضايا النحوية بعد كلام الله عز وجل المنزل بلغة سليمة إلا ونجد الخلاف دائر حول الاحتجاج به، يبدو أن العلماء الأوائل لم يستشهد به وفهم من بعدهم أن السبب في عدم الاحتجاج به يرجع لروايته بالمعني، وتداول الأعاجم لأحاديث الرسول صلي الله عليه وسلم.

^١ (بن منظور، لسان العرب، ج ٢ ص ٣٣٨ مادة (حج)).

^٢ (صحيح البخاري، تحقيق مصطفى ديب البقا، الناشر: دار كثير اليمامة ط ١٩٨٧م).

^٣ (لسان العرب، ابن منظور ٢٢٨-٢٣٠).

^٤ (المصباح المنير، الرفعي ص ٣٢٤-٣٢٥).

^٥ (أصول النحو - سعيد الافعاني، الطبعة الثانية ١٩٥٧م دمشق ص ٦).

وفي هذا يقول أبو حيان الأندلسي^١ في شرح التسهيل لائماً ابن مالك^٢ "لاستدلالة بالحديث: (وقد اكثر هذا المصنف من الاستدلال بما وقع في الأحاديث على إثبات القواعد الكلية، في لسان العرب وما رأيت أحداً من المتقدمين والمتأخرين سلك هذه الطريقة غيره، على إن الواضعين الأوائل لعلم النحو والمستقرئين للأحكام من لسان العرب كأبي عمرو بن العلاء^٣، وعيسى بن عمر^٤، والخليل بن احمد^٥، وسيبويه^٦، وأئمة البصريين والكسائي^٧، والفراء^٨ وعلي بن مبارك الأحمر^٩،

(^١) أبو حيان الأندلسي هو (محمد بن يوسف بن علي بن يوسف أبو حيان الجياني الإمام أبو حيان اثير الدين الأندلسي الشافعي النحوي ولد سنة ٦٥٤ وتوفي بمصر في ٢٨ صفر سنة ٧٤٥، إسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين واثار المصنعين، الناشر: منشورات مكتبة المثنى بغداد استانبول ط ١٩٥٥-المجلد الثاني ص ١٥٢.

(^٢) ابن مالك هو: (محمد بن عبد الله بن مالك الطائي، الأندلسي، الجياني، نسبه إلى جيان بلد بالاندلس نحو لغوي، مقرئ مشارك في الفقه والحديث من تصانيفه الكثيرة اكمل الأعلام بمثلث الكلام وتسهيل الفوائد وتكميل المقاصد في النحو، عمر رضا كحاله، معجم المؤلفين، ج ٣ ص ٤٥٠.

(^٣) هو أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن عبد الله المازني النحوي المقرئ، كان أمام أهل البصرة في قراءات والنحو واللغة، اخذ من جماعة من التابعين وقراء القرآن على سعيد بن جبير ومجاهد، وروي عن انس بن مالك وابي الصالح السمان وعطا وطائفة، توفي سنة ٢٤٦هـ، السيوطي بغية الوعاة، طبعة المكتبة العصرية، بيروت لبنان ج ٢، ص ٢٣١.

(^٤) هو عيسى بن عمر الثقفي، كنيته أبو سليمان ويقال أبو عمرو، وكان ثقة عالمًا بالعربية والنحو والقراءة وقراءته مشهورة، اخذ عن أبي عمرو بن العلاء وعبد الله بن أبي اسحق، وروي عن الحسن البصري والعجاج بن روبة وجماعة، وصنف في النحو: (الاكمال) و(الجامع)، مات سنة ١٤٩هـ، بغية الوعاة، ج ٢، ص ٢٣٧-٢٣٨.

(^٥) هو أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي من أئمة النحو مستتبطن علم العروض، اخذ عنه سيبويه. وفيات الاعيان وابناء الرواة علي انباء النحاة، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم الناشر: دار الكتب العلمية- القاهرة: ط: ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م ج ١ ص ٣٤١.

(^٦) سيبويه: هو ابو بشر عمر بن عثمان بن قدير، امام الصرفيين والنحويين، ولد بالبيضاء من سلالة فارسية ونشا بالبصرة، طلب النحو ولازم الخليل، واخذ عن غيره مات ببلده البيضاء بفارس سنة ١٧٧هـ. احمد الهاشمي جواهر الادب في ادبيات وانشاء لغة العرب، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، لبنان ط ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م، ص ٤٣٥.

(^٧) هو علي بن حمزة، يكنى أبا الحسن أحد القراء السبعة، وقيل له الكسائي لانه احرم من كساء، توفي ١٨٩هـ، بغية الوعاة، ج ٢ ص ١٦٢-١٦٤.

(^٨) هو يحيى بن زياد بن عبد الله بن مروان الديلمي، امام العربية، أبو زكريا المعروف بالفراء، من اعلم الكوفيين بالنحو اخذ عنه الكسائي، له (معاني القرآن)، توفي سنة ٢٠٧هـ؛ بغية الوعاة ١٦٢/٢.

(^٩) هو علي بن الحسن، وقيل ابن المبارك وبه جزم الخطيب، المعروف بالاحمر شيخ العربية، وصاحب الكسائي، اشتهر بالتقدم في النحو واتساع الحفظ، صنف الأحمر (التصريف) و(تفنن البلغاء) توفي سنة ١٩٤هـ؛ بغية الوعاة، ١٥٨/٢.

وهشام الضرير^١ من أئمة الكوفيين لم يفعلوا ذلك، وتبعهم غلب هذا المسلك المتأخرون من الفريقين وغيرهم من نحاة الأقاليم كنحاة بغداد وأهل الأندلس) ويبين بعض المتأخرين السبب في مسلك المتقدمين.

بقولهم: (إنما ترك العلماء ذلك لعدم وثوقهم أن ذلك لفظ الرسول صلي الله عليه وسلم، ولو وثقوا بذلك لجري مجري القرآن في إثبات القواعد الكلية. إنها كان ذلك لأمرين:

أحدهما: أن الرواة جوزوا النقل بالمعني قد نجد قصة واحد قد جرت في زمانه صلي الله عليه وسلم لم تقل بتلك الألفاظ جميعاً نحو ماروي من قوله (زوجتكها بما معك من القرآن) وفي رواية أخرى (ملكتهها بما معك من القرآن) وأيضاً (خذها بما معك من القرآن) فأنت الرواة بالمرادف ولم تأت بلفظه إذ المعني هو المطلوب.

الثاني: انه وقع اللحن فيما روي من الحديث لان كثيراً من الرواة كانوا أعاجم^٢.

إن قضية الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف لم تبدأ إلا في القرن السابع الهجري، وان النقاش فيها كان ضيقاً لم يتجاوز رأياً مانعاً للاحتجاج قاله نحوي وتابعه فيه نحاة آخرون ورأياً مسانداً للاحتجاج ردهه نحوي وتابعه عليه قوم آخرون، لذلك نجد منهم المانعين للاحتجاج المجوزين ومن توسط بين الفريقين.

أولاً المانعون:

أول من تحدث في هذا المضمار هو أبو الحسن علي بن محمد المعروف بابن الضائع^٣ المتوفى سنة ٦٨٠ هـ حيث قال: (تجوز الرواية بالمعني هو السبب عندي وترك الأئمة كسيبويه وغيره الاستشهاد على إثبات اللغة بالحديث، واعتمدوا

^١ هو صاحب الكسائي، أبو عبد الله البارع في الأدب، له تصانيف منها كتاب (حدود الحروف)، والعوامل، والأفعال واختلاف ما عليها، توفي سنة ٢٠٩ هـ؛ ابناه الرواة جمال الدين أبو الحسن بن علي بن يوسف القرطبي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية، ط ١، ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م، ج ٣، ص ٤٦٤.

^٢ عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق عبد السلام هارون ج ١ ص ١٠ - ١٢.

^٣ هو: علي بن محمد بن علي بن يوسف الاشبيلي، المعروف بابن الضائع (أبو الحسن) غوي، من تصانيفه: (شرح كتاب سيبويه في النحو) جمع فيه بين شرحي السيرافي وابن خروف، توفي سنة ٦٨٠ هـ وقد قارب السبعين، معجم المؤلفين، ج ٢، ص ٥٢٠.

على القرآن وصريح النقل من العرب، لولا تصريح العلماء بجواز النقل بالمعنى في الحديث لكان الأولى في إثبات فصيح اللغة كلامه صلى الله عليه وسلم^١.

وقد تابعه في منع الاحتجاج بالحديث مطلقاً أبو حيان بقوله (وانما امعنت الكلام في هذه المسألة لئلا يقول مبتدئي: (ما بال النحويين يستدلون بما روي العرب وفيهم المسلم والكافر ولا يستدلون بما روي في الحديث بنقل العدول، كالبخاري ومسلم واضربهما؟ فمن طالع ما ذكرناه أدرك السبب الذي لأجله لم يستدل النحاة بالحديث)^٢.

أما جلال الدين السيوطي^٣ المتوفى سنة ٩١١ هـ قال في كتابه الاقتراح (واما كلامه صلى الله عليه وسلم) فيستدل منه بما ثبت انه قاله على اللفظ المروي، وذلك نادر جداً، إنما يوجد في الأحاديث القصار على قلة أيضاً، فان غالب الأحاديث مروية بالمعنى، وقد تداولها الأعاجم والمولدون قبل تدوينها، فرووها بما أدت إليه عباراتهم فزادوا ونقصوا، وقدموا وأخروا، وأبدلوا ألفاظاً بألفاظ، ولهذا تري الحديث الواحد في القصة الواحدة مروياً على اوجه شتى بعبارات مختلفة ومن ثم أنكر على ابن مالك إثبات القواعد النحوية بالألفاظ الواردة في الحديث)^٤.

مما يؤكد رأي السيوطي ما ذكره في كتاب الاقتراح إذ يقول: (وقد بينت في كتاب أصول النحو من كلام ابن الضائع وابي حيان انه لا يستدل بالحديث على ما خالف القواعد النحوية، لانه مروي بالمعنى لا بلفظ الرسول، والأحاديث رواها العجم والمولدون، لا من يحسن العربية، فأدوها على قدر ألسنتهم)^٥.

^١ (جلال الدين السيوطي "الاقتراح في علم أصول النحو"، تحقيق وتعليق د. محمد قاسم ط ١٩٧٦ ص ١٨.

^٢ (جلال الدين السيوطي الاقتراح ص ١٨.

^٣ (السيوطي هو عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخصري السيوطي، جلال الدين، إمام حافظ مؤرخ اديب، له نحو .. مصنف منها (الاتقان في علوم القرآن). و(الأشباه والنظائر) وغيرهما، ولد سنة ٨٤٩ هـ وتوفي ٩١١ هـ، وفيات الأعيان أبي العباس احمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان، وفيات الأعيان وانباء الزمان، ج ٣ ص ٣٠١.

^٤ (خزانة الأدب، ج ١ ص ١٢.

^٥ (جلال الدين السيوطي (الاقتراح) ص ١٨.

وأيضاً قال السهيلي^١: " (لا نعلم أحداً من علماء العربية خالف في هذه المسألة إلا ما ابداه الشيخ أبو حيان في شرح التسهيل وأبو الحسن الضائع في شرح الجمل وتابعهما على ذلك جلال الدين السيوطي)^٢".

يشير هذا إلى أن مسألة الامتناع عن الاحتجاج لم يكن صادراً عن دراسة وتمعن وتمحيص بل هو عبارة عن متابعة لآراء المتقدمين.

إذن رواية الحديث بالمعني هي الحجة التي اتكأ عليها مانعو الاحتجاج يري الباحث أن رواية الحديث كانت باللفظ والمعني لا بالمعني وحده، ولو كانت بالمعني فقط لما وجدنا اتفاقاً في بعض الألفاظ والفقرات والجمل في الأحاديث التي مثل بها على الرواية بالمعني نحو ما روي من قوله صلي الله عليه وسلم: (زوجتكها بما معك من القرآن) و (خذها بما معك)، وهذا يدل على وجود اتفاق في لفظ (بما معك) واتفاق في معني (زوجتكها وخذها) إذن كانت الرواية باللفظ والمعني وهنالك دليل يجوز رواية الحديث بالمعني وهو قول رسول الله صلي الله عليه وسلم في حديث (عن يعقوب بن عبد الله بن سليمان بن اكيمة الليثي عن أبيه عن جده قال: اتينا النبي صلي الله عليه وسلم فقلنا له بأبائنا وأمهاتنا يا رسول الله إنا نسمع منك الحديث فلا نقدر أن نؤديه كما سمعنا قال: (إذا لم تحلوا حراماً ولم تحرموا حلالاً واصبتم المعني فلا بأس)^٣ وأيضاً قال جمهور الفقهاء: يجوز للعالم بمواقع الخطاب ومعاني الألفاظ

^١ (السهيلي هو، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد السهيلي الأندلسي المالكي الضريري، ولد سنة ٥٠٨هـ، قرأ القراءات وتعلم النحو وتوفي بمراكش سنة ٥٨١ له (نتائج الفكر) والروض (الأنف) وغيرهما انباه الرواة على انباه النحاة، جمال الدين أبو الحسن بن علي ابن يوسف القفطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية، ط ١ ١٣٦٩هـ- ١٩٥٠م ج ٣ ص ١٦٢-١٦٤.

^٢ (الشيخ محمد الخضر حسين، " الاستشهاد بالحديث في اللغة " مجلة مجمع اللغة العربية الملكي، الجزء الثالث شعبان سنة ١٣٥٥هـ - ١٩٣٦م، القاهرة ص ١٩٩.

^٣ أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، باب الحديث بالمعني ط ١ ص ١٥٤: القاهرة مكتبة القدس ١٣٥٥هـ تحرير الحافظين العراقي وابن حجر للحافظ نور الدين علي بن بكر الهيثمي.

رواية الحديث على المعني، وليس بين أهل العلم خلاف في أن ذلك لا يجوز للجاهل بمعني الكلام وموقع الخطاب، والمحتمل منه وغير المحتمل^١." كما نجد ابن درستويه^٢ يفسر لنا الترادف في الألفاظ بقوله: (لا يجوز أن يكون لفظان مختلفان لمعني واحد إلا أن يجيء أحدهما في لغة قوم، والآخر في لغة غيرهم)^٣ وان ما جاء به الحديث من ألفاظ عربية ويظنها الناظر ترادفاً، إنما هي لفات تنسب إلى فصائل العرب وقبائلهم، فمن ذلك لفظ (المدية) أو (السكين) اللذان يبدوان من الترادف في وقت توضح فيه روايات الحديث النبوي أن أبا هريرة (٥٩هـ) سمع رسول الله صلي الله عليه وسلم يحكي عن سليمان بن داود عليهما السلام قوله: (انتوني بالسكين) فقال: (والله إن سمعت بالسكين قط إلا يومئذ وكنا نقول إلا المدية)^٤. لذلك إن اختلاف الروايات في الحديث الواحد لا ينبغي أن يتمنع الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف فهناك مئات الشواهد الشعرية يختلف النحاة في روايتها فكم من شاهد نحوي روي في كتب النحو لي صورة تغير ما ورد عليها الشاهد نفسه في ديوان صاحبه أو في الذي حمله إلينا. ومثال ذلك قول جرير: كسا اللوم تيماً خضرة في جلودها فويلاً لتيم من سرايلها الخضر^٥ ورد هذا الشاهد لاثبات أن لام التبين قد تأتي بعد أسماء دعائية ليست بمصادر نحو ويلاً لزيد ولكن نجد هذا البيت ورد في ديوان جرير بصورة مغايرة وهي: كسا اللوم تيماً خضرة في جلودها فيا خذي تيم اللوم الخضر^٦

(١) أبو بكر احمد بن على بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي المتوفى سنة ثلاثة وستين واربعمائة تقديم المحدث محمد الحافظ التجاني، "الكفاية في علم الرواية" راجعه عبد الحليم وعبد الرحمن حسن محمود ط الأولى ص ٣٠٥.

(٢) ابن درستويه: (هو عبد الله بن جعفر بن محمد، من علماء اللغة، فارس الأصل، توفي ببغداد، له تصانيف كثيرة منها (تصحيح الفصيح، خير الدين الزركلي، "الأعلام" قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ط٤ يناير ١٩٧٩م. ص ٧٦.

(٣) محمد ضاري حمادي، الحديث النبوي وأثره في الدراسات اللغوية والنحوية، ط ١ ٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م. ص ٦٨.

(٤) صحيح البخاري باب قول: الله تعالي: (وهبنا لداوود سليمان نعم العبد...) الناشر: دار ابن كثير واليامة الطبعة الثانية ١٤٠٧ هـ/١٩٨٧م ج ٣ ص ١٢٦٠.

(٥) اللامات، الزجاجي، ص ١٢٣.

(٦) يوسف عيد، ديوان جرير شرح الدكتور. ط ١ الناشر: دار الجيل بيروت، ص ٢٢٥.

حيث أورد جرير تيم دون لام وهي محل الشاهد.

لو كان تعدد الروايات في صورة الشاهد النحوي سببا في عدم الاحتجاج به لسقط من كتب النحو مئات الشواهد الشعرية التي لم يمنع أحد إلى يوم الناس هذا الاحتجاج بها في كتب النحو وقواعده. فهل يوثق بروايات الإعراب الرواة ولا يوثق برواية الصحابة الذين شهدت الدنيا بحرصهم واتقانهم وحفظهم للحديث؟ وقد وجهنا الله عز وجل نحو قوله تعالى: (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا)^١.

وأيضاً من حجج المانعين أن الأحاديث تداولها الأعاجم والمولدون قبل تدوينها، فرووها بما أدت إليه عباراتهم فزادوا ونقصوا، وقدموا، واخروا، وابدلوا ألفاظاً بألفاظ. وان هذه الحجة تسطو أيضاً بالدراسة الإحصائية الدقيقة لمن روي الحديث النبوي الشريف من العرب والأعاجم، ذلك انه يمكن تقسيم (الرواة إلى ثلاثة طبقات: فالصحابه طبقة والتابعون طبقة ثانية وتابعوهم طبقة ثالثة. بعد النظر في إعداد ما رواه الصحابة رضي الله عنه من أحاديث وجد أن الكثيرين من الصحابة وهم تسعة:

- أبو هريرة وأحاديثه (أربعة وسبعون وثلاثمائة وخمسة ألف) (٥٣٧٤)
وعبد الله بن عمر وأحاديثه (ثلاثون وستمائة والفان) (٢٦٣٠)
وانس بن مالك وأحاديثه (ستة وثمانون ومائتان والفان) (٢٢٨٦)
وعائشة أم المؤمنين واحاديثها (عشرة ومائتان والفان) (٢٢١٠)
وعبد الله بن عباس وأحاديثه (ستون وستمائة والف) (١٦٦٠)
وجابر بن عبد الله وأحاديثه (اربعون وخمسمائة والف) (١٥٤٠)
وأبو سعيد الخدري وأحاديثه (سبعون ومائة والف) (١١٧٠)
وعبد الله بن مسعود وأحاديثه (ثمانية واربعون وثمانمائة) (٨٤٨)
وعبد الله بن عمر وأحاديثه (سبعون وسبعمائة) (٧٧٠)

^١ سورة الحشر الآية ٧.

مجموع التابعين في طبقات الرواة في البصرة ثلاثة وثلاثين واربعمئة (٤٣٣) بينهم واحد وسبعون (٧١) من الموالي أي بنسبة أربعة وثمانين (٨٤%) في المائة من العرب وست عشر (١٦%) في المائة من الموالي. ومجموع التابعين من طبقات المدينة خمسمئة واربعة (٥٠٤) بينهم سبعة واربعين ومائة (١٤٧) من الموالي أي بنسبة ٧٠% من العرب وثلاثين في المائة من الموالي.

ومجموع التابعين من طبقات مكة المكرمة واحد وثلاثين ومائة (١٣١) بينهم اثنين وعشرين (٢٢) من الموالي أي بنسبة ثلاثة وثمانين في المائة من العرب وسبعة عشر من الموالي وتكون النسبة العامة للعرب والموالي في البصرة والمدينة ومكة هي تسعة وسبعون في المائة من العرب، وواحد وعشرون في المائة من الموالي تقريباً^١.

إذا أن العرب هي غالبية رواة الحديث. وان ما رواه الموالي لا يجاوز الخمس. وانه يبدووا لي من العجيب حقا أن يتحفظ النحاة على الاحتجاج بالحديث بحجة أن بعض رواته من الموالي، ولا يتحفظون على رواية الشعر العربي واكثر رواته من هؤلاء^٢ امثال بشار بن برد^٣ الذي استشهد بشعره سيويه امام النحاة بعد ما هجاه. لانه ترك الاحتجاج بشعره^٤ يفسر بعض المعاصرين هذا الموقف ادق تفسير وأوفاه حيث يقول: (ولكن ذلك- أي الاحتجاج بالحديث- لم يقع كما ينبغي لانصراف اللغويين والنحويين والمتقدمين إلى من يزودهم به رواه الاشعار خاصة. انصرافاً استغرق جهودهم، فلم يبق فيهم لرواية الحديث ودرايته بقية، فتعللوا لعدم احتجاهم

^١ (عودة خليل عودة "بناء الجملة العربية في الحديث النبوي الشريف في الصحيحين)، الناشر: عمان دار التبشير ط ١٤١١هـ - ١٩٩١م. ص ٦٨٦.

^٢ المصدر السابق ص ٦٨٦.

^٣ (بشار بن برد هو (هو أبو معاذ المرعث العقيلي، ولد ضريباً، بالبصرة لمولي ايراني، كان يزور بعض الامراء ويمدحهم كان كثير التصريف في الشعر وكان سحر العزل والتشبيب في شعره، بروكلمان "تاريخ الأدب العربي"، ج ٢ ص ٧٥.

^٤ (البغدادي-"خزانة الأدب" ج ١ ص ١٠.

بالحديث بعلل كلها وارده بصورة اقوي على ما احتجوا به هم أنفسهم من شعر ونثر"^١.

كما يري البعض أن النحاة الأوائل لم يحتجوا بالحديث الشريف كاحتجاجهم بالقران والشعر، لان النحاة عندما بدأوا في صياغة أحكام النحو العربي كان امامهم مصدران كبيران من مصادر الاستشهاد والاحتجاج، كان القران في صدورهم وكان الشعر العربي على ألسنتهم مروياً مسموعاً في كل مكان على حين كان الحديث الشريف محصوراً في صدور عدد قليل من الحفاظ والمحدثين ومسطوراً في عدد من الصحائف والرقاع والكراسات التي لم تجمع بعد، في المسانيد والجوامع الصحاح. ولم يكن النحوي ليتلبث لكي يتحقق من نص حديث شريف ما دام القران جارياً في قلبه والشعر العربي سائلاً في لسانه، وعندما يريد المرء أن يستشهد بالحديث الشريف في أمر ما لا بد له من العودة إلى كتب الصحاح يبحث فيها عن النص الدقيق للحديث الشريف فيرويه صحيحاً كما هو حتى لا يقع في دائرة (من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار)"^٢ بناء على ذلك كان النحاة الأوائل يحتاطون من الكذب على رسول الله صلي الله عليه وسلم ولا يجدون داعياً ملحاً يوقعهم في ذلك ما دام شاهدتهم حاضراً في القران والشعر، ولو كان الحديث حاضراً في صدورهم حضور القران لنهلوا منه شواهدهم"^٣. ترجح الباحثة هذا الرأي، بينما رواية الحديث بالمعني ورواية الأعاجم له حجة واهية بعيدة عن الاقناع وقد دلت على ذلك سابقاً"^٤.

كما يري الباحث قد يكون الحصول على اكبر قدر من الشعر وأقوال العرب والامثال والخطب من القبائل العربية المجمع على فصاحتها بغرض التنافس سبباً ثالثاً.

^١ (صبحي الصالح أستاذ الاسلاميات وفقه اللغة في كلية الجامعة اللبنانية، "علوم الحديث ومصطلحه" عرض ودراسة، الناشر: دار العلم للملايين ط ١٣٧٨هـ - ١٩٥٩م، ط ١٢ ١٩٨١م ص ٣٢٨.

^٢ (أخرجه الدارمي في سننه، المقدمة باب - ٤٦ (البلاغ عن رسول الله صلي الله عليه وسلم وتعليم السنن، ج ٢ ص ١١١، حديث رقم ٥٤٨.

^٣ (عودة خليل عودة، بناء الجملة العربية في الحديث النبوي، ص ٦٩٠.

^٤ (انظر صفحة ٣٣.

المتوسطون:

فهناك قوم توسطوا في هذا الأمر فجوزوا الاحتجاج بالأحاديث التي اعتني بنقل ألفاظها. من هؤلاء الشاطبي^١ الذي قال في شرح الألفية: (لم نجد أحداً من النحويين استشهد بحديث رسول الله صلي الله عليه وسلم) وهم يستشهدون بكلام اجلاف العرب وسفهائهم واشعارهم التي فيها الفحش والخني ويتركون الأحاديث الصحيحة...). واما الحديث فعلي قسمين: -

فقسم يعتني ناقله بمعناه دون لفظه، فهذا يقع به استشهاد أهل اللسان. وقسم عرف اعتناء ناقله بلفظه لمقصود خاص، كالأحاديث القصار التي قصد بها بيان فصاحته صلي الله عليه وسلم، ككتابه نهمدان وكتابه لوائل بن حجر، والامثال النبوية، فهذا يصلح الاحتجاج به في العربية^٢.

المجوزون:

فهم فريق على رأسهم ابن مالك الأندلسي - كما وضعه السيوطي: (أكثر ما يستشهد بالقرآن فان لم يكن فيه شاهد عدل إلى الحديث فان لم يكن فيه شاهد عدل إلى أشعار العرب^٣) وقد عدّ ابن مالك زعيم هذا المذهب الذي يري الاحتجاج بالحديث، وقد وصفه بذلك أبو حيان قائلاً: (قد لهج هذا المصنف في تصانيفه بالاستدلال بما وقع في الحديث في إثبات القواعد الكليّة في لسان العرب وأيضاً من أصحاب هذا المذهب عبد الله بن يوسف المعروف بابن هشام^٤)، والبدر الدمامين^٥

(^١) القاسم بن فير (ومعناها بلغة عجم الأندلس الحديد) ابن خلف ابن احمد أبو القاسم، ولد آخر سنة ثمان وثلاثين وخمسائة بشاطبه نم الأندلس. شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجذري، "غاية النهاية في طبقات القراء" عني بنشره: ج برجستراسر ط سنة ١٣٥٢هـ - ١٩٣٣م ج ٢ ص ٢٠.

(^٢) البغدادي، "خزانة الأدب" ص ١٢.

(^٣) السيوطي، الاقتراح، ص ٢١.

(^٤) هو عبد الله بن يوسف ابن احمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المعروف بابن هشام جمال الدين أبو محمد، نحوي مشارك في المعاني والبيان والعروض والفقّه وغيرهما وُلِدَ سنة سبعمائة وثمانية هجرية قرا العربية واقام بمكة ونشأ فيها ودرس على كثير من شيوخها من تصانيفه (قطر الندي) و(مغني اللبيب) وكلاهما في النحو وغيرهما توفي بمصر سنة ٧٦١هـ. عمر كحالة معجم المؤلفين ج ٢ ص ٣٥٠.

(^٥) هو محمد بن بكر بن عمر بن أبي بكر، محمد بن سليمان بن جعفر القرشي المخزومي، الاسكندري المالكي، يعرف بابن الدماميين بدر الدين، اديب، ناثر، ناظم، نحوي، عروضي، فقيه، من تصانيفه، (جواهر البحور) في العروض وغيرهما ولد سنة ٧٦٣هـ وتوفي ٨٢٧هـ. عمر كحالة، معجم المؤلفين، ج ٣ ص ١٧٠.

الذي جَوَزَ الاحتجاج بالحديث الذي دون في الصدر الأول قبل فساد اللغة، وأما الأحاديث التي لم تدون في الصدر الأول فلا يجوز الاحتجاج بها"^١. وابن مالك لم يفصل هذا التفصيل الضروري الذي لا بد منه، وبني الكلام على الحديث مطلقاً"^٢.

أما ابن الانباري فيحكم على ما جاء في الحديث مخالفاً بأنه من صنع الرواة مستدلاً على ذلك بدخول أن في خبر كاد حيث قال: (ذهب الكوفيون إلى أن (أن) الخفيفة تعمل في الفعل المضارع النصب مع الحذف من غير بدل وذهب البصريون إلى أنها لا تعمل مع الحذف من غير بدل واحتجوا بشواهد ورد فيها نصب المضارع مع وجود (أن) منها قول عامر بن الطفيل"^٣.

.....ونهنهت نفسي بعد ما كدت أفعله

فنصب (افعله) لان التقدير فيه (أن أفعله) فدل على أنها تعمل مع الحذف"^٤ وقد ردّ ابن الانباري"^٥ على الكوفيين احتجاجهم هذا فقال (... وأما قول الآخر ... بعد ما كدتُ افعله فالجواب عنه من وجهين:-

أحدهما أنه نصب أفعله على طريق الغلط على ما بيناه فيما تقدم، كأنه توهم أنه قال: (كدتُ أن افعله) لأنهم قد يستعملوها مع كاد في ضرورة الشعر، كما قال الشاعر:

رسم عفا من بعد ما قد امحي قد كاد من طول البلي أن يمّصَحَا.

حيث نصب الشاعر الفعل المضارع بمّصَحَا مع وجود أن. وأما الاختيار فلا يستعمل مع (كاد) ولذلك لم يأت في قرآن ولا كلام فصيح. قال تعالى: (فَدَبَّحُوهَا وَمَا

^١ (البغدادي، خزانة الأدب، ص ١٢).

^٢ (البغدادي، "خزانة الأدب" ص ١٣)

^٣ (عامر بن طفيل، من بني عامر بن صعصعة، وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة التاسعة أو العاشرة، ولكنه لم يسلم، توفي وهو ابن اثنتين وستين سنة، تاريخ الأدب العربي ج ١ ص ٩٩).

^٤ (ابن الانباري، "الانصاف في مسائل الخلاف"، ج ٢، ص ٢٢٨).

^٥ (ابن الانباري هو (عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن أبي سعيد الإمام أبو البركات كمال الدين الانباري النحوي، قدم بغداد في صباه وقرأ الفقه على سعيد بن الرذاذ حتى برع، وقرأ الأدب على ابن منصور الجواليقي ولازم ابن الشجري حتى برع، من مؤلفاته (الانصاف في مسائل الخلاف) والاعراب في جدل الإعراب) وغيرهما كثير، ولد سنة ٥١٣هـ وتوفي سنة ٥٧٧هـ، انباه الرواة على انباه النحاة ج ٢ ص ١٦٩-١٧٠).

كَادُوا يَفْعَلُونَ^١" وقال تعالى: (مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ)^٢ وكذلك سائر ما في القرآن من هذا النحو^٣.

فأما الحديث: (كاد الفقر أن يكون كفراً)^٤ فان صح فزيادة أن من كلام الراوي لا من كلامه صلي الله عليه وسلم لأنه صلوات الله عليه أفصح من نطق بالضاد^٥. كما عد من أصحاب هذا المذهب الجوهري^٦، وابن سيده^٧، وابن جني^٨، والسهيلي وابن خروف^٩، فقد قال أبو الحسن بان الضائع في شرح الجمل: (وابن خروف يستشهد بالحديث كثيراً فإن كان على وجه الاستظهار والتبرك بالمروى فحسن، وان كان يري أن من قبله أغفل شيئاً وجب عليه استداركه فليس كما يري)^{١٠}.

أما في العصر الحديث اتخذ عدد من الباحثين موقفاً محدداً واكثرهم وقف يدافع عن مذهب الاحتجاج بالحديث الشريف، ويدفع آراء المانعين وقليل منهم يقف

^١ سورة البقرة الآية ٧١.

^٢ سورة التوبة الآية ١١٧.

^٣ ابن الانباري، الانصاف في مسائل الخلاف ج ٢ ص ٢٣٠-٢٣١.

^٤ أخرجه: أبو جعفر بن عمرو بن موسى بن حماد العفيلي المكي في كتاب (الضعفاء الكبير)، منشورات علي بيضاوي، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط ٢ ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م، ج ٤، ص ٢٠٦.

^٥ ابن الانباري، الانصاف في مسائل الخلاف ج ٢ ص ٢٣٠-٢٣١.

^٦ هو إسماعيل بن حماد الجوهري، الفارابي أبو نصر، لغوي، اديب ذو حظ جيد، اصله من بلاد الترك من فاراب، رحل إلى العراق وقرأ العربية على أبي علي الفارسي وابي سعيد السيرافي، من تصانيفه (تاج اللغة) و(صاحح العربية) و(كتاب المقدمة في النحو) وغيرها، توفي سنة ٣٩٣ هـ، معجم المؤلفين، ج ١ ص ٣٦٢.

^٧ هو علي بن احمد بن سيده، اللغوي النحوي الأندلسي أبو الحسن الضرير، كان حافظاً، لم يكن في زمانه اعلم منه بالنحو واللغة والأشعار وإيام العرب وما يتعلق بها، صنف: (المحكم) و(المحيط الاعظم في اللغة)، و(شرح كتاب الأخفش) وغير ذلك، توفي سنة ٤٥٨ هـ، بغية الوعاة، ج ٢، ص ١٤٣.

^٨ هو عثمان بن جني أبو الفتح الموصللي، من احذق أهل الادب واعلمهم بالنحو والصرف، اخذ عن أبي علي الفارسي ثم حل محله، كان يناظر المتتبي في النحو، وكان اعور، ولد بالموصل وتوفي ببغداد، جمال الدين أبي محمد بن عبد الله بن يوسف بن هشام الانصاري، "شرح التصريح علي التوضيح فقي النحو" منشورات دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م ص ١٧٦. إعداد محمد باسل عيون السور، المجلد الثالث (الفهارس).

^٩ هو علي بن محمد بن علي بن محمد الحضرمي، الرندي، الاشبيلي، الأندلسي، المعروف بابن خروف أبو الحسن، اديب نحوي اصولي، من تصانيفه: (شرح كتاب سيبويه) وسماه (تقيقح الألباب في شرح غوامض الكتاب)، (شرح الجمل للزجاجي) (٥٢١-٦٠٦ هـ)، معجم المؤلفين ٥١٨/٢.

^{١٠} محمد إبراهيم عباده "عصور الاحتجاج" دار المعارف ١٩٨٠، ج ١ ص ١٦٥.

موقفاً معتدلاً، ولم يتشدد أحد منهم في رأيه كما فعل ابن الضائع وابن حيان، من هؤلاء على سبيل المثال لا الحصر. الشيخ محمد الخضر حسين في كتابه دراسات في اللغة وتاريخها فهو يري الاستشهاد بألفاظ ما يروي في كتب الحديث المدونة في الصدر الأول وإن اختلفت فيها الرواية، ولا نستثني إلا الألفاظ التي تجئ في رواية شاذة أو يغمدها بعض المحدثين بالفلط أو التصحيف غمراً لا مرد له.، ومن هؤلاء الأستاذ سعيد الافغاني في كتابه "أصول النحو" وهو يري أن هذه الثروة من النحو واللغة في الحديث لو كانت في ايدي الاقدمين كأبي عمرو بن العلاء والاصمعي وسيبويه- لعضوا عليها بالنواجز"^١

وأخيراً يقف مجمع اللغة بجانب المؤيدين للاحتجاج بالحديث ويصدر قراراً بهذا الشأن.

١. لا يحتج في العربية بحديث لا يوجد في الكتب المدونة في الصدر الأول كالكتب الصحاح الستة فما قبلها.

٢. يحتج بالحديث المدون في الكتب الآنف الذكر على الوجه الآتي: -
(أ) الأحاديث المتواترة والمشهودة.

(ب) الأحاديث التي تستعمل ألفاظها في العبادات.

(ج) الأحاديث التي تعد من جوامع الكلم.

(د) كتب النبي صلي الله عليه وسلم.

(هـ) الأحاديث المروية لبيان انه صلي الله عليه وسلم بخاطب كل قوم بلغتهم.

(و) الأحاديث التي دونها من نشأ بين العرب والفصحاء.

(ز) الأحاديث التي عرف من حال روايتها انهم لا يجيدون رواية الحديث بالمعني مثل القاسم بن محمد ورجاء ابن حيوة وابن سرين.

(ح) الأحاديث المروية من طرق متعددة وألفاظها واحدة.

كانت لغة العرب سليمة من الشوائب خالية من اللحن، وهذه السلامة التي حرصت عليها جميع القبائل العربية، وتلك الفصاحة التي توفرت لديها هي التي أغرت

^١ (محمد إبراهيم عباده، عصور الاحتجاج ص ١٦٧).

العلماء على الاستشهاد بفقرات من منثور كلام العرب وشعرهم وأما نزول القرآن الكريم بأفصح لهجة من لهجاتهم العديدة، وهي لهجة قريش التي كان شعراء القبائل الشمالية تتمسك بها. فقد تحداهم القرآن ببلاغته وروعته، وكان سلاحاً هدم العرب في ميدان تفوقهم ونبوغهم بان هنالك كلاماً أبلغ من كلامهم، إن يكن من جنس كلامهم. لذلك نجد العلماء قد احتجوا بمنثور كلام العرب والقرآن الكريم. مما يدل على ذلك ما أورده أبو زكريا^١ الغراء في كتابه (معاني القرآن) واليك بيان بعضه: قد استشهد العلماء بمنثور كلام في مجال المعاني اللغوية وهنالك أمثلة كثيرة لهذا الجانب نكتفي منها بما يلي: العرب تقول: (بث الله الخلق: أي نشرهم) والعرب تقول: قعد يشتمني - وأقبل يشتمني أي صار^٢. ومن ذلك قولهم: (انظرنني) وهم يريدون انظرنني^٣ العرب تقول: التقينا فقلنا: سلام سلام ثم تفرقنا أرادوا قلنا: سلام عليكم فردوا علينا^٤.

ثانياً: الصرف: فأمثله عديدة نذكر منها: -

العرب تقول لمن لم يمت: انك ميت عن قليل ومائت، ولا يقولون للميت الذي مات: هذا مائت إنما يقال للاستقبال ولا يجاوز به الاستقبال^٥ ومثله في كلام العرب: قد أجمعنا، أي مرت بنا جمعة وجمّعنا: شهدنا الجمعة^٦ أما في النحو فالعرب تقول في (لعل): ما أدري لو أنك صاحبها يريدون لعلك صاحبها، ويقولون ما أدري لو أنك صاحبها وهو وجه جيد أن تجعل (أن) موضع لعل^٧.

ومن ذلك قول العرب: (رأيت زيدا مع امرأة مُحسِن إليها ومُحسِن إليها، فمن قال: (مُحسِناً) جعله من صفة زيد، ومن خفضه فكأنه قال: رأيت زيدا مع التي

^١ أبو زكريا الغراء، كتاب، (معاني القرآن) تحقيق: د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، مراجعة الأستاذ على النجدي ناصف، ج ١ ص ٢٥٤.

^٢ الغراء، (معاني القرآن) ج ١ ص ٣٣٩.

^٣ المصدر السابق ج ٣ ص ١١٣.

^٤ المصدر السابق ج ٣ ص ١٢٤.

^٥ المصدر السابق، ج ١ ص ٢٣٢.

^٦ المصدر السابق، ج ٢ ص ٣٣٠.

^٧ المصدر السابق، ج ١ ص ٣٥٠.

يحسن إليها، فإذا صارت الصلة للنكرة أتبعتها وإن فعلاً لغيرها)^١ "وأما ما جاء في البلاغة فقول العرب: (قتل بنو فلان: إذا قتل واحد منهم)^٢ " حيث ذكر الكل وأراد البعض. والعرب تقول: (له بنون شطرة إذا كان نصفهم ذكوراً ونصفهم إناثاً)^٣ " وأيضاً من كلام العرب أن يقولوا: فلان يخافك كخوف الأسد، والمعني كخيفة الأسد)^٤ " وفي هذا تشبيه حيث شبه خوف شخص من شخص آخر مثل الخوف من الأسد المفترس الكاسر القاتل. والريحان من كلام العرب الرزق، يقولون: خرجنا لطلب ريحان الله ويعنون الرزق.

ثانياً: الاستشهاد بالشعر:

فقد استشهد العلماء بالشعر في جانب المعاني اللغوية والصرفية والنحوية واليك بيان بعض النماذج.

أولاً: الجانب اللغوي

العرب تقول قد يسّرت الغنم إذا ولدت وتهيأت للولادة، ومنها قول الشاعر أسيد الدبيري

هما سيدانا يزعمان وإنما يسوداننا أن يسّرت غنماهما^٥
أي يصيران أسياداً عندما تنهياً غنماهما للولادة ويزيد عددها بالولادة.

ثانياً: الجانب الصرفي:

العرب تجمع الاسمين على تسمية واحدة، ومنها قول الفرزدق:^٦
أخذنا بأفاق السماء عليكم لنا قمرها والنجوم طوالع^٧
يدير الشمس والقمر.

^١ الغراء، معاني القرآن ج ١ ص ٣١٥.

^٢ نفس المصدر ج ١ ص ١١٦.

^٣ نفس المصدر ج ٣ ص ٢٦.

^٤ نفس المصدر ج ١ ص ٩٩.

^٥ معاني القرآن ج ٣ ص ٢٧١.

^٦ الفرزدق هو (أبو فراس همام بن غالب بن صعصعة الملقب بالفرزدق، ولد بالبصرة حوالي سنة ٢٠هـ/٦٤١م في أواخر خلافة عمر، اشتهر أبوه وجده بالكرم. بروكلمان كارل تاريخ الأدب العربي ج ٢ ص ٢٠٩-٢١١.

^٧ معاني القرآن ج ٣ ص ٣٣.

ثالثاً: الجانب النحوي:

نجد أن العرب تأمر الواحد والقوم بما يؤمر به الاثنان، فيقولون: للرجل فوما
عنا، ومنها انشاد بعضهم:

فقلت لصاحبي لا تحسبانا بنزع اصوله واحتز شيخاً^١
حيث أمر الواحد بما يؤمر به الاثنان كما هو في (تحسبانا).

ثالثاً: الاستشهاد بالقرآن الكريم:

أولاً الجانب اللغوي. استشهد العرب بأية من سورة الواقعة ورد فيها كلمة (مُخَلَّدُونَ)
وهي: (يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ)^٢ أي دائم شبابهم لا يتغيرون عن تلك السن،
والعرب تقول للرجل إذا كبر ولم تذهب أسنانه عند الكبر إنه (مخلد) أي ثابت الحال،
وكذلك الولدانُ ثابتة أسنانهم^٣ أي لم يتغير حالهم.

ثانياً الصرف: العرب تقول امرأة حالية وقد حليت فهي تحلي: إذا لبست الحلي فهي
تحلي حلياً وحلياً، ويجوز تحلي^٤ ومنه قوله تعالى (يُحَلِّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ
ذَهَبٍ)^٥ العرب تقول كبار ورجل حُسان وجمال بالتشديد. وكُبار وحُسان وجمال
بالتخفيف^٦ ومنها قوله تعالى (وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا)^٧ الكُبار والكُبار كلاهما المفرد
في الكبر، أي للمبالغة. وهو تقيض الصغر.

^١ معاني القرآن ج ٣ ص ٧٨.

^٢ سورة الواقعة الآية ١٧.

^٣ معاني القرآن ج ٣ ص ٢١٨.

^٤ نفس المصدر السابق ج ٢ ص ١٤١.

^٥ سورة الكهف الآية ٣١.

^٦ معاني القرآن ج ٣ ص ١٨٩.

^٧ سورة نوح الآية ٢٢.

ثالثاً النحو:

قال تعالى (وَيَوْمَ تَشْقُقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ)^١ قال الفراء فيما ذكروا تشقق السماء على الغمام الأبيض وعلي وعن والباء في هذا الموضوع بمعنى واحد^٢.

رابعاً البلاغة: - قال تعالى (بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ)^٣ قال الفراء: ليس لليل والنهار، وإنما المعنى مكرم الليل والنهار، وقد يجوز أن نضيف الفعل إلى الليل والنهار، ويكونان كالفاعلين لان العرب تقول نهارك صائم وليلك قائم ثم نضيف الفعل إلى الليل وهو في المعنى للادميين كما تقول نام لليلك، عزم الأمر، إنّما عزمه القوم، وهذا مما يعرف معناه^٤ وخير شاهد على ما أسلفت ما صرح به البغدادي. (بأن الكلام الذي يستشهد به نوعان: شعر وغيره، فقد قصد بهما الاستشهاد بكلام الله سبحانه وتعالى وبحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وزاد عليهما الاحتجاج بكلام أهل البيت رضي الله عنهم وقد كان العلماء العرب يقفون على القبائل المجمع على فصاحتها وينتقون منها الأفصح والأسهل والأحسن نطقاً وسمعاً)^٥ ولكن نجد أن الحديث لم يكن له نصيب وهو المنزل باللهجة القرشية التي هي أفصح اللغات كما كان الذكر الحكيم بلهجة قريش، وقد مدح الله لرسوله عليه السلام فخاطبه بقوله: (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ)^٦، والخلق محصور في القول والفعل والتقرير والصفة، وقد فسرت عائشة رضي الله عنها خلق النبي عليه السلام فقالت: (وكان خلقه القرآن) فدل ذلك على المطابقة بين القرآن والسنة اجمالاً ويؤيده قوله تعالى: (مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ)^٧. وقوله تعالى: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ)^٨ يعني انزال القرآن،

^١ سورة الفرقان الآية ٢٥.

^٢ الفراء معاني القرآن ج ٢ ص ٢٦٧.

^٣ سورة سبأ الآية ٣٣.

^٤ الفراء - معاني القرآن ج ٢ ص ٣٦٣.

^٥ البغدادي "خزانة الأدب" ص ٣-٤.

^٦ سورة القلم الآية ٤.

^٧ سورة الأنعام الآية ٣٨.

^٨ سورة المائدة الآية ٣.

فلا نقص في الكتاب من هذه الوجهة حتى تكلمة السنة^١ وهي كل ما كان عن الرسول سوي القرآن الكريم من بيان للأحكام الشرعية مما في القرآن وتطبيق له - هو الحديث النبوي أو السنة وهذا يقودنا إلى معرفة الحديث من حيث اللغة والاصطلاح. واليك بيان ذلك.

الحديث في اللغة: (هو الخبر قليله وكثيره وجمعه على أحاديث على غير قياس)^٢ أما الحديث في الاصطلاح هو (كل ما صدر عن النبي صلي الله عليه وسلم غير القرآن من قول أو فعل أو تقرير، مما يصلح أن يكون دليلاً لحكم شرعي)^٣ وهو بوحى من الله تعالى أو بأجتهد من الرسول صلي الله عليه وسلم والرسول لا يقر على اجتهد خطأ لقوله تعالى: (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ)^٤ لذلك احتاجت اشارات القرآن واجماله إلى البيان والتفصيل فكانت السنة هي الشارح لما اوجز، والمفصل لما اجمل، ومما يؤكد ذلك، أن الله فرض على المؤمنين الصلاة في آيات عدة من القرآن من غير أن يبين مواقيتها، وأركانها، وعدد ركعاتها وجاءت السنة العملية فبينت ذلك، وأيضاً ورد في القرآن وجوب الحج من غير بيان لمناسكه، فبينت السنة ذلك وقال صلي الله عليه وسلم: (خذوا عني مناسككم)^٥ وغير ذلك كثير وهذا على سبيل المثال.

إذن الحديث هو الأصل الثاني للتشريع، ولذلك كان وجوب اتباعه والاعتماد عليه بأمر الله سبحانه وتعالى فقال: (وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا)^٦، وقوله

^١ عز الدين السيد، الحديث النبوي من الوجهة البلاغية ص ١٧.

^٢ الإمام بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي "مختار الصحاح"، عني بترتيبه محمود خاطر، مراجعة لجنة من مركز تحقيق التراث بدار الكتب المصرية ص ١٢٥.

^٣ رفعت فوزي، مدخل إلى توثيق السنة وبيان مكانتها في بناء المجتمع، الناشر: مؤسسة الخانجي بمصر ط ١٩٧٨ هـ، ١٩٧٨ م (المقدمة).

^٤ سورة النجم الآية ٣، ٤.

^٥ أخرجه البيهقي في السنن الكبرى، كتاب الحج، باب الانصاح في وادي محسر، ط ٢٠٠٣ م ١٤٢٤ هـ، ج ٥ ص ٢٠٤، حديث رقم ٩٥٢٤. نص الحديث: عن جابر قال... قال رسول الله صلي الله عليه وسلم (خذوا عني مناسككم لعلي لا أراكم بعد عامي هذا).

^٦ سورة المائدة الآية ٩٢.

تعالى: (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا)^١ " فهل يحتج بالحديث الشريف في الدين ولا يحتج به في اللغة؟ اوليس أحكام الدين أولى بالتحري والحفظ والحذر؟ ونحن نعلم أن من خصائص اللغة العربية دقة تأثيرها بالحركة الاعرابية أو صورة الاشتقاق، فالحركة اليسيرة قد تغير المعني من حال إلى حال فلو لم يكن الحديث الشريف مثبتاً لفظه ومعناه كما نطق به صلي الله عليه وسلم لدخلت فيه اختلافات كثيرة وتأويلات واسعة افسدت على الناس أحكام دينهم، وما كان الله عز وجل ليدع أحكام الدين يتلاعب بها الرواة وفق اهواءهم، لذا كان الاحري بالنحاة أن يتوجهوا إلى الحديث الشريف الصحيح وياخذون منه أحكام لغتهم وشواهدا مثلما اخذ عنه علماء التشريع أحكام الدين وقواعده.

ومن هنا تناشد الباحثة كل باحث بالاتجاه إلى تطبيق ما ذكره النحاة من مسائل وقضايا صرفية أو نحوية في الحديث النبوي الشريف وهذا ما اذهب إليه في بحثي هذا لدراسة اللام من خلال الحديث النبوي الشريف، وقبله أقف وقفة متأنية حول موقف النحاة من الاحتجاج به في القضايا النحوية واليك ذلك.

^١ (سورة الحشر الآية ٧).

المبحث الثالث

موقف النحاة من الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف

قال أبو حيان أن العلماء الاقدمين لم يحتجوا بالحديث النبوي الشريف للأسباب الآتية الذكر، ولكن نجد أن الواقع يبيّن غير ذلك، فهناك عدد من النحاة استشهد بالحديث فمنهم من اقل واكثر ومنهم من توسط، فاول ما ابدأ به في هذا الاتجاه امام النحاة (سيبويه).

١- عمر بن قنبر (سيبويه)

نجده قد استشهد بسبعة أحاديث في كتابه (الكتاب) إلا انه لم يوردها في أنها أحاديث ولذلك لم تثر انتباه الدارسين القدماء وجل المحدثين فمنها: حديث رسول الله صلي الله عليه وسلم (كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه هما اللذان يهودانه أو ينصرانه). أورده سيبويه في باب ما يكون فيه هو وأنت وأنا ونحن واخواتهن فصلاً: (واعلم انهن لا يكنّ إلا في الفعل ولا يكنّ كذلك إلا في كل فعلٍ الاسم بعده بمنزلة في حال الابتداء، واحتياجه إلى ما بعده كاحتياجه إليه في الابتداء فجاز هذا في هذه الأفعال التي الأسماء بعدها بمنزلتها في الابتداء، إعلماً بأنه قد فصل الاسم وانه فيما يتوقعه المحدث وينتظره) "١" أما قولهم: (كل مولود يولد على الفطرة، حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه أو ينصرانه) "٢" ففيه ثلاثة اوجه: فالرفع وجهان والنصب وجه واحد. أحد وجهي الرفع: أن يكون المولود مضمراً في يكون، والابوان مبتدآن وما بعدهما مبني عليهما، كأنه قال حتي يكون المولود أبواه اللذان يهودانه وينصرانه. والوجه الآخر أن تعمل يكون في الأبوين ويكون هما مبتدأ وما بعده خبراً له والنصب على أن يجعل هما فصلاً) "٣".

(قد تناول ابن هشام هذه المسألة في كتابه (المغني) في بال حال الضمير المسمي فصلاً وعماداً وفيه أربعة اوجه:

(١) أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر (سيبويه) "الكتاب" تحقيق وشرح عبد السلام هارون، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط ٣ ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ج ٢ ص ٣٨٩.

(٢) النووي، "صحيح مسلم" (باب كل مولود يولد على الفطرة) (وموتي اطفال الكفار ولامسلمين) ج ١٦ ص ٢٠٧.

(٣) سيبويه، للكتاب ج ٢ ص ٣٨٩.

١. الفصلية والتوكيد نحو قوله تعالى: (كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ)^١ أي أنت ضمير فصل أو توكيد.

٢. الفصلية والابتداء نحو قوله عز وجل: (وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ)^٢ أي نحن ضمير فصل أو مبتدأ، لدخول اللام في الضمير. ومن امثله أيضاً قولهم: (زيد هو العالم)، كونه ما قبله ظاهراً، لأنه لا يؤكد الظاهر بالضمير لضعفه والظاهر قوي.

٣. احتمال الفصلية والتوكيد والابتداء كما في (أنت أنت الفاضل).

٤. ابدال الضمير من الظاهر نحو (إن زيدا هو الفاضل) أي على البدلية باعتبار أن هو بدل من زيد).

كما جاء في الحديث (كل مولود فأبواه هما اللذان...)

هما بدل من ابواه إذا ابدلنا الضمير من الظاهر أو إن قدر في يكون ضمير لكل (فأبواه) مبتدأ وهما مبتدأ ثان وخبره اللذان والجملة خبر ابواه أما إذا قدر يكون خالياً من الضمير (فأبواه) اسم يكون وهما مبتدأ أو فصل أو بدل، فاللذان بالألف على الأول وعلي الآخرين بالياء)^٣.

الاستشهاد الثاني:

استشهد سيبويه في باب من المصادر ينتصب بإضمار الفعل المتروك اظهاره. بمعنى نصب المصادر بافعال مضمرة متروكة، وذلك مثل قولك (سبحان الله) و(معاذ الله) كما تقول (أهل ذلك) إذا سمعت الرجل ذكر الرجل بثناء أو ذم، كأنه قال ذكرت أهل ذلك الرجل كما ورد في الحديث: سبح قدوس رب الملائكة الروح"^٤)^٥ أي حذف الفعل لدلالته، لأنه بدل من اللفظ.

^١ سورة المائدة الآية ١١٧.

^٢ سورة الصافات الآية ٣٧: ١٦٥.

^٣ جمال الدين ابن هشام الأنصاري (معني اللبيب عن كتب الاعاريب حققه وعمل عليه الدكتور مازن المبارك ومحمد على حمد الله راجعة سعيد الافغاني، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر ط ١٩٤١ هـ - ١٩٩٨ م، ص ٤٧٠-٤٧١.

^٤ سيبويه "الكتاب" ج ٢ ص ٣٢٧.

^٥ أخرجه ابو داود في سننه، كتاب الصلاة، باب ما يقول الرجل في ركوعه وسجوده، طبعة دار الفكر بيروت لبنان، حديث رقم ٨٧١، ص ٥٤٣.

أبو زكريا الفراء^١ ت ٢٠٧

نجد أن أبا زكريا الفراء قد استشهد بالأحاديث النبوية، ومن ذلك حديث: (تائبون آئبون لرينا حامدون)^٢ على حذف المبتدأ وهو ضمير الحاضر متكلماً أو مخاطباً، وهذا كثير في العربية والتقدير نحن تائبون، بقرينة (لرينا)، وقد يأتي حذف ضمير الغائب قليلاً نحو: اذهب؟ وفي الاستفهام حيث اضمر المبتدأ وهو ضمير الغائب أي اهو اذهب، كما يجيء ذلك أيضاً في غير الاستفهام^٣ وفي مغني اللبيب يقول ابن هشام في حذف المبتدأ (يكثر) ذلك في جواب الاستفهام نحو: قوله تعالى: (وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطْمَةُ * نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ)^٤ أي هي نار الله، وأيضاً نحو: (وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَه * نَارٌ حَامِيَةٌ)^٥.

كما نجد الفراء يذكر قصة حاطب بن أبي بلتعة لما أراد رسول الله صلي الله عليه وسلم أن يغزوا أهل مكة أورد في ذلك الشأن حديث: (ما يدريك لعل الله قد نظر إلى أهل بدر فقال: (أعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم)^٦ عندما همّ عمر بن الخطاب بضرب عنق حاطب^٧. ومن سماعات الفراء (حديث رسول الله صلي الله عليه وسلم لتأخذوا مصافكم)^٨ قد تحذف العرب اللزوم كما حذفوا التاء في الفعل ومن المعلوم أن الجازم أو الناصب لا يقعان إلا على الفعل الذي أوله ياء أو تاء أو نون أو ألف،

^١ هو يحيى بن زياد بن عبد الله بن مروان الديلمي (امام العربية) قيل له الفراء لانه كان يفري الكلام. كان اعلم الكوفيين بالنحو بعد الكسائي وكان متدينا متورعاً يميل إلى الاعتزال، ت ٢٠٧ عن سبع وستين سنة. السيوطي "بغية الوعاء" طبعة المكتبة العصرية بيروت صيدا ج ٢ ص ٣٣٣.

^٢ أخرجه البخاري موسوعة السنة الكتب الستة وشروحها باب ما يقول: إذا رجع من الحج والعمرة أو الغزو كتاب العمرة، الطبعة الثانية، ونصه آييون تائبون، عابدون حامدون، ج ٣ ص ٩.

^٣ أبو زكريا الفراء، "معاني القرآن" ج ٢ ص ٤٠٢.

^٤ سورة الهمزة الآية ٥، ٦.

^٥ سورة القارعة الآية ١١، ١٠.

^٦ أخرجه البخاري موسوعة السنة الكتب الستة وشروحها "تفسير سورة الممتحنة، الناشر: دار سحنون طبعة دار أحياء التراث العربي لبنان، ج ٦ ص ١٨٦، حديث رقم ٦٠.

^٧ أبو زكريا الفراء، معاني القرآن، ج ٣ ص ١٤٨.

^٨ مسلم صحيحه، باب ما يقوم الناس للصلاة، طبعة دار الفكر بيروت لبنان ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م ونصه: عن أبي هريرة دون ذكر اللام أي (خذوا مصافكم) المجلد الثالث، ج ٥ ص ١٠٢.

فلما حذفت التاء ذهب اللام وأحدثت ألفاً حقيقة يقع بعدها الابتداء كما في (اداركو) و(اثاقلتم) وكان الكسائي يصيب قولهم (فلتفرحوا) لانه وجده قليلاً فجعله عيباً وهو الأصل^١."

ابن جني: (ت ٣٩٢)

استشهد ابن جني بحديث رسول الله صلي الله عليه وسلم الذي نصه - أن قوماً من العرب أتوا رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال لهم: من انتم؟ فقالوا: (نحن بنوغيان) فقال لهم: (بل انتم بنو رُشدان)^٢". نري أن عليه السلام تكره لهم هذا الاسم لأنه جعله من الغيِّ وذلك في قوله انتم بنو رشدان. لأن الرشد ضد الغيِّ في هذا إشارة إلى أن من مذاهب العرب زيادة الألف والنون في المضاعف الذي في آخره ألف ونون نحو رمان، وغيان وغيرهما^٣".

كما نجده يستشهد بالحديث النبوي في بعض التغيرات ومن ذلك قوله تعالي (يسن) وهو أن يكون أراد: يا (إنسان) إلا انه اكتفي من جميع الاسم (بالسين) فقال (ياسين)، ويا فيه حرف النداء كقولك يا رجل ونظير حذف بعض الاسم قول النبي صلي الله عليه وسلم: (كفي بالسيف شا)^٤" أي شاهداً فحذفت العين واللام كما حدث في إنسان حيث حذفت الفاء والعين غير انه جعل ما بقي منه اسماً قائماً برأسه وهو السين فقال (ياسين)^٥".

^١ أبو زكريا الفراء، معاني القرآن، ج ١ ص ٢٠٧.

^٢ الحديث أخرجه أبو داود في سننه، "كتاب الأدب" باب تغيير الأسماء، طبعة دار الفكر ج ٤ ص ٢٨٩ حديث رقم ٤٩٥٦.

^٣ أبو الفتح عثمان بن جني، (الخصائص) حققه على النجار، الناشر: دار الهدي للطباعة والنشر بيروت، لبنان، ط ٢ ج ١ ص ٢٥٠-٢٥١.

^٤ أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الحدود، ط ١٤١٣ هـ ١٩٩٢ م، ج ٤ ص ٥٧٢، حديث رقم ٤٤١٧، والحديث نصه قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: (كفي بالسيف شاهداً).

^٥ أبو الفتح عثمان بن جني، "المحتسب"، تحقيق على النجدي ناصف ود. عبد الفتاح إسماعيل شلبي. ج ٢ ص ٢٠٤ والحديث ص ١٤٥ في تبين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها، ط ١٣٨٩ هـ، ١٩٦٩ م القاهرة.

الجوهري (٣٩٣هـ)

استشهد الجوهري بحديث: (لا يقعدن أحدكم بين الضح والظل فانه مقعد الشيطان)^١.

في مادة ضح.

ماء ضَحْضَاح أي قريب القعر وضحضح السراب وتَضَحَضَحَ إذ تفرق.

والضِحُّ: الشمس وفي الحديث: (لا يَقْعُدَنَّ أحدكم) وقولهم جاء فلان بالضِحِّ والريح أي بما طلعت عليه الشمس وما جرت عليه الريح بمعنى من الكثرة، والعامّة تقول بالضِحِّ والريح وليس بشيء^٢.

وأيضاً استشهد بقول الرسول صلي الله عليه وسلم في مادة تمم: (من علق

تميمة فلا أتمَّ الله له)^٣.

اتمَّ الشيء تماماً، وأتمه غيره واتمَّته واستمته بمعنى واتمَّت الحُبْلِي فِيهِ مُتَمِّمٌ إِذَا اتمَّتْ أَيام حملها وولدت وقمرٌ تَمَامٌ إِذَا اتمَّ ليلة البدر وليل التمام لا غير وهو اطول ليلة في السنة. قال أبو عبيدة التميمي: السديد والتميمة عودة تعلق على الإنسان وفي الحديث من علَّقَ تَمِيمَةً فَلَا اتمَّ اللهُ لَهُ) يقال هي خرزة وأما المعاذات إذا كتبت فيها القرآن وأسماء الله عز وجل فلا بأس بها^٤.

ابن سيده: ت ٤٥٨ هـ

من أصحاب المعاجم الذين أقرروا الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف اللغوي (ابن سيده) نجده استشهد بمادة (ج ن ب ذ) بحديث رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو (وسطها جناذب من ذهب وفضة يسكنها قوم من أهل الجنة كالاعراب في البادية)^٥.

^١ أخرجه احمد بن حنبل في مسنده، طبعة دار الفكر العلمية توزيع دار الباز للنشر والتوزيع، ولفظه: (نهى أن يجلس بين الضح والظل وقال مجلس الشيطان) ج ٣ ص ٤١٤.

^٢ الجوهري "الصاح"، ج ١ ص ٣٨٥-٣٨٦.

^٣ أخرجه الحاكم في مستدركه "كتاب الطب" ط دار الفكر العلمية بيروت - لبنان ١٩٩٠م، ج ٤ ص ٢٤٠ حديث رقم ٧٥٠١.

^٤ الجوهري "الصاح" ج ٥ ص ١٨٧٧-١٨٧٨.

^٥ الحديث أخرجه احمد بن حنبل في مسنده، توزيع دار الباز، طبعة دار الكتب العلمية ج ٥ ص ١٤٤.

الجنبذة: المرتفع في كل شئ، والجنبذة ما علا من الأرض واستدار ومكان مجنبذ مرتفع وحكاه كُراع، والجنبذة القمة عند أبي الإعرابي^(١) "٢".

(كما احتج في مادة (غرر) بحديث المصطفى صلي الله عليه وسلم: (لا غرار في الصلاة ولا تسليم).

عيش غرير: أبلد لا يفرح اهله، الفرار: حد السيف والسهم، والفرار النوم الثقيل، وحديث صلي الله عليه وسلم لا غرار في الصلاة وتسليم)^(٣) أي لا نقصان قال أبو عبيدة^(٤) "الفرار في الصلاة النقصان في ركوعها وسجودها وظهورها. أما الفرار في التسليم فتراه أن يقول له: سلام عليك أو يرد فيقول وعليك ولا يقول وعليكم"^(٥)..

ابن مالك: ت (٥٦٧٢)

يعد ابن مالك من النحاة الذين اجازوا الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف، لذلك نجده استشهد بالعديد من الأحاديث النبوية الشريفة ومنها على سبيل المثال. (استشهاده بالحديث النبوي الشريف لاثبات (ميم) (فم) مع اضافتها خلافا لما ذهب إليه النحويين قال: (ومنع بعض النحويين ثبوت (ميم) (فم) في الإضافة إلى الياء وغيرها في الشعر، والصحيح جوازه على قلة وفي الحديث: (لخوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك)^(٦) قال ابن مالك يثبت هنا الحديث بثبوت (ميم) (فم)

(١) محمد بن زياد المعروف بابن الاعرابي الكوفي (ابو عبد الله) لغوي، نحوي، من اثاره (النوادر)، (تاريخ القبائل) وغيرها، عمر كحالة، معجم لمؤلفين، ج٣، ص٣٠٧.

(٢) على ابن إسماعيل بن سيده، "المحكم" تحقيق بنت الشاطي، الناشر: المكتبة التجارية مصطفى الباز مكة المكرمة سنة ١٩٥٨، ج٧، ص٤١٠.

(٣) أورده السيوطي في الجامع الصغير، ج٢ ص٧٥٠ حديث رقم ٩٩١١.

(٤) القاسم بن سلام (ابو عبيد) محدث حافظ، فقيه، مقرئ، عالم بعلوم القرآن، من تصانيفه، (غريب المصنف)، الأمثال السائرة، (الناسخ، المنسوخ) وغيرها. عمر كحالة، معجم المؤلفين، ج٢، ص٦٤٢.

(٥) ابن سيده المحكم ج٥ ص٢١٨.

(٦) موسوعة السنة، الكتب الستة وشروحها، للامام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، كتاب الصوم باب (٩) فضل الصوم ج٢، ص٢٢٨.

مع اضافتها مع أن النحاة حكموا بندرته حتى في الشعر. ومعني ذلك انهم منعوا وجوده في النثر)^١.

^١ خديجة الحديثي، موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف، الناشر: دار الرشد للنشر، منشورات وزارة الثقافة والاعلام الجمهورية العراقية ١٩٨١م.

(كما احتج ابن مالك على جواز حذف "الواو" العاطفة بين المتعاطفين أن امن اللبس
قال: (وتنفرد الواو" بجواز حذفها إن امن اللبس كقول النبي صلي الله عليه وسلم:
(تصدق رجل من ديناره من درهمه من صاع بُرّة من صاع تمره"¹)"²).

¹) أخرجه مسلم موسوعة السنة الكتب الستة وشروحها، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي كتاب الزكاة باب الحث
على الصدق (ولو بشق تمره) حديث رقم ٦٩-١٠١٧ ج ١ ص ٧٠٥.
²) خديجة الحديثي موقف النحاة ص ٢٦٢.

الفصل الثالث

(معني الحرف، والألف المفردة والألف واللام) ويشمل علي ثلاثة مباحث هي:

المبحث الأول: معني الحرف

المبحث الثاني: الألف المفردة

المبحث الثالث: الألف واللام

المبحث الأول:

معنى الحرف: -

(والحرف ما دل على معنى في غيره)^١ قال ابن يعيش^٢: (وقولنا: دلت على معنى في غيرها فصل مميزة من الاسم والفعل إذ معنى الاسم والفعل في انفسهما. أن الحروف روابط في التركيب يتوقف معناها على ذكر متعلقاتها، وإذا افردت تبخرت معانيها^٣). قال الزجاجي في شرح الجمل وفي غيره نحو من وهل وبلى وما أشبه ذلك فإنه لا تأتي منه ومن كلمة أخرى كلام^٤. ووجب أن يكون الحرف عاملاً في كل ما دل على معنى فيه، لان الألفاظ تابعة للمعاني، فكلما تشبث الحرف بما دخل عليه معنيً وجب أن يتشبث به لفظاً، وذلك هو العمل^٥ وسمي حرفاً لضعفه، وضعف من حيث كان معناه في غيره فشبه بحرف الشيء الذي هو طرفه لاعتماد الطرف على غيره، لأن الحرف تنزل منزلة الجزء من الكلمة هذا إن اخذته من هذا المعنى، وإن من حيث ضعف ولم يأتلف منه الكلام تام فهو مشبه بالناقاة التي ضعفت عن الحمل والامتهان واسم تلك الناقاة حرف^٦. قال ابن منظور: الحرف من حروف الهجاء، معروف بأنه أحد حروف التهجي. والحرف: الأداة التي تسمى الرابط لأنها تربط الاسم بالاسم والفعل بالفعل مثل (عن) و(على) ونحوهما. والحرف هو القراءة التي تقرأ على أوجه، وما جاء في الحديث من قول الرسول صلى الله عليه وسلم: (أنزل القرآن على سبعة أحرف كلها شافٍ كافٍ) أراد بالحرف اللغة. والحرف في

^١ أبو القاسم عبد الرحمن السهيلي، نتائج الفكر في النحو، تحقيق د. محمد إبراهيم البناء، الأستاذ في كلية اللغة العربية جامعة الأزهر، الناشر: دار الاعصار، ط٢، ص٧٤.

^٢ هو ابن علي بن يعيش بن أبي السرايا محمد بن علي بن المفضل، ولد بعلب، في سنة ثلاثة وخمسين وخمس مئة، توفي في الخامس من جمادي الأولى سنة ثلاث واربعم وست مئة بعلب. الذهبي، السير ج٢٣ ص١٤٤-١٤٥.

^٣ محمد حسن عواد، تناوب حروف الجر في لغة القرآن، الناشر: دار الفرقان للنشر والتوزيع عمان- جبل الحسين، ط١، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م. ص١٩.

^٤ الزجاجي، شرح الجمل، ص٥٠.

^٥ أبو القاسم عبد الرحمن السهيلي، نتائج الفكر، ص٧٤.

^٦ علي بن سليمان الحيدرة اليميني، كشف المشكل في النحو، دراسة وتحقيق، د. هادي عطية مطر الهلالي ط١ ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، الناشر: مطبعة الارشاد بغداد ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م المجلد الأول ص٢٩٠..

الأصل هو الطرف والجانب"^١. والحرف من كل شئ طرفه وشغيره، وحده من ذلك (الجبل) هو (أعلاه المحدد)"^٢ وفي القرآن الكريم (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ...)"^٣ أي إذا رأي ما يحب انقلب على وجهه. وقيل هو أن يعبد على السراء دون الضراء. قال الزجاج"^٤: على حرف أي على شك"^٥ وقيل على غير طمأنينة، والحرف يجمع على أحرف وحروف وحرفة، وحرفُ الشيء ناحيته.

وفلان على حَرْفٍ من امرٍ أي على ناحية منه ينتظره ويتوقع، فان رأي من ناحية ما يحب حبه والا مال إلى غيره. وحرف عن الشيء بحرف حَرْفًا وانحرف وتَحَرَّفَ واخْرُورَفَ: عدل، وإذا مال الإنسان عن الشيء يقال تَحَرَّفَ وانحرف"^٦. وتحريفُ الكَلِمِ عن مواضعه تغييره، والمُحَرَّفُ الذي ذهب ماله، والمُحَارَفُ الذي لا يصيب خيراً من وجهه تَوَجَّهَ له. والمصدر الحُرْفُ والاسم: الحُرْفَةُ أما الحِرْفَةُ فهو اسم من الاحتراف وهو الاكتساب، ويقال هو يحرف لعياله، والمحترف: الصانع، والحِرْفَةُ: الصناعة"^٧.

تناول بعض النحاة دراسة الحروف على الطريقة الجزئية كابن هشام في كتابه المغني، والمرادي في كتابه الجني الداني، والرماني النحو في كتابه معاني الحروف، وعبد النور المالقي في كتابه رصف المباني في حروف المعاني، وغيرهم من النحاة، وهذه الدراسة هي التي تتناول حرفاً واحداً في اللغة العربية، موقعه في كتابه الله تعالى، وفي كلام العرب واحكامه المختلفة وما بين النحويين في بعضها من الخلاف.

^١ ابن منظور، لسان العرب المجلد التاسع ص ٤١.

^٢ السيد محمد مرتضي الزبيدي، تاج العروس، الناشر: دار صادر بيروت، ط ١ ج ٩ ص ٦٧. مادة (حرف).

^٣ سورة الحج الآية ١١.

^٤ هو إبراهيم بن السري بن سهيل بن اسحاق الزجاج عالم في النحو واللغة ولد ومات في بغداد من كتبه (معني القرآن والاشتقاق وغيرهما). خير الدين الزركلي الأعلام ج ١ ص ٤٠.

^٥ الزبيدي، تاج العروس، ج ٨، ص ٦٧.

^٦ ابن منظور، "لسان العرب" ج ٩، ص ٤٢-٤٣. مادة (حرف)

^٧ المصدر السابق ص ٤٢-٤٣.

المبحث الثاني: الألف المفردة:

(تأتى الألف المفردة على وجهين)^١

أحدهما: أن تكون حرفاً ينادي به القريب كقول امرؤ القيس^٢.

أفَاطِمُ مَهَلًا بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّ وَإِنْ كُنْتَ أَرْمَعْتِ صِرْمِي فَأَجْمَلِي^٣
كون الهمزة للنداء هو قول الفراء واكد الرّماني النحوي أن الهمزة لمناداة القريب دون
البعيد، لان مناداة البعيد تحتاج مدّ صوت وليس في الهمزة مدّ^٤.

الثاني: أن تكون للاستفهام

وحققته طلب الفهم نحو: أزيدُ قائمٌ، والألف اصل أدوات الاستفهام لهذا خصّت
بأحكام.

أحدها - جواز حذفها، سواء تقدمت على أم كقول عمر بن ربيعة^٥:

بدا لي منها معصم حين جمّرت وكفّ خضيبٌ زُيّنت ببنان
فو الله ما أدري وإن كنت دارياً بسبعٍ رمينَ الجمرَ أم بثمانٍ^٦
أراد أسبع حيث حذفت همزة الاستفهام.

الثاني - أنها ترد لطلب التصديق، وهو أن السائل يريد أن تكون الإجابة اثباتاً أو نفيّاً
لما يسأل عنه، نحو: أعندك عمراً أو زيداً أو خالداً؟ كأنك تقول: اعندك أحد هؤلاء؟

(^١) جمال الدين ابن هشام الانصاري، "مغني اللبيب عن كتب الاعاريب" ص ٢٣.

(^٢) امرؤ القيس هو (امرؤ القيس بن حجر بن عمرو الكندي، وهو من أهل نجد، من الطبقة الأولى، وهذه الديار التي وصفها في شعره كلها ديار بن اسد، ابن قتيبية، الشعر والشعراء، تحقيق وشرح احمد محمد شاكر، الناشر: دار المعارف بمصر ١٩٦٦م الجزء الأول ص ١٠٥.

(^٣) جلال الدين عبد الرحمن بن بكر السيوطي، "شرح شواهد المغني"، ت ٩١١ هـ منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت لبنان، ج ٢، ص ٢٠.

(^٤) الحسن على بن عيسى الرماني النحوي، كتاب معاني الحروف، حققه. د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار الشروق للنشر والتوزيع ط ٣ ١٤٠٤ هـ، ١٩٨٤ م ص ٣٢.

(^٥) عمر بن ربيعة هو: عمر بن عبد الله ٩٣ هـ، قالوا: انه توفي في الليلة التي توفي فيها (عمر بن الخطاب) فسمي باسمه وهو من اشهر شعراء الغزل في العصر الاموي واكثرهم ابداعاً. عبد الوهاب الصابوني، "شعراء ودواوين"، الناشر: مكتبة الشروق شارع سوريا، لبنان ص ١٠٤.

(^٦) ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، ص ٢٣.

جوابهم بـ(نعم أو لا) ولا يكون محددًا أو معينًا. وهي تفيد هذا المعني إذا كم يليها (أم) العاطفة المعادلة كما أنها ترد لطلب التصور: وهو أن السائل يطلب أن تكون الإجابة بالتعین والتحديد ولا يصلح بـ(نعم أو لا) ولا يكون هذا المعني إلا إذا وليتها (أم) المعادلة، ويكون معني الهمزة وأم معني أيهما، أو أيهم نحو: ازيد عندك أم عمرو، فالسائل يعلم أن أحدهما عند المسؤول وانه لقي أحدهما ويريد أن يعلم أيهما. وأشار (صاحب الكتاب)سش أن أدوات الاستفهام كلها تفيد المعني ما عدا هل فانها لا تكون إلا لطلب التصديق)^١.

ويراد بالمعني: التصور والتصديق: أكد ذلك ابن هشام في الجامع الصغير بان حروف الاستفهام ثلاثة، أم لطلب التصور وهل لطلب التصديق والهمزة لطلبها^٢.
 ثالثاً: أنها تدخل على والإثبات كما تقدم وعلي النفي أيضاً وقد ذكر ابن جني أنها إذ لحقت الواجب المثبت صار نغياً نحو قوله تعالى: (أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ)^٣ وإذا الحقت النفي صار ايجاباً لان، نفي ايجاب نحو قوله تعالى (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ)^٤.
 رابعاً: تما التصدير: أنها إذا كانت في جملة معطوفة بالواو أو الفاء، أو ثم قدمت على العاطف تتببها على اصالتها نحو قوله تعالى: (أَوَلَمْ يَنْظُرُوا)^٥ وأيضاً نحو قوله تعالى: (أَفَلَمْ يَسِيرُوا)^٦ وقوله تعالى: (أَنْتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ أَمْنُكُمْ بِهِ)^٧ وأخواتها تتأخر عن حروف العطف كما هو قياس جميع أجزاء الجملة المعطوفة نحو قوله تعالى: (وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ)^٨، (فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ)^٩ وأيضاً (فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ)^{١٠} هذا مذهب سيبويه

^١ إبراهيم محسن، الادوات النحوية المختصة والمشاركة (عملها، معناها، مبناها) ط١٩٩٣م، ١٩٩٤م، ص٤٢٢.

^٢ ابن هشام الانصاري، الجامع الصغير في النحو، تحقيق وتعليق د. محمود الهرميل مدرس بكلية التربية جامعة المنوفية شبين الكوم ط١٤٠٠هـ ١٩٨٠م، ص٢١٢.

^٣ سورة المائدة الآية ١١٦.

^٤ سورة الشرح الآية ١.

^٥ سورة الأعراف ٧: ١٨٥.

^٦ سورة يوسف الآية ١٠٩.

^٧ سورة يونس الآية ٥١.

^٨ سورة آل عمران الآية ١٠١.

^٩ سورة التكوير الآية ٢٦.

والجمهور وخالفهم جماعة واولهم الزمخشري^٢ "٣" يراد باخواتها هنا أدوات الاستفهام. فزعموا أن الهمزة في تلك المواضع في محلها الأصلي وان العطف على جملة مقدرة بينها وبين العاطف، فنقول في قوله تعالى: (أَفَلَمْ يَسِيرُوا)^٤، امكثوا فلم يسيروا في الأرض. قد تخرج الهمزة عن الاستفهام الحقيقي فتد لمعان منها:

أحدها-التسوية

وتسمى همزة التسوية وهي التي تقع بعد (ما ادري) و(سواء) و(ليت شعري)، و(ما ابالي)، نحو: ما ابالي ازيداً لقيت أم عمراً، وليت شعري ازيداً ثم أم عمرو، ما ادري ازيداً ثم أم عمرو، فهي ها هنا ليست استفهامية وانما تجري مجري الاستفهام وقد شبهه سيبويه بـ (أي) التي تجري مجري النداء ومعناها الاختصاص نحو قوله تعالى: (سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ)^٥ والضابط كما رأي ابن هشام بصح حلول المصدر محل الجملة الداخلة عليها، فالتقدير في الآية سواء عليهم الإنذار أو عدمه^٦.

الثاني: الإنكار الإبطالي:

وهذه تقتضي أن ما بعدها غير واقع وان مدعية كاذب نحو قوله تعالى: (أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا)^٧ حيث دلت همزة الاستفهام في افاصفاكم أن ما بعدها غير واقع وان مدعية كاذب.

ثالثاً: الإنكار التوبيخي:

فيقتضي أن ما بعدها واقع، وان فاعله ملوم نحو قوله تعالى: (قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ)^١ حيث جاءت الهمزة في (أَتَعْبُدُونَ) على لوم المشركين في اتخاذهم الهة ينحتونها بأيديهم دون الله.

^١ (سورة الأنعام ٦: ٩٥).

^٢ هو محمود بن عمر احمد أبو القاسم الزمخشري جار الله، كان اماما في التفسير والنحو واللغة والأدب، واسع العلم، متقنا في علوم شتى، ومن مصنفاته "شرح المفصل" وغيرهما. ياقوت الحموي الرومي، معجم الأدباء، ص ٢٦٨٧.

^٣ ابن هشام الأنصاري، "مغني اللبيب" ص ٢٤-٢٥.

^٤ (سورة يوسف الآية ١٠٩).

^٥ (سورة البقرة الآية ٦).

^٦ إبراهيم محسن، الأدوات النحوية المتخصصة المشتركة، ص ٢٢٤.

^٧ (سورة الإسراء الآية ٤٠).

رابعاً: التقرير:

ومعناها حملك المخاطب على الاقرار والاعتراف بأمر قد استقر عنده ثبوته أو نفيه، ويجب أن يليها الشئ الذي تقرر به. فتقول في التقرير بالفعل: اضربت زيداً؟ وبالفاعل: أضربت زيداً؟ وبالمفعول: أزيداً ضربت؟^٢.

خامساً التهكم:

وهو الاستخفاف بالمستفهم عنه نحو قوله تعالى: (أَصْلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا) "٣".

سادساً الأمر: نحو قوله تعالى: (أَسْلَمْتُمْ) "٤" أي اسلموا.

سابعاً التعجب: نحو قوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ) "٦" حيث وردت الهمزة على التعجب في (ألم).

ثامناً الاستبطاء: نحو قوله تعالى: (أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ) "٧" "٨".

تاسعاً التهديد: نحو قوله تعالى: (أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ) "٩".

العاشر التذكير: نحو قوله تعالى: (أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى) "١٠".

^١ (سورة الصافات الآية ٩٥).

^٢ (ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، ص ٢٦-٢٧).

^٣ (سورة هود الآية ٨٧).

^٤ (سورة آل عمران الآية ٢٠).

^٥ (الحسن أبو القاسم المرادي الجني الداني في حروف المعاني، تحقيق فخر الدين غباوة والأستاذ فاضل محمد نديم ط ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ص ٣٢).

^٦ (سورة الفرقان الآية ٢٥:٤٥).

^٧ (سورة الحديد الآية ٥٧:١٦).

^٨ (ابن هشام الأنصاري المصري، المغني، ص ٢٨).

^٩ (سورة المرسلات الآية ١٦).

^{١٠} (سورة الضحى الآية ٦).

البحث الثالث الألف واللام

إن الألف واللام اللتين للتعريف في قولك الرجل والغلام، والثوب وما أشبه ذلك، للعلماء فيهما مذهبان

الأول: ذهب الخليل بن احمد الفراهيدي إلى أن الألف واللام كلمة واحدة مبنية من حرفين بمنزلة من ولم وما أشبه ذلك، فيجعل الألف اصلية من بناء الكلمة، بمنزلة الألف في إن وأن.

الثاني: ذهب البصريون والكوفيون إلى أن اللام للتعريف وحدها، وإن الألف زيدت ليوصل إلى النطق بالساكن^١. وهذا ما ذهب إليه الهروي^٢ في كتابه (اللامات). والقول ما ذهب إليه البصريون والكوفيون. ومذهب الخليل فيما ذكره ضعيف، والدليل على صحة قول الجماعة وفساد قول الخليل هو أن اللام قد وجدت في غير هذا الوضع وحدها تدل على المعاني، نحو لام الملك، ولام القسم والاستحقاق وسائر اللامات^٣ التي آخر سأتناولها في هذا البحث. وعلة اختصاص الاسم بالألف واللام في الاسم لتقيد الأخبار عنه^٤.

الألف واللام لفظ مشترك ترد على ثلاثة أوجه.

أحدهما: أن تكون اسماً موصولاً بمعنى الذي وفروعه وهي الداخلة على أسماء الفاعلين والمفعولين، قيل الصفات المشبهة وليس بشيء لان الصفة المشبهة للثبوت فلا تؤول بالفعل، ولهذا كانت الداخلة على اسم التفضيل ليست موصولة باتفاق، وقيل هي في الجميع حرفُ تعريف، ولو صح ذلك لمنعت من إعمال اسمي الفاعل والمفعول، كما منع منه التصغير والوصف، وقيل موصولٌ حرفي، وليس بشيء،

(١) أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي، كتاب اللامات، تحقيق مازن مبارك، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر بدمشق، ط ١٩٨٩ هـ ١٩٦٩ م ط ٢ ١٤٠٥ هـ-١٩٨٥ م، ص ٤١-٤٢.

(٢) أبو الحسن على بن محمد الهروي النحوي، تحقيق وتعليق يحيى علوان البدرابي، الناشر: مكتبة الفلاح، ط ١٤٠٠ هـ، ١٩٨٠ م، ص ١١٨.

(٣) الزجاجي، اللامات، ص ٤٢.

(٤) أبو على عمر بن محمد الأزدي الشلوبين، المقدمة الجزولية، درسه وحققه دكتور بن نسهو بن نزال العتبي، الناشر مكتبة الرشد الرياض، ط ١٤١٣ هـ، ١٩٩٣ م ج ١، ص ١٢٨.

لأنها لا تؤوّل بالمصدر وربما وصلت بظرف أو جملة اسمية، أو فعلية فعلها مضارع وذلك دليل على أنها ليست حرف تعريف.

فالأول: كقول الشاعر:^١

مَنْ لَا يَزَالُ شَاكِرًا عَلَى الْمَعَى فَهُوَ حَرٌّ^٢ بَعِيشَةٍ ذَاتِ سَعَةٍ^٣
الشاهد في قوله (على المعه) حيث دخلت الألف واللام على الظرف بمعنى الذي والتقدير: على الذي معه.

الثاني: كقول الشاعر

مِنَ الْقَوْمِ الرَّسُولَ اللَّهِ مِنْهُمْ لَهُمْ دَانَتْ رِقَابُ بَنِي مَعَدٍّ^٤
الشاهد في قوله (الرسول) حيث دخلت الألف واللام على الاسم (الرسول) بمعنى الذي على تقرير: من القوم الذي رسول الله منهم.....).

الثالث: كقول الشاعر:

يقول الخني^٥

وَأَبْغَضُ الْعُجْمِ نَاطِقًا إِلَى رِينَا صَوْتِ الْحِمَارِ الْيُجَدِّعِ^٦ ٧

^١ البيت من الرجز وهو مجهول القائل.

^٢ حر: من الناس: أختيارهم وأفاضلهم، ابن منظور لسان العرب، المجلد الرابع، ص ٨٢ مادة (حرر).

^٣ ابن هشام الأنصاري "المغني" ص ٦١ وشرح الفية ابن مالك ص ١٥٢، ج ١.

^٤ من القوم الرسول الله، أي من القوم الذين الرسول الله منهم، البيت مجهول القائل. محمد محي الدين عبد الحميد "شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك" الناشر: المكتبة العصرية صيدا، بيروت ط ٩ ١١٤٠هـ / ١٩٨٨م ج ١ ص ١٥٠.

^٥ (خنى): الفحش وقد (خنى) عليه من باب صدي واخني عليه في منطقة أي افحش، واخني الدهر آتى عليه واهلكه، محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، عني بترتيبه محمود خاطر مراجعة لجنة من مركز تحقيق التراث بدار الكتب العلمية، الهيئة العامة للكتاب، ص ١٩٢.

^٦ أراد الذي يجده وادخل اللام على الفعل المضارع لمضارعة اللام الذي كما تقول هو اليضربك، وهو من أبيات الكتاب، قال أبو بكر بن السراج: لما احتاج إلى رفع القافية قلب الاسم فعلاً وهو من اقبح ضرورات الشعر. الجدع: القطع وقيل هو القطع البائن في والأنف والاذن والشفة واليد ونحوها. وحمار مجدع: مقطوع الأذن أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، ج ٨، ص ٤١.

^٧ شواهد المغني ج ١ ص ١٦٢.

الشاهد في قوله (اليجدع) حيث دخلت الألف واللام على الفعل المضارع. واران الذي يجدع.

وأيضاً من أمثلة دخول الألف واللام على الفعل المضارع بمعنى الذي قول الفرزدق^١.

ما أَنْتَ بِالْحَكَمِ التُّرْضِيِّ حُكُومَتُهُ وَلَا الْأَصِيلِ وَلَا ذِي الرُّأْيِ وَالْجَدَلِ^٢
الشاهد في قوله (الترضي) جاءت الألف واللام الداخلة على الفعل المضارع بمعنى الذي على تقرير: الذي ترضي حكومته.

والثاني: أن تكون حرف تعريف وهي ثلاثة أقسام.

أحدها - عهدية

وهي التي عهد مصحوبها بتقديم ذكره نحو جاءني رجل فاكرمت الرجل. حيث تقدم ذكر الرجل ثم صاحب الألف اللام الرجل عند ذكره مرة ثانية.

الثانية - الجنسية. وهي قسمان

أحدهما حقيقي، وهي ترد لشمول أفراد الجنس. نحو: قوله تعالى: (إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ)^٣ حيث دلت الألف واللام في (الإنسان) على شمول كل أفراد البشر. والآخر مجازي وهي التي ترد لشمول خصائص الجنس على سبيل المبالغة نحو: انت الرجل علماً. أي الكامل في هذه الصفة ويقال لها: التي لكامل^٤.

ثالثاً: أن تكون زائدة غير معرفة وتكون لازمة وغير لازمة. اللازمة هي التي في أول الأعلام المرتجلة مثل لفظ الجلالة (الله) والسموع واللات والعزّي، أو في أول الأسماء الموصولة مثل الذي والتي. أما غير اللازمة هي التي وردت شذوراً كقولهم: (ادخلوا الأول فالأول، فالأول وقعت حالاً والحال دائماً نكرة أو في معني النكرة أو

^١ الفرزدق (هو همام بن غالب بن صعصعة التميمي أبو فراس صاحب جرير، كنيته أبو الاخطل، لولد كان له اسمه الاخطل. عبد الرحيم احمد العباس، معاهد التنصيص على شواهد التلخيص حقه وعلق حواشيه ووضع فهارسه محمد محي الدين عبد الحميد، ط ١٣٦٧-١٩٤٧م، ج ١، ص ٤٥.

^٢ ابن عقيل الفيه ابن مالك، ج ١ ص ١٤٩.

^٣ سورة العصر الآية ٢.

^٤ المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، ص ١٩٤.

التي سمع زيادتها في أول الأعلام المنقولة عن صفة مثل العباس والحارث،
والضحاك أو عن مصدر مثل الفضل"^١.

كما قال الشاعر أبو نواس:

عَبَّاسُ عَبَّاسٍ إِذَا احْتَدَمَ الْوُغْيُ وَالْفُضْلُ فَضْلٌ وَالرَّبِيعُ رَبِيعٌ"^٢

(^١) المرادي، "الجنى الداني في حروف المعاني"، ص ١٩٩.

(^٢) ابن عقيل، ألفية ابن مالك، ج ١ ص ١٤٩.

الفصل الرابع

دراسة اللامات في صحيح مسلم بشرح النووي وتطبيقات عليها

المبحث الأول: اللام المفردة، أقسامها

المبحث الثاني: اللام الأصلية وتطبيقات عليها

المبحث الثالث: اللام الجارة أقسامها وتطبيقات عليها

المطلب الأول: الجر لغة واصطلاحاً

المطلب الثاني: لام (الاختصاص، الاستحقاق)

المطلب الثالث: (الملك، التملك، شبه التملك)

المطلب الرابع: (التعليل، لام الجحود)

المطلب الخامس: اللام بمعنى (إلى)، (في)، (عند)

المطلب السادس: بمعنى (بعد)، (من)، (مع)

المطلب السابع: من اجل، والتبليغ، و(عن)

المطلب الثامن: التعجب والقسم، التغذية، التوكيد

المطلب التاسع: التبيين، بمعنى الباء، لام (كي)

المطلب العاشر: لام العاقبة (الصيرورة)، اللام الفارقة

المبحث الرابع: اللام الجازمة

المطلب الأول: الجزم لغة واصطلاحاً

المطلب الثاني: لام الطلب

المبحث الخامس: اللام غير الجازمة

المطلب الأول: لام الابتداء

المطلب الثاني: اللام الزائدة

المطلب الثالث: لام الجواب (لو، ولولا والقسم)

المطلب الرابع: اللام الموطئة

المطلب الخامس: لام التعريف

المطلب السادس: اللام اللاحقة لأسماء الإشارة

المطلب السابع: لام التعجب غير الجارة

المبحث السادس: اللام الزائدة في لعل وعبدل

المطلب الأول: زيادتها في لعل

المطلب الثاني: زيادتها في عبدل

المبحث الأول: اللام المفردة واقسامها

اللام المفردة حرف من حروف المعاني التي قصرت على الحرفية، فهي حرف يجر الظاهر والمضمر ويقع صلياً وزائداً، فقد جاءت اللام في كلام العرب لمعانٍ تتشعب وتكثر، فاللام المفردة تنحصر في ثلاثة أقسام: عاملة للجر، وعاملة للنصب، وغير عاملة القسم الأول: اللام العاملة للجر.

وهي التي تجر الأسماء عند دخولها باتفاق النحاة، وإذا دخلت على بعض الحروف المشتركة فتجرها، لأنها إذا سبقت بحر جر فتصبح أسماء مبنية في محل جر وهذا مذهب سيبويه^١ قال ابن هشام: العاملة للجر مكسورة مع كل ظاهر نحو: لزيد ولعمر، إلا مع لام المستقات المباشر (يا) نحو: يا لله فاللام (مفتوحة)، وأيضاً مفتوحة مع كل مضمر نحو: لنا ولكم ولهم إلا مع ياء المتكلم فمكسورة نحو يالي^٢.

قال ابن يعيش: أن اصل هذه اللام أن تكون مفتوحة مع المظهر، لأنها حرف يضطر المتكلم إلى تحريكه، إذ لا يمكن الابتداء به ساكناً فحرك وإنما كسرت مع الظاهر للفرق بينها وبين لام الابتداء وأيضاً أن الاضمار يرد الأشياء إلى اصولها في اكثر الأحوال، فلما كان الأصل في هذه اللام أن تكون مفتوحة تركت هذه اللام الجارة مع المضمر مفتوحة وقد شبه بعضهم المظهر بالمضمر ففتح معه لامة فقال: (المال لزيد) ومن ذلك قرأ سعيد قوله تعالى: (أن كان مكرهم لتزول منه الجبال)^٣ فقد فتح اللام. كأنه كان يردها إلى اصلها^٤ كما قرأ الكسائي بفتح اللام الأولى ورفع الثانية على أن (أن) مخففة من الثقيلة وانها مقدرة واللام الأولى هي الفارقة بين المخففة والنافية والفعل مرفوع أي وانه كان مكرهم. أما ابن محيصة والباقون بكسر الأولى ونصب الثانية على أنها نافية واللام لام الجحود والفعل منصوب بان مضمر^١.

^١ سيبويه، الكتاب، ج ١ ص ٤.

^٢ ابن هشام، المغني، ص ٢١١-٢١٢.

^٣ سورة إبراهيم الآية ٤٦.

^٤ موفق الدين ابن علي ابن يعيش، شرح المفصل، الناشر: مكتبة المثني القاهرة بدون طبعة المجلد الثاني

ج ٨، ص ٢٦.

المبحث الثاني اللام الأصلية وتطبيقات عليها

تكون اللام الأصلية في الأسماء والأفعال والحروف، وتكون فاء وعيناً ولاماً، فكونها فاء نحو: لعب ولهو ولجام وما أشبه ذلك، كما قال الله عز وجل: (إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ) ^١ وكونها عيناً نحو: بلد وسلام، كما قال الله: (السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمُنُ) ^٢. وكونها لام الاسم نحو: جبل، وإبل وحبل، هذا كونها في الأسماء.

وفي الأفعال في هذه المواضع نحو: لعب الرجل وفلق ووصل. فاما كونها في الحروف فان الحروف لا تقدر بامثله الافاعيل ولكنها قد جاءت أولاً ووسطاً واخراً، ولا يحكم عليها فيها بالزيادة إلا بدليل فكونها.

أولاً: نحو: لم ولن ولكن واخراً نحو: هل ويل أما قولك: الم وألما فانها هي لم ولما ولكن الألف تزداد في اولها تقريراً وتوبيخاً واستفهاماً. فاما (ليس) ففيها خلاف، فالفراء وجميع الكوفيين يقولون هي حرف، والبصريون يقولون هي فعل) ^٣.

(ودليل الكوفيين على أنها حرف أنها ليست على وزن شئ من الأفعال لسكون ثانية وانه لم يجئ منها اسم فاعل ولا مفعول، ولا لفظ المستقبل، فلم يقل منها: يليس ولا لايس ومليس. وقال البصريون أما الدليل على أنها فعل فهو اتصال المضممر المرفوع بها، ولا يتصل إلا بفعل نحو: لست، ولسنا ولستم ولستن ولستما وما أشبه ذلك. واما كون اللام وسطاً في موقع عين الفعل في حروف المعاني قولهم (ألا) وهي التي تقع افتتاحاً لكلام، كقوله تعالى: (ألا لعنة الله على الظالمين) ^٤ وقد تكون اللام ثانية في حروف المعاني مشددة في قولهم إلا في الاستثناء ، كقولك جاء القوم إلا زيداً)، قال الله تعالى: (فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ) ^٥ ^٦.

^١ سورة محمد الآية ٣٦.

^٢ سورة الحشر الآية ٢٣.

^٣ الزجاجي، اللامات، ص ٣٤-٣٦.

^٤ سورة هود الآية ١١: ١٨.

^٥ سورة البقرة الآية ٢٤٩، وقد قراء بها ابن مسعود وغيره يرفع قليلاً إلا قليل منهم، القراء معاني القرآن ج ١ ص ١١٦.

^٦ الزجاجي، اللامات، ص ٣٨.

وردت اللام الأصلية في الصحيح ثلاثون مرة منها:-

١- عن أبي هريرة عن النبي صلي الله عليه وسلم قال: اشعر كلمة تكلمت بها العرب كلمة ليبيد^١".

إلا كل شئ ما خلا الله باطل. حيث وردت اللام الأصلية في الاسم (ليبيد) في موضع فاء الكلمة وأيضاً هنالك شاهد آخر ورد في كلمة (ألا) وهي اللام الواقعة وسطاً في موقع عين الفعل في حرف المعاني (ألا) الاستفتاحية.

٢- (عن أبي هريرة أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ليس على المسلم في عبده ولا فرسه صدقة) الشاهد في قوله (ليس) حيث جاءت اللام أولاً سواء كانت حرفاً كما ذهب إليه الكوفيون. أو أولاً باعتبار أن ليس فعلاً كما أشار إليه البصريون، يرجح الباحث رأي البصريين، لان العرب تفر من الضم والكسر إلى السكون، لان ليس هنالك في لغة العرب كلمة على وزن فعل، واصل (ليس) (ليس) ورودها مسكورة الياء أي على وزن فعل جعل العرب تفر من هذا الكسر إلى السكون فاصبحت (ليس) وأيضاً اتصالها بالمضمر المرفوع سبب آخر يجعلها فعلاً وليست حرفاً.

٣- عن جابر قال: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لعن الله آكل الربا ومؤكله وكاتبه وشاهديه قال هم سواء^٢" الشاهد في قوله (لعن) حيث جاءت اللام الأصلية أولاً في الفعل لَعَنَ.

^١ (النووي "صحيح مسلم" كتاب الشعر المجلد الثامن، ج ١٥، ص ١٢.

^٢ (المصدر السابق ج ١١، ص ٢٦.

المبحث الثالث اللام الجارة أقسامها وتطبيقات عليها المطلب الأول: الجر لغة واصطلاحاً:

قبل الحديث عن اللام الحارة لابد لنا من وقفة عند لفظ "الجر" في اللغة أولاً ثم في اصطلاح أهل النحو ثانياً.

ففي اللغة نجد أن "الجر" يعني: الجذب، وهذا المعنى هو الغالب في المعاجم، وهو المتبادر إلى الذهن مجرد سماع هذا اللفظ وهو مصدر "جرّ" بمعنى جذب: يجذب" وتقول جررت الحبل أي جذبته، وانجرّ الشيء بمعنى انجذب.

الجار اسم الفاعل منه وهو الجاذب^١ فهناك تسميات أخرى لهذا العمل، فالكوفيون يسمونه خفضاً وهو صحيح المعنى، لان الانخفاض: الانهياط وهو تسفل^٢ وواضح أن تسميته بالجرّ أو الخفض ناجم من وضع هذه الحركة - الكسرة - في الفم، فعند النطق بها ينخفض الحنك إلى اسفل ثم تتسحب الياء التي من جنسها على ظهر اللسان كجرّ الشيء على الأرض على ما مرّ.

أمّا في اصطلاح أهل النّحو فهو (نوع من الإعراب^٣ أو هو أحد ألقاب الإعراب بالمفهوم البصري. أما الكوفيون عموماً فيستخدمونه للإعراب والبناء معاً.... وفي اصطلاح الخليل ينحصر في آخر الفعل المجزوم عند استقبال ألف الوصل، منعاً لالتقاء الساكنين نحو لم يذهب الرجل.

(١) ابن منظور، "لسان العرب، المجلد الخامس، ص ١١٧. " مادة (جرر).

(٢) العكبري "اللباب في علل الإعراب والبناء" ج ١ ص ٣٥٢.

(٣) إبراهيم انيس وآخرون، "المعجم الوسيط"، اشرف علي طبعه عبد السلام محمد هارون ط ١ ١٩٨١هـ - ١٩٦١م ص ٩٦ مادة (جرر).

المطلب الثاني: (لام الاختصاص والاستحقاق)

اللام الجارة لها عدة مواضع ومعان وهي:

١- لام الاختصاص

وتقع بين ذاتين، الثانية منها لا تملك ملكاً حقيقياً، وإنما تختص بالاولي وتقتصر الأولى عليها دون تمليك حقيقي من إحداها للاخري، نحو (السرّج للحصان)^١ "الشاهد في اللام الواقعة بين الذاتين وهما: السرّج والحصان وهذه اللام تدل على الاختصاص وهو، اختصاص واقتصار الحصان بالسرّج دون ملكه له ملكاً حقيقياً. ومن أمثلة ذلك: (المفتاح للباب)، و(الحصير للمسجد)، و(المنبر للخطيب)، ومنها أيضاً (الجنة للمؤمنين)^٢ " وقد تتقدم اللام على الذاتين نحو: للصدّيق ولد نبيه، حيث تقدمت اللام على الذاتين.

لم اجد للام الاختصاص مثال في الصحيح.

٢- اللام بمعنى الاستحقاق:

وقد عرفها ابن هشام الأنصاري^٣ "بأنها هي الواقعة بين معني وذات. نحو قوله تعالى (الحمد لله)^٤ " وقوله: (ويل للمطففين)^٥ " حيث وردت اللام بين الحمد وهو معني من المعاني واسم الذات وهو لفظ الجلالة وكذلك الويل معني من المعاني وهو العذاب، والمطففين اسم ذات، فكأنه أشار من عبادته أن يكون المعني أولاً ثم تليه اللام ثم يليه الذات.

وردت اللام في الصحيح مرتين.

عن أبي هريرة عن النبي صلي الله عليه وسلم قال: (حق لله على كل مسلم أن يغتسل في كل سبعة أيام، يغسل راسه وجسده)^٦ " الشاهد في قوله حق لله حيث

^١ (عباس حسن، الأستاذ السابق بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة قسم النحو والصرف والعروض، عضو مجمع

اللغة العربية بالقاهرة "النحو الوافي" الناشر: دار المعارف القاهرة، ط١٣، ج٢، ص٤٧٢.

^٢ (ابن هشام الانصاري، مغني اللبيب، ص٢١٢.

^٣ (ابن هشام، المغني ص٢١١.

^٤ (سورة الفاتحة الآية ١.

^٥ (سورة المطففين الآية ١.

^٦ (النووي "صحيح مسلم"، كتاب الجمعة، المجلد الثالث الجزء السادس، ص١٣٣.

جاءت اللام في الله دالةً على معني الاستحقاق. أي حق معني من المعاني والله اسم ذات.

وأيضاً - عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال: (يا أبا سعيد من رضي بالله رباً وبالاسلام ديناً وبمحمد نبياً وجبت له الجنة)^١.

المطلب الثالث: (لام الملك، لا التملك، شبه التملك): -

١- اللام بمعني الملك:

قال عباس حسن^٢: "هي اللام الواقعة بين ذاتين الثانية منها تملك حقيقة نحو: المنزل لمحمود، أي وقعت اللام بين اسم الذات الأول المنزل واسم الذات الثاني وهو محمود وهذا المعني اكثر استعمالها. وقال الهروي^٣: "تكون مع الظاهر مسكورة ومع المضمرة مفتوحة مثل (له مال) ولهم ولكم، وكان الفتح هنا مع اللام لأنها جاءت أول الكلام وأيضاً قال ابن هشام: لام الملك موصلة لمعني الملك إلى المالك، وهي متصلة بالمالك لا المملوك"^٤.

نحو: المال لزيد، ومنها قوله تعالى: (له ما في السموات وما في الأرض)^٥ وقد تتقدم مع المالك قبل المملوك إلا انه لا بد من تقدير فعل تكون من صلته كقولك لزيد مال ولعبد الله ثوب لان التقدير معني الملك، فان قال قائل هذا غلام زيد وهذا غلام لزيد، الفرق بينهما انك إذ قلت هذا غلام زيد، فقد عرفته بزيد، وانما تخاطب من عرف ملك زيد اياه، شعر به عنده - وإذا قلت هذا غلام لزيد فانما تشير إلى غلام منكور، ثم عرفت مخاطبك أن زيدا يملكه في عدة غلمان أو وحدة فافدته معني الملك ما لم تعلمه. وقد تدخل لام الملك في الاستفهام إذا كان المملوك غير معروف مالكة كقولك: لمن هذا الثوب وأيضاً قوله تعالى: (قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ

^١ (المرجع السابق المجلد السابع، ج ١٣، ص ٢٨).

^٢ (عباس حسن، "النحو الوافي" ط ١٣، ج ٢، ص ٤٧٢).

^٣ (الهروي، اللامات، ص ٣١).

^٤ (الزجاجي، " اللامات". ص ٦٢).

^٥ (سورة البقرة الآية ٢٥٥).

تَعْلَمُونَ^١) فانما هو من جهة التوبيخ لهم والتتبيه لا على أن مالکها غير معلوم إلا من جهتهم^٢.

وردت اللام بمعني الملك في الصحيح ست مرات ومثالها.

عن أبي هريرة قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اشترى رجل من رجل عقاراً له (.....)^٣

الشاهد في قوله (عقاراً له) حيث جاءت اللام في (له) الواقعة بين الذات الأول وهو عقار والذات الثاني هو الضمير العائد إلى المالك ملك حقيقي لهذا الفقار على معني (الملك) وهذه اللام مكسورة في الأصل ولكنها فتحت هنا بسبب الضمير.

وكذلك عن علقمة بن وائل عن أبيه قال: جاء رجل من حضرموت ورحل من كندة إلى النبي صلي الله عليه وسلم فقال: الحضرمي يا رسول الله إن هذا غلبنى على أرض لي كانت لابي (.....)^٤ الشاهد في قوله (غلبنى على أرض لي) حيث جاءت اللام في لي مكسورة لاتصالها بضمير الواحد على معني الملك الحقيقي.

أيضاً عن عائشة أنها قالت: (كان رسول الله صلي الله عليه وسلم حصير.....)^٥ وردت اللام في لرسول الله صلي الله عليه وسلم حصير).

على معني (الملك) حيث تقدمت اللام مع المالك وهو الرسول قبل المملوك. على تقدير معني الملك وهو الحصير.

٢- اللام بمعني التملك:

فاللام في هذه الحالة لا تأتي للملك المباشر، إنما تدل على ما يؤول إليه الملك^٦ ومن أمثلة ذلك جعلت للمحتاج عطاء ثابتاً. فالعطاء الذي يأخذه المحتاج يصير ملكاً له يتصرف فيه تصرف المالك الحر كما يشاء. وأيضاً نحو وهبت لزيد

^١ (سورة المؤمنون الآية ٨٤).

^٢ (الزجاجي، كتاب اللامات ص ٦٣).

^٣ (النووي "صحيح مسلم"، كتاب اللقطة، المجلد السادس ج ١٢، ص ٢٠).

^٤ (المصدر السابق، باب وعيد من اقتطع حق مسلم بيمين فاجره النار، المجلد الأول ج ٢، ص ١٥٩).

^٥ (النووي "صحيح مسلم"، باب فضيلة العمل الدائم المجلد الثالث ج ٦، ص ٧٠).

^٦ (عباس حسن، النحو الوافي، ص ٤٧٢).

ديناراً^١ الشاهد في قوله لزيد حيث دلت على تملك زيد هذا المال وله حق التصرف فيه كما يشاء.

وردت اللام بمعنى التملك في الصحيح مرة واحدة.

وهو - عن ... يقول قال: (رسول الله صلى الله عليه وسلم العمرة لمن وهبت له)^٢ الشاهد في قوله: (وهبت له) وردت اللام في له لدلالة على معنى التملك، حيث جعلت العمرة ملكاً للذي وهبت له، كما تقول اعتمرك هذه الدار، أي جعلتها ملكاً له يتصرف فيها تصرف المالك الحر كما يشاء.

فاللام في هذه الحالة تدل على أن ما بعدها مستحقاً ومختصاً لما قبلها في الجملة، لذا عرف بالدلالة على شبه التملك وهي في هذا الموضع تدخل لتخص المالك بشيء، إلا أنه لا يملكه ومن أمثلة ذلك: جعلت لك اعواناً من ابنائك البررة. فالاعوان هنا بمنزلة الشيء المملوك، ولكنه ليس ملكاً حقيقياً تقع عليه التصرفات المختلفة وإنما يشبهه في بعض الوجوه دون بعضها^٣ ومن ذلك قوله تعالى: (جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا)^٤ الشاهد في قوله تعالى (لكم) حيث جعل من الانفس ما يؤوّل إلى الملك ويشبهه.

وردت اللام بمعنى شبه التملك مرة واحدة

.... قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: (دخلت امرأة النار من جراء هرة لها ربطتها فلا هي اطعمتها ولا هي ارسلتها ترمم من خشاش الأرض حتى ماتت هذا)^٥ الشاهد في قوله هرة لها حيث دلت في لها على معنى شبه التملك.

^١ (المرادي، الجني الداني في حروف المعاني، ص ٩٦.

^٢ (النووي "صحيح مسلم"، كتاب الهبات، باب العمرة، المجلد السادس ج ١٣ ص ٧٠.

^٣ (عباس حسن، النحو الوافي، ج ٢، ص ٤٧٢.

^٤ (سورة النحل الآية ٧٢.

^٥ (ابن هشام "المغني" ص ٢١٢.

^٦ (النووي "صحيح مسلم"، كتاب الصلوة، باب تحريم تعذيب الهرة ونحوها من الحيوان الذي لا يؤذى. المجلد الثامن ج ١٦، ص ١٧٣.

المطلب الرابع: اللام بمعنى التعليل، لام الجحود:

١- اللام بمعنى التعليل:

وهو بان يكون ما بعدها علة وسبباً فيما قبلها نحو: (زرتك لشرفك)^١ ومن ذلك كقول امرؤ القيس^٢

وليل كموج البحر ارخي سدوله علي بانواع الهموم ليبتلي
الشاهد في قوله (ليبتلي) جاءت اللام بمعنى التعليل ذكر الفضيلى أنها تسمى لام (كي)^٣ كقوله تعالى: (وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَاداً لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ) "٤" أي (كي يضلوا). لم اقف على مثال في الصحيح يدل على اللام بمعنى التعليل.

٢- اللام بمعنى الجحود (توكيد النفي):

هي الداخلة في اللفظ على الفعل المسبوق ب(ما كان) و (لم يكن) ناقصتين مسندتين لما اسند إليه الفعل المقرون باللام^٥ نحو قوله تعالى: (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ) "٦" الشاهد في قوله: (ما كان..... ليطلعكم). وقد سميت هذه اللام عند النحويين بلام الجحود، وذلك خلافاً للنحاس^٧ فهو يسميها (توكيد النفي)، وهذا ما ذهب إليه ابن هشام في كتابه مغني اللبيب، وذلك لان، الجحد في اللغة هو الإنكار لشي تعرفه لا مطلق الإنكار^٨.

لام الجحود سبيلها في نصب الأفعال بعدها باضمار (أن) سبيل لام (كي) عند البصريين وان الفرق بينهما هو أن لام الجحود لا يجوز اظهار (أن) بعدها نحو

^١ المرادي، "الجنى الداني" ص ٩٧.

^٢ (الاهل، الكوكب الدرية، شرح متممة الاجرومية الناشر: مصطفى البابلي القاهرة، طبعة ١٩٣٣م ص ٥٠.

^٣ د. عبد الهادي الفضيلى، اللامات، دراسة نحوية شاملة في ضوء القراءات القرآنية، الناشر: دار القلم بيروت ط ١٩٨٠م، ص ٩٥.

^٤ (سورة إبراهيم الآية ٣٠.

^٥ ابن هشام "مغني اللبيب"، ص ٢١٤.

^٦ (سورة آل عمران الآية ١٧٩.

^٧ (النحاس هو أبو جعفر احمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحاس النحوي المصري. اخذ عن أبي الحسن على بن سليمان الاخفس وابي اسحاق بمصر وابن الانباري ونفطوية، وابي عبد الرحمن النسائي، توفي بمصر في سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة وقيل سبع وثلاثين. وفيات الأعيان، ج ١ ص ٩٩-١٠٠.

^٨ ابن هشام، مغني اللبيب، ص ٢١٤.

ما كان زيد ليخرج، على تقدير لان يخرج، ويجوز اظهار (أن) بعد لام كي^١. وهذا ما ذهب إليه سيبويه، قال أبو حيان والسبب في ذلك أن لم يكن وما كان ليقوم إجابة كان سيقوم، فجعلت اللام في مقابلة السين، فكما لا يجوز أن يجمع بين أن الناصبة وبين السين أو سوف، كذلك لا يجمع بين أن واللام التي هي مقابلة لها^٢ وقال الكوفيون اللام هي الناصبة فان وقعت بعدها أن كانت توكيداً^٣ لم اقف على حديث بهذا المعني في الصحيح.

المطلب الخامس: اللام بمعني (إلى) (في) (عند)

١- اللام بمعني إلى:

قال ابن جني: (معني إلى الانتهاء)^٤ وذلك نحو: (خرجت من الكوفة إلى بغداد)، أي انتهيت إلى بغداد، كذلك: (صمت شهر رمضان إلى آخره) أي إلى نهايته.

فقد تقع اللام بمعني إلى وذلك قياساً، لان (إلى) يقرب معناها من معني (اللام) وكذلك لفظها كما قال الله تعالى: (وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)، فالهداية في المعني اوصلت المهدي إلى الصراط المستقيم، والوصلة موجود في معني (إلى) و(اللام) وهي موجودة فيهما حيثما كانا^٥.

واللام في هذه الحالة تدل على أن المعني الذي قبلها ينتهي وينقطع بوصوله إلى الاسم المجرور بها الداخل في ذلك المعني^٦ وهذا الترادف الذي بين (اللام) و(إلى) اجازه أصحاب المدرسة الكوفية، بينما منع أهل البصرة تلك المرادفة، ومن أمثلة مرادفه اللام لـ (إلى).

^١ الزجاجي، اللامات، ص ٦٨.

^٢ جلال الدين السيوطي، "الأشباه والنظائر" راجعه الدكتور: فائز ترحيني، ط ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ص ٣٠١.

^٣ ابن هشام "معني اللبيب" ص ١٥.

^٤ ابن جني، "اللمع في العربية"، تحقيق حامد المؤمن، الناشر: عالم الكتب بيروت ط ٢١٤٠هـ/١٩٨٥م ص ١٢٧.

^٥ الإمام احمد بن عبد النور المالقي، "رصف المباني في شرح حروف المعاني" تحقيق احمد محمد الخراط، ص ٢٢٢، مطبوعات اللغة العربية بدمشق وهديناهم...مستقيم من سورة

^٦ عباس حسن، النحو الوافي، ج ٢، ص ٤٧٢.

١- قال تعالى: (..... وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا) ^١ فالشاهد في قوله لهذا وهنا لا خلاف فان اللام بمعني (إلى) أي إلى هذا.

٢- قال تعالى: (سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ...) ^٢ فالشاهد في قوله (لبلد) أي إلى بلد ميت، فالزجاجي يجيز أن تكون اللام بمعني (إلى)، فيكون التقرير: سقناه إلى بلد ميت، وجاز أن تكون اللام لبيان المغفول من اجله، فيكون المعني: سقناه من اجل بلد ميت ^٣ أما المرادي في كتابه (الجنى الداني في حروف المعاني) فعنده اللام بمعني (إلى) فقط ^٤ كما قال الله تعالى: (بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا) ^٥ فالشاهد في قوله (لها) أي إليها، وذلك قياساً على قوله تعالى: (وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ) ^٦ وأيضاً قال تعالى: (..... وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى....) ^٧ والشاهد في قوله تعالى (لأجل) أي إلى اجل.

وردت اللام بمعني الي في صحيح مسلم ستون مرة ومثالها في الصحيح:

١- عن انس بن مالك عن النبي صلي الله عليه وسلم قال: (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) ^٨

الشاهد في قوله صلي الله عليه وسلم (لأخيه) حيث جاءت اللام بمعني إلى الخافضة فيكون التقرير إلى أخيه.

٢- وأيضاً- عن مجاهد قال: جاء بشير العدوى إلى ابن عباس فجعل يحدث ويقول قال: رسول الله صلي الله عليه وسلم قال: رسول الله صلي الله عليه وسلم فجعل ابن عباس لا يأذن لحديثه ولا ينظر إليه) ^٩.

^١ (سورة الأعراف الآية ٤٣ .

^٢ (سورة الإسراء ٥٧ .

^٣ (الزجاجي، اللامات، ص ١٤٤ .

^٤ (المرادي، "الجنى الداني في حروف المعاني"، ص ٢٢٢ .

^٥ (سورة الزلزلة الآية ٥ .

^٦ (سورة النحل الآية ٦٨ .

^٧ (سورة الرعد الآية ٢ .

^٨ (النووي "صحيح مسلم"، باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لآخيه ما يحب لنفسه، ط ١٤٠٧هـ،

١٩٨٧م، المجلد الأول ج ٢ ص ١٦ .

^٩ (المصدر السابق، باب النهي عن الراوية عن الصغفاء المجلد الأول ج ١ ص ٨٠ .

الشاهد في قوله صلي الله عليه وسلم (لحديثه) والمعني إلى حديثه.
٣- عن سالم بن عبد الله أن ابن عمر قال: (كان رسول الله صلي الله عليه وسلم إذا قام للصلاة رفع يديه حتى تكونا حذو منكبيه ثم كبر فإذا أراد أن يركع فعل مثل ذلك)^١. الشاهد في قوله صلي الله عليه وسلم (للصلاة) على تقدير إلى الصلاة.

٢- اللام بمعني (في)

معني في الوعاء والظرفية، تقول زيد في الدار بمعني الظرفية والمال في الكيس، بمعني الوعاء^٢

أما موافقة اللام معني "في" كقوله تعالى: (وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ)^٣ "٤"
الشاهد في قوله تعالى: (ليوم القيامة) على تقدير (في يوم القيامة).
وأيضاً قال عز وجل: (يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي)^٥ "٦". الشاهد في قوله تعالى: (لحياتي) حيث دلت اللام في لحياتي على معني (في) الظرفية ويكون المعني بها (في حياتي). وقولهم في التاريخ: (كتبت هذه الرسالة لغرة شهر رجب) أي في شهر رجب، وأيضاً قولهم (مضي فلان لسبيله) أي في سبيله وأيضاً قال الله تعالى: (لِأَوَّلِ الْحَشْرِ)^٧ "٨" أي في أول الحشر.

وردت اللام بمعني (في) في الصحيح مرتين

عن انس عن النبي صلي الله عليه وسلم قال: قال ثلاثة من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان، من كان الله ورسوله احب إليهم مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه إلا لله....)^٩

^١ المصدر السابق، باب استحباب رفع اليدين حذو المنكبين، المجلد الثاني، ج ٤، ص ٩٤.

^٢ ابن جني، اللمع، ص ١٢٧.

^٣ سورة الأنبياء الآية ٤٧.

^٤ ابن هشام مغني اللبيب، ص ٢١٦.

^٥ سورة الفجر الآية ٢٤.

^٦ ابن هشام "مغني اللبيب" ص ٢١٦.

^٧ سورة الحشر الآية ٢.

^٨ أبو الحسن احمد بن فارس بن زكريا، الصحابي تحقيق السيد احمد صغر، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه القاهرة ص ١٤٨.

^٩ النووي "صحيح مسلم"، باب خصال من اتصف بهن وجد حلاوة الإيمان، المجلد الأول ج ٢ ص ١٣.

الشاهد في قوله (صلي الله عليه وسلم) (لا يحبه إلا الله) دلت اللام في (الله) على معني (في) على تقدير (لا يحبه إلا في الله) وكذلك عن عبد الله عن النبي صلي الله عليه وسلم قال: (افضل الأعمال أو العمل الصلاة لوقتها وبر الوالدين)^١ الشاهد في قوله صلي الله عليه وسلم (لوقتها) حيث وردت اللام الخافضة بمعني في فيكون التقدير افضل الأعمال الصلاة في وقتها.

٣- اللام بمعني عند:

وذلك نحو قولهم: (كتبن لخمس خلون) الشاهد في قولهم: لخمس خلون على تقدير عند خمس خلون^٢.

وردت اللام بهذا المعني في الصحيح ثلاث مرات ومثالها في الصحيح: (عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لكل نبي دعوة وأردت إن شاء الله أن اختبئ دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة)^٣ الشاهد في قوله (صلي الله عليه وسلم) (لكل نبي دعوة) بمعني عند كل نبي دعوة).
عن.... قال: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من اعتق شركاً له من مملوك فعليه عتقه كله إن كان له مال يبلغ ثمنه.....^٤ الشاهد في قوله (له مال) حيث جاءت اللام بمعني عند أي: إن كان عنده مال. يجوز أن تكون لام الملك.

المطلب السادس: اللام بمعني (بعد) (من) (مع)

١- اللام بمعني بعد:

وذلك كقولهم: (كان الخليفة يقصد المسجد لاذان الفجر مباشرة، ويصلي الصبح بالناس إماماً، ثم ينظر قضاياهم ولا يغادر المسجد إلا للعصر وقد فرغ من صلاته ونظر شؤون رعيته. الشاهد في قولهم لاذان الفجر مباشرة.... إلا للعصر....) أي بعد اذان الفجر مباشرة، وبعد العصر.
ومن ذلك أيضاً قول النابغة الزبياني:^٥

^١ النووي "صحيح مسلم" باب بيان كون الإيمان بالله تعالى من افضل الأعمال المجلد الأول ج ٢ ص ٧٤.

^٢ المرادي، الجني الداني في حروف المعاني، ص ١٠٠.

^٣ النووي "صحيح مسلم"، باب الشفاعة، المجلد الثاني ج ٣، ص ٧٤.

^٤ المرجع السابق النووي "صحيح مسلم"، كتاب الإيمان، باب صحبة المماليك المجلد السادس ج ١١ ص ١٣٧.

^٥ هو زياد بن معاوية، ويكنى أبا امامة ويقال أبا تمامه وأهل الحجاز يفضلون النابغة وزهيراً ابن قتيبه، الشعر

والشعراء، تحقيق احمد محمد شاكر الناشر: دار المعارف، القاهرة، ج ٢ ص ١٥٠.

توهمت آيات لها فعرفتھا
على تقدير: بعد ستة اعوام.

أما موافقة اللام لمعني بعد وردت في الصباح مرة واحدة ومثالها
قوله (صلي الله عليه وسلم) : (صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته)^١ "الشاهد في قوله :
(صوموا لرؤيته.... لرؤيته) على تقدير (بعد رؤيته).

٢- اللام بمعني من :-

اللام بمعني من نحو: (سمعت له صراخاً)^٢ "الشاهد في (له صراخاً) حيث وردت
اللام في (له) بمعني من على تقدير: سمعت منه صراخاً.
وأيضاً من أمثلة موافقة اللام لمن قول الشاعر
لنا الفضل في الدنيا وأنفك راغمٌ ونحن لكم القيامة افضلُ
حيث جاءت اللام في لكم بمعني (من) على تقدير (ونحن منكم)، وفتحها دلالة على
اتصالها بالضمير .

وردت اللام بمعني من في الصحيح مرتين فقط

احداها - (عن..... قال: رسول الله صلي الله عليه وسلم من أشار إلى أخيه
بحديد فان الملائكة تلعنه حتى يدعه وان كان اخاه لأبيه وامه) الشاهد في قوله:
(لأبيه وامه) حيث جاءت اللام في لأبيه بمعني (من) على تقدير: من أبيه وامه.
والثاني- (.....) عن النبي صلي الله عليه وسلم قال من أتى عرافاً فسأله عن شيء
لم تقبل له صلاة اربعين ليلة)^٣ "الشاهد في قوله (لم تقبل له صلاة) جاءت اللام في
له بمعني من على تقدير: لم تقبل منه صلاة.

٣- اللام معني مع:

وهو مسموع لا يقاس عليه لبعده معنييهما ولعظييهما ومما سمع من ذلك قول متم بن
نويرة^٤ "....."

^١ (النووي "صحيح مسلم"، كتاب الزكاة، باب وجوب صيام رمضان برؤية الهلال، المجلد الرابع ج ٧ ص ١٩٠.

^٢ (الزجاجي، "اللامات"، ص ١٢٢.

^٣ (النووي "صحيح مسلم"، باب تحريم الكهانة وأتيان الكهان، المجلد السابع، ج ١٤ ص ١٢٧.

^٤ (هو متم بن نويرة بن جمرة ابن شداد، اليربوعي التميمي، من إشراف قومه، اشتهر في الجاهلية بالاسلام
واشتهر شعره رثاءه لأخيه مالك. خير الدين الزركلي الأعلام، ج ٥ ص ٢٧٤.

^٥ (هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسن العلووي، امالي ابن الشجري تحقيق ودراسة الدكتور محمود محمد
الطناحي، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط ١ ١٤١٣هـ، ١٩٩٢م، ج ٢، ص ٦١٦. والجني الداني ص ١٠٢.

فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكًا لِطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ تَبْتَ لَيْلَةً مَعًا"^١

الشاهد في قوله (لطول اجتماع) أي مع طول اجتماع.

وردت اللام بمعنى مع في الصحيح ثلاث مرات منها

عن عبد الله ابن مسعود قال: (سألت رسول الله صلي الله عليه وسلم أي الذنب

اعظم عند الله قال: أن تجعل الله نداً وهو خلقك)^٢ الشاهد في قوله (أن تجعل الله

نداً) حيث جاءت اللام في (الله) بمعنى (مع) على تقدير: مع الله.

وأيضاً – عن سعد بن وقاص عن رسول الله أنه قال: من قال: حين يسمع المؤذن

أشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وإن محمداً عبده ورسوله رضيت بالله رباً

ويمحمد رسولاً وبالاسلام ديناً غفر له ذنبه)^٣.

الشاهد في قوله (لا شريك له) أي لا شريك معه.

وردت اللام مفتوحة لاتصالها بالضمير والأصل فيها الكسر

المطلب السابع: اللام بمعنى (من اجل)، (التبليغ)، (عن)، (على)

١- اللام بمعنى من اجل:

نحو: (جنئك للإحسان)^٤ الشاهد في للإحسان أي من اجل الإحسان.

وردت اللام بهذا المعنى في الصحيح ثلاث مرات ومنها:

عن عثمان بن عفان قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول من توضأ

للصلاة.....)^٥

الشاهد في قوله (للصلاة) حيث جاءت اللام بمعنى من (اجل) أي: (من اجل

الصلاة).

^١ المرادي الجني الداني، ص ١٠٢.

^٢ النووي "صحيح مسلم"، باب الشرك اقبح الذنوب، المجلد الأول ج ٢ ص ٨٠.

^٣ المصدر السابق، باب استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه، المجلد الثاني، ج ٤ ص ٨٦.

^٤ المالقي رصف المباني في حروف المعاني، ص ٢٣٣.

^٥ النووي "صحيح مسلم"، باب فضل الوضوء والصلاة عقبه المجلد الثاني، ج ٣ ص ١١٧.

عنقال أن رجلاً اعرابياً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: (يارسول الله الرجل يقاتل للمغنم.....)^١ "الشاهد في قوله (للمغنم) حيث دلت اللام على معنى من اجل والتقدير من اجل المغنم).

٢- اللام بمعنى التبليغ:

لام التبليغ هي اللام الجارة اسم سامع قول أو ما في معناه نحو قلت له، وفسرت له، واذنت له^٢.

وهي الدالة على ائصال المعني إلى الاسم المجرور بها، نحو: قابلت صديقك ونقلت له ما تريد أن انقله، قد يسميها لذلك بعض النحاة لام التعديّة... ويريد ائصال المعني وتبليغه^٣ مثال ذلك قول الشاعر احمد شوقي

قلّ للمشير إلى أبيه وجدّه أعلمت للقمرين من أسلاف^٤"
الشاهد في قوله للمشير حيث دلت اللام التي في صدر البيت على التبليغ، أي ائصال المعني إلى الاسم المجرور بها.

وردت اللام بمعنى التبليغ في الصحيح عشر مرات ومثالها.

١- عن جابر بن عبد الله قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اغتسل من جنابة صب على راسه ثلاثة حفنات من الماء فقال له الحسن بن محمد أن شعري كثير قال جابر فقلت له يا ابن اخي كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر من شعرك واطيب^٥ "الشاهد في قوله صلى الله عليه وسلم (فقلت له) حيث دلت اللام على التبليغ.

٢- أن عبد الله بن عمر بن العاص قال: اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يقول لاقومن الليل ولاصومن النهار ما عننت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

^١ (المصدر السابق، باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله، المجلد السابع، ج ١٣ ص ٤٩.

^٢ (المرادي، الجنى الداني، ص ٩٩.

^٣ (عباس حسن، النحو الوافي، ص ٤٧٨.

^٤ (احمد شوقي، الشوقيات، طبعة دار الفكر، بيروت لبنان، ط ١٩٩٧، ١٤١٨م المجلد الثاني ج ٣ ص ١٠٦.

^٥ (النووي "صحيح مسلم"، باب حكم ضفائر المغتسلة، المجلد الثاني ج ٤ ص ١٠.

(انت الذي تقول ذلك فقلت له قلته يا رسول الله فقال:)^١ "الشاهد في قوله (فقلت له) حيث وردت اللام في فقلت له دالةً على معني التبليغ.

٣- عن..... قال: رايت عمر صلي بذي الحليفة ركعتين فقلت له..... إنما افعل كما رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم يفعل)^٢ " الشاهد في قوله (فقلت له) حيث جاءت اللام في (فقلت له) بمعني التبليغ.

٣- اللام بمعني (عن):

وهي اللام الجارة اسم من غاب حقيقة أو حكما عن قول قائل متعلق به. اللام في هذه الحالة تكون بمعني عن التي للمجازة وذلك عندما تأتي لدلالة عن البعد الحسي أو المعنوي وهنا تأتي اللام لتقريب هذا البعيد ويسهل تأديه معناها^٣ وتقول بعض الناس لقبته وجها لوجه أي عن وجه^٤

لم اقف على حديث بهذا المعني

٤- موافقة (على):

لم اقف على حديث بهذا المعني.

(وذلك موقوف على السماع لان، الحروف لا يوضع بعضها موضع بعض قياسا إلا إذا كان معناها واحد، ومعني الكلام الذي يدخلان فيه واحد أو راجعا إليه، ولو على بعد مما جاء من ذلك قوله تعالى: (يَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ)^٥ حيث رادفت اللام معني (على) أي يخرون على الاذقان. ويعرف هذا الاستعلاء الحقيقي^٦ قال جابر بن جني^٧:

تتاوله بالرمح ثم انتهي له فخر صريعا لليدين وللفم الشاهد في قوله (اليدين) أي على اليدين.

^١ (النووي "صحيح مسلم"، باب النهي عن صوم الدهر وتفضيل صوم يوم وافطار يوم، المجلد ٤ ج ٨ ص ٤٠.

^٢ (المصدر السابق المجلد الثالث ج ٥ ص ٢٠١.

^٣ (المرادي "الجني الداني"، ص ٩٩.

^٤ (عباس حسن، النحو الوافي، ص ٢٨٠.

^٥ (سورة الإسراء الآية ١٠٧.

^٦ (وصف المباني في حروف المعاني ص ٢٢١.

^٧ (الخليل بن احمد الفراهيدي، "الجمل في النحو" تحقيق د. الدين قباوه، الناشر: مؤسسة الرسالة بيروت لشارع لسوريا ص ٢٥٨.

^٨ (هو: جابر بن جني بن حارثة التغلبي، شاعر جاهلي من أهل اليمن. خير الله الزركلي الأعلام ج ٣ ص ١٠٣.

(وقد تكون موافقة اللام معني (على) مجازاً كقوله تعالى: (إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا) "١" "٢" الشاهد في قوله تعالى (فلها) أي عليها. لم اقف على حديث بهذا المعني.

المطلب الثامن: (التعجب والقسم) (التعدية) (التوكيد)

١- لام التعجب والقسم:

(القسم - يوتي بالقسم غالباً لتأكيد معني الجملة التي تسبق أو تلي جملة القسم أو لإزالة الشك عن هذا المعني أو لاثارة شعور ما في نفس الإنسان كالتعجب والاستعطاف والالام) "٣". (حروف القسم أربعة هي الياء، والتاء والواو، واللام، وهذه الحروف تخفض المقسم به، وهي صلات فعل مقدر، وكقولك: والله لاخرجن، وبالله وتالله ووالله لانطلقن، والتقدير اقسام بالله فالفعل مقدر وان لم ينطق به، وان حذف هذه الحروف نصب المقسم به كقولك: الله لاخرجن) "٤" لايد للقسم من جواب، وجوابه في النفي (ما) و(لا) وفي الايجاب إن واللام، واللام كقول الله تعالى: (وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ) "٥" فجعل جوابه بلام، أما الجواب بان (فمثل قولك: والله إن زيدا قائم) وأيضا قال الله تعالى: (وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ) "٦" ربما اضمر جواب القسم إذا كان في الكلام دليل عليه كما قال الله تعالى: (وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا * وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا * وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّهَا * وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا * وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا * وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا * وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا * قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا) "٧" ثم اضمر القسم، التقدير: لقد افلح من زكاهها، وجاز هذا الاضمار لدلالة قد عليه، لأنها مؤكدة

(١) سورة الإسراء الآية ٧.

(٢) ابن هشام المعني، ص ٢١٦.

(٣) ابن الناظم (شرح الفيه ابن مالك، حققه وضبطه وشرح شواهد د. عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد، الناشر: دار الجبل، بيروت، ص ٧٩.

(٤) الزجاجي، اللامات، ص ٨٣-٨٥.

(٥) سورة الأنبياء الآية ٥٧.

(٦) سورة العصر الآية ١، ٢.

(٧) سورة الشمس آية ١، ٩.

واللام لتوكيد)^١ وقد سماها الزجاجي بلام القسم المتضمنة التعجب^٢ وفي هذه الحالة تكون خافضة للمقسم له.

وعرفها ابن هشام بلام القسم والتعجب^٣ بشرط أن تكون جملة القسم محذوفة وان يكون المقسم به هو لفظ الجلالة.

كقول الشاعر: مالك بن خالد الخناعي

لِلَّهِ يَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ نُو جِيدٍ^٤ بِمُشْمَخِرٍ^٥ بِهِ الظِّيَّانُ^٦ وَالْأَسُّ^٧

يجوز أن تسبق لام التعجب النداء^٨ وهو الذي اطلق عليه ابن هشام التعجب المجرد عن القسم^٩ وذلك نحو: يا للماء، ويا للعشب، إذا تعجبوا من كثرتها. وأيضاً قولك يا لذيذاً فارساً أي اعجبوا يا لزيداً فارساً ويالك ركباً. وفي هذه الحالة تكون اللام مفتوحة. ومنها قول المهلهل^{١٠}:

يَا لَبْكَرٍ أَنْشُرُوا لِي كُليياً
يَا لَبْكَرٍ أَيِّنَ أَيِّنَ الْفِرَارُ
وأيضاً تقول: اكلت رطباً ياله من رطب^{١١}.

^١ (الزجاجي، اللامات، ص ٨٦.

^٢ (المصدر السابق، ص ٨١.

^٣ (ابن هشام المغني، ص ٢٨٣.

^٤ (الجيد: العنق، وقيل مُقْلَدَةٌ وفي البيت يقصد بها عقدة في قرن الوعل. ابن منظور لسان العرب مادة "جيد" ص ٢٤٩.

^٥ (المشمخر: الجبل، ابن منظور لسان العرب ج ١٤ ص ٧٩ مادة "شمخر".

^٦ (الظيان والاسي: الظيان ياسمين البر، ابن منظور "لسان العرب" ج ٩ ص ٢٠٤ مادة "ظيا"

^٧ (الأس: نبات دائم الخضرة ابن منظور "لسان العرب" ج ١ ص ١٠٨ مادة "اسا".

^٨ (أبو الحسن على محمد الهروي، كتاب "اللامات" تحقيق وتعليق يحيى علوان البدرابي، الناشر: مكتبة الفلاح ط ١٤٠٠-١٩٨٠م ص ٥٥.

^٩ (ابن هشام، "المغني" ص ٢٨٣.

^{١٠} (المهلهل هو (عدي بن ربيعة بن مرة بن هبيرة بن الحارث بن جتسم بن بكر بن حبيب... ابن عدنان، أبو زيد محمد بن الخطاب القرشي، جمهرة اشعار العرب في الجاهلية، حققه على محمد البخاري، الناشر: دار النهضة مصر للطبع والنشر الفجالة ص ٤٥٨.

^{١١} (الخليل بن احمد الفراهيدي، الجمل في النحو، تحقيق فخر الدين قباوه الناشر: مؤسسة الرسالة ط ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م ص ٢٥٣-٢٥٤.

وقد يتضمن ورود اللام بمعنى التعجب المجرد من القسم أسلوب المدح أو الذم. ومثالهما.

١- المدح- يا لك من رجلاً صالحاً.

٢- الذم- يالك من رجلاً غيباً^١

وردت اللام في القسم داخلة على المقسم به في الصحيح ست مرات، أما التعجب والقسم والتعجب فقط لم احب لهما مثلاً. أما النوع الأول فمثالة.

١- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مر رجل بغصن شجرة على ظهر طريق فقال والله لانحين هذا عن المسلمين^٢ "الشاهد في قوله والله لانحين حيث دلت اللام على جواب القسم، والواو للقسم والمقسم به محذوف على تقدير اقسام بالله لانحين هذا عن المسلمين.

عن أبي هريرة قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم (والله لينزلن ابن مريم حكماً عادلاً فيكسرن الصليب وليقتلن الخنزير....)^٣ "الشاهد في قوله (لينزلن وليقتلن) حيث دلت اللام على جواب القسم، مع حذف المقسم به.

وأيضاً (.... عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (والذي نفسي بيده ليهلن ابن مريم بفتح الروحاء حاجا أو معتمراً)^٤ "الشاهد في قوله ليهلن حيث جاءت اللام في (ليهلن) جواباً للقسم والذي نفسي.

٢- لام التعديّة:

اللام في هذه تدخل على بعض المفعولين لتوصل الفعل إلى المفعول^٥ (وقد سماها الزجاج بباب اللام التي تكون موصلة لبعض الأفعال إلى مفعولها وقد يجوز حذفها، وذلك نحو نصحت لزيدٍ ونصحت زيداً والمعني واحد، وشكرت لزيدٍ وشكرته، وقال

^١ (عباس صادق "موسوعة القواعد والاعراب"، عمان-دار اسامة، ط ٢٠٠٢، ص ٢٠٠، ص

^٢ (النووي "صحيح مسلم"، باب النهي عن الإشارة بالسلاح إلى مسلم، المجلد الثامن، ج ١٦، ص ١٧٠.

^٣ (المصدر السابق باب نزول عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم حاكماً، المجلد الأول، ج ٢ ص ١٩٢.

^٤ (النووي "صحيح مسلم"، كتاب الحج، بيان عمر النبي صلى الله عليه وسلم وزمانهن، المجلد

الرابع، ج ٨، ص ١٣.

^٥ (الهروي، اللامات، ص ٥١.

تعالى: (قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ)^١ الشاهد في قوله: (لكم) ويجوز أن تحذف ويقال ردفكم والمعنى في الحالتين ثابت، وقال المفسرون بمعنى (دنا لكم) وهذا ليس بمقيس أي ادخال اللام بين المفعول والفعل، إنما هو مسموع في أفعال تحفظ ولا يقاس عليها)^٢.

وأيضاً قال الله تعالى: (فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا)^٣ الشاهد في قوله (لي) حيث أوصلت اللام في (لي) إلى المفعول ولياً.

والمبرد^٤ في كتابه المقتضب يسمي هذه اللام بلام الاضافة وهي عنده تدخل على المفعول فلا تغير معناها^٥. وقد اطلق على اللام الموصلة إلى المفعول إذا تقدم عليه (لام التقوية) وإذا تاخر لم يحسن ذلك^٦. لم اقف على حديث بهذا المعنى في الصحيح.

٣- لام التوكيد:

وهي لام تأتي زائدة بالتوكيد وقد قسمها ابن هشام إلى ثلاثة أقسام. القسم الأول: اللام المعترضه بين الفعل المتعدي ومعمولة وذلك مثل. وَمَنْ يَكُ ذَا عَظْمٍ صَالِبٍ رِحَابِهِ لِيَكْسَرَ عُوْدَ الدَّهْرِ فَالدَّهْرُ كَاسِرُهُ^٧ الشاهد في قوله ليكسر عود حيث زيدت اللام.

(١) سورة النمل الآية ٧٢.

(٢) أبو القاسم الزجاج، اللامات، ص ١٤٧.

(٣) سورة مريم الآية ٥.

(٤) المبرد هو (أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الاكبر بن عمير بن حسان بن سليمان بن سعد بن عبد الله بن زيد بن مالك بن الحارث بن عامر بن عبد الله بن بلال بن عوف بن اسلم، وهو ثماله بن احجب بن كعب بن حارث بن عبد الله بن مالك بن النضر بن الأسد بن الفوت، وقال ابن الكلبي: عوف بن اسلم هو ثماله، والاسد هو الازد، الثمالي الازدي البصري المعروف بالمبرد النحوي. وفيات الأعيان ج ٤ ص ٣١٣-٣١٤.

(٥) المبرد، "المقتضب" تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة ط ٢ ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م ج ٢ ص ٣٧.

(٦) محمد عبد الخالق عزيمة، دراسات في أسلوب القرآن الناشر: دار الحديث القاهرة ج ٢ ص ١٩٩.

(٧) ابن هشام، "المغني" ص ٢١٩.

قال ابن ميادة^١:"

وَمَلَكْتَ مَا بَيْنَ الْعِرَاقِ وَيَثْرِبِ مُكَاً أَجَارَ لِمُسْلِمٍ وَمُعَاهَدٍ^٢"

الشاهد في قوله: (المسلم ومعاهد) حيث زيدت اللام هنا أي: مسلماً ومعاهد.

القسم الثاني: اللام المقحمة

وهذه اللام هي التي تكون بين المتضايفين وذلك نحو قول الشاعر^٣:"

يَا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ التِّي وَضَعْتَ أَرَاهِطَ فَاسْتَرَاخُوا^٤"

الشاهد في قوله: (يا بؤس للحرب).

حيث وقعت اللام بين المتضايفين. أي يا بؤس الحرب.

القسم الثالث: لام التقوية

وهذه اللام هي المزيدة لتقوية عامل ضعيف. (وانما يضعف العامل إذا كان متأخراً

عن معموله كقوله تعالى: (إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ)^٥ فلو كان الفعل (تعبرون) متقدماً

على (الرؤيا) لوصل إليها بغير، فنقول في غير القرآن: (إن كنتم تعبرون للرؤيا).

وكذلك يضعف إذا كان مشتقاً، كقوله تعالى (فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ)^٦ إذا كان العامل هنا

فعالاً بدلاً من مبالغة اسم الفاعل، لما احتاج إلى اللام، وتقول في غير القرآن: (الله

يفعل ما يريد) وقد تزداد اللام توكيداً قبل المفعول به، وذلك كثيراً قبل الفعل أراد وذلك

نحو: (أريد لا تخصص في هذا العلم).

ومنها قول كثير^٧:" -

أرِيدُ لَأَنْسِي ذِكْرَهَا فَكَأَنَّهَا تَمَثَّلُ لِي لَيْلِي بِكُلِّ سَبِيلٍ

^١ ابن ميادة هو الرماح بن يزيد ومياده أمه وكان له ولد يكنى أبا شراحيل، وهو من بني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان، ابن قتيبية، الشعر والشعراء، ج ٢ ص ٧٧٦.

^٢ محمد بن علي الصبان الشافعي، "حاشية الصبان على شرح الاشموني" على الفيه ابن مالك، ضبطه وصححه وخرج شواهد إبراهيم شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، المجلد الثاني، ص ٢٢٢.

^٣ مجهول القائل.

^٤ ابن هشام "المغني" ص ٢١٩.

^٥ سورة يوسف الآية ٤٣.

^٦ سورة البروج الآية ١٦.

^٧ كثير بن عبد الرحمن بن اسود بن عامر الخزاعي، توفي بالمدينة، وله ديوان (أخبار كسير). خير الدين الزركلي الأعلام ج ٥ ص ٢١٩.

اللام هنا حرف جر زائد لوقوعها بعد الفعل أراد: التقدير انسي ذكرها. وأيضاً من زيادتها بين المضاف والمضاف نحو: لا أبالك^١ ومنها قول زهير بني سلمى^٢ "سئمت تكاليف الحياة ومن يعيش ثمانين حولاً لا أبالك يسأم وأيضاً تزداد بين الفعل المتعدي ومفعوله كما في لا نسي لان الفعل المتعدي بنفسه لا يحتاج إلى اللام. واختلف النحاة هنا: فقال بعضهم هنا زائدة بدليل صحة سقوطها على الرغم من ضعف العامل كما في الآيتين السابقتين وقال آخرون: ليست اللام هنا زائدة، لان الزائد لا يأتي إلا لمعني التوكيد وهذه أنت لتقوية العامل للوصول إلى معموله وهذه الوظيفة هي وظيفة حرف الجر الأصلي لا الزائد، ولكن لما كان العامل متعدياً وهنا بنفسه، فلا نسميها أصليه تماماً ولكن نسميها شبيهة بالأصلية"^٣. لم أقف على حديث يحمل هذا المعني.

المطلب التاسع: اللام بمعني (التبيين، الباء، كي):

وهي اللام التي تقع بين الأسماء والأفعال والمصادر التي تشبهها^٤ وقد قسم ابن هشام هذه اللام إلى ثلاثة أقسام^٥

القسم الأول: ما تبيين المفعول من الفاعل

عند هذه الحالة تكون اللام واقعة بعد فعل التعجب أو اسم تفضيل لبيان فاعل الفعل وذلك مثل: (ما احبني لأخي)، (وانا احب لاخي)^٦ فهنا فاعل الفعل هو

^١ (عبد الراجحي، أستاذ العلوم اللغوية بجامعة الاسكندرية بيروت العربية، "التطبيق النحوي"، الناشر دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨ ص ٣٧٣.

^٢ زهير بن سلمى هو ربيع بن رباح المزني، من مضر حكيم الشعراء في الجاهلية وكان أبوه شاعراً وخاله شاعراً واخته سلمى شاعرة. خير الدين الزركلي الأعلام ج ٣ ص ٥٢.

^٣ محمد الانطاكي "المحيط في الأصوات العربية ونحوها وصرفها"، الناشر: دار الشرق العربي ج ٣ ص ٢٠٠٠-٢٠٠١.

^٤ (ابن هشام "شذور الذهب"، ص ٢٦٨.

^٥ (ابن هشام، "المعني" ص ٢٢٣.

^٦ (عبد الهادي الفضيلي، اللامات، دراسته شاملة على ضوء القراءات القرآنية، دار الفكر بيروت، ط ١٩٨٠، ص ٨٠.

المتكلم. أما عندما تدخل إلى فان فاعل الفعل يكون الاخ. أي (ما احبني إلى اخي)،
(وانا احب إلى اخي). ومن القرآن قال تعالى: (...وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ....)"^١.
القسم الثاني: ما تبين فاعليه غير ملتبسة بمفعولية عند هذه الحالة تكون اللام واقعة
بعد المصادر الدعائية النائبة عن الفعل لتبين من هو المدعو عليه، وذلك نحو قوله
تعالى: (..... فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ)"^٢ وأيضاً من ذلك قوله تعالى: (فَتَعَسَّأَ
لَهُمْ)"^٣.

وقد تحذف هذه اللام إذا عرف مدخولها، قال الزجاجي: ربما تركت العرب اظهار
هذه اللام إذا علم الداعي انه قد علم المعني بدعائه، وعلي ذلك جاء هذا البيت وهو
بيت عمر بن ربيعة"^٤:

قال أتحبها؟ قلتُ بهراً عَدَدَ الرملِ والحصى والثراب
وقد تقع لام التبين بعد أسماء دعائية ليست بمصادر لقولهم: وياً لزيد، وتباً له وترباً
له"^٥.

ذلك قول جرير"^٦

كَسَا اللُّؤْمُ تَيْمًا خُضْرَةً فِي جُلُودِهَا فَوَيْلًا لَتَيْمٍ مِنْ سَرَابِهَا الْخُضْرِ"^٧
ويل اسم ليس بمصدر فجري مجري النصب الزام اللام لها وتبيناً.

^١ سورة البقرة ١٦٥.

^٢ سورة الملك ١١.

^٣ سورة محمد الآية ٨.

^٤ عمر بن ربيعة هو (عمر بن عبد الله، قالوا: انه ولد في الليلة التي توفي فيها (عمر بن الخطاب) رضي الله عنه، فسمي بأسمه وهو من اشهر شعراء العزل في العصر الاموي واكثرهم ابداعاً. عبد الوهاب الصابوني، شعراء ودواوين، الناشر: مكتبة دار الشرق شارع سوريا، لبنان، ص ١٠٤.

^٥ الزجاجي، "اللامات"، ص ١٢٤.

^٦ جرير هو (جرير بن عطية بن حذيفة وهو من بني كليب بن يربوع). ابن قتيبية "الشعر والشعراء" ج ٢،

ص ٤٦٤. ورد في هذا البيت في ديوان جرير بهذا النص (.. فيا خزي تيم اللوم الخصر من غير اللام. ديوان جرير، ط ١ الناشر دار الجيل ص ٢٢٥.

^٧ ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي، "كتاب اللامات" تحقيق مازن مبارك، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر بدمشق، ط ١ ١٩٨٩ هـ ١٩٦٩ ط ٢ ١٤٠٥ هـ-١٩٨٥ م، ص ٤١-٤٢.

القسم الثالث: ما تبين مفعوليه غير ملتبسة بفاعلية عند هذه الحالة تكون اللام واقعة بعد المصادر الدعائية النائية عن الفعل لتبين من هو المدعو له^١ وذلك نحو سقياً زرعياً وما أشبه ذلك، قال صاحب (الكتاب) كل هذا منصوب على اضمار الفعل المختزل اسغناء عنه بها، وذلك تأويله سقاك الله سقياً ورعاك الله رعيماً، وإنما اختزل الفعل لانهم جعلوا المصدر بدلاً منه، ثم تلحق لام التبيين فيقال: سقياً لزيد^٢.
لم اقف على حديث بهذا المعني في الصحيح.

٢- اللام بمعني (الباء)

وذلك نحو قوله: (وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ * لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ)^٣.

وردت اللام بمعني الباء في الصحيح مرة واحدة وهو:

(عن تميم الداري أن النبي صلي الله عليه وسلم قال: الدين النصيحة قلنا. لمن قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم)
الشاهد في قوله صلي الله عليه وسلم (لله ولكتابه ولرسوله) أي (بالله وبيتابه ورسوله).

٣- لام بمعني كي:

(أن لام (كي) تتصل بالأفعال المستقبلية، وينتصب الفعل بعدها عند البصريين باضمار (أن)، وعند الكوفيين بنفسها ناصبة للفعل، وهي في كلا المذهبين متضمنة معني (كي)، وذلك نحو قولك (زرتك لتحسن إلى) المعني كي تحسن إلى، وتقديره لان تحسن إلى، فالناصب للفعل أن المقدره بعد اللام. وهذه اللام عند البصريين هي الخافضة للاسماء، فتكون أن والفعل بتقدير مصدر مخفوض باللام كقولك (جئتك لتحسن إلى) واستدلوا على صحة هذا المذهب بان حرفاً واحداً لا يكون خافضاً للاسم ناصباً للفعل، فجميع الحروف سوي التي تنتصب الأفعال المستقبلية، سوي أن ولن،

^١ (عبد الهادي الفضيلي، اللامات، ص ٨٠.

^٢ (الزجاجي، اللامات، ص ١٢٣.

^٣ (سورة الغاشية الآية ٨، ٩.

وإذن، إنما تنصبها بإضمار (أن). والكوفيون يرون أن هذه الحروف أنفسها ناصبة للأفعال^١."

ولام (كي) نحو قول الله عز وجل: (فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا)^٢ لام كي سميت بذلك لأنها للسبب، وهي عند البصريين حرف يجر يجوز أن يأتي بعدها (أن) و(كي)، فإن جاء بعدها لا (النافية)، لا (الزائدة) نحو: (لِيَأْتِيَ أَهْلُ الْكِتَابِ إِلَّا يَفْدِرُونَ)^٣ وجب اظهار أحد الحرفين، أي اللام وان أو كي واللام ولا يجوز اجتماعهما.

نحو: اجئتكَ لئلا تغضب، أو لكيلا تغضب. العرب تجعل لام كي في موضع أن في أردت وامرت. قال تعالى: (يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا)^٤ و(أَنْ يُطْفِئُوا)^٥ (وَأْمُرْنَا لِنُسَلِّمَ)^٦. وذهب صاحب (الكتاب) أي أن الفعل مقدر بالمصدر أي إرادتهم ليطفئوا وأمرنا لنسلم^٧.

كما تزداد اللام المقدرة بعدها أن بعد فعل الأمر والإرادة كقوله تعالى: (وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ)^٨ وأيضا قولك: (أريد لأنسي حاجتي)^٩ أي اللام في ليعبدون ولانسي زائدة على تقدير أن أي (إلا أن يعبدون) و(أن أنسي).

ذهب الكوفيون إلى أن (كي) لا تكون إلا حرف نصب ولا يجوز أن تكون حرفاً خفض، فاحتجوا بان قالوا إنما قلنا إن (كي) لا يجوز أن تكون حرف خفض، لأن (كي) من عوامل الأفعال، وما كان من عوامل الأفعال لا يجوز أن تكون حرف

(١) أبو القاسم الزجاجي، اللامات، ص ٦٦.

(٢) سورة الإسراء الآية ٧.

(٣) سورة الحديد الآية ٢٩.

(٤) سورة الصف الآية ٨.

(٥) سورة التوبة الآية ٣٢.

(٦) سورة الأنعام الآية ٧١.

(٧) أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من "لسان العرب" تحقيق الدكتور مصطفى احمد النماس الناشر:

مطبعة المدني القاهرة ١٩٨٧م ج ٢ ص ٤٠١-٤٠٢.

(٨) سورة البينة الآية ٥.

(٩) رضي الدين بن الحسن الاستربادي، شرح كافية بن الحاجب، قدم له حواشيه وفهارسه إميل بديع يعقوب

المجلد الرابع ط ١٤١٩هـ، ١٩٨٠ ص ٢٩٢.

خفض، لانه من عوامل الأفعال ولا يجوز أن تكون من عوامل الأسماء، والذي يدل على أنها لا تكون حرف خفض دخول (اللام) عليها، نحو: (جنئتُ لكي تفعل هذا)، لان، اللام حرف خفض وحرف الخفض لا يدخل على حرف الخفض"^١.

ذهب البصريون فيما ذكروا بان (كي) حرف بان قالوا: (الدليل على أنها حرف جر دخولها على الاسم الذي هو (ما) الاستفهامية كدخول اللام وغيرها من حروف الجر عليها، وحذف الألف منها، فانهم يقولون (كيمة) كما يقولون ليمه، والدليل على أنها موضع جر واتصل بها الحرف الجار، كقولهم لم، وبم وفيم. حيث حذفت ألف ما بسبب خفضها بحرف الجر، وشاهدهم قوله تعالى: (لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ)"^٢ و(فيم تبشرون)"^٣ ودليل ابن الانباري على أن (كي) بمعنى اللام إذا لم تدخل عليها (اللام)، أما إذا دخلت عليها (اللام) فهي حرف نصب للفعل واستدل على ذلك بقوله تعالى (لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ)"^٤.

وبهذا فابن الانباري يقف موقفاً وسطاً بين البصريين ومذهب من خالفهم من النحاة. وذهب الزمخشري قبله إلى هذا فعدها ناصبة للفعل إذا سبقها اللام"^٥.

كما جمع بين كي واللام ومعناها واحد في قول الشاعر"^٦

أردتُ لكيما أن تطير بقيرتي"^٧ فتنزكها شئنا ببيداء بآقع"^٨

ف (كي) هنا إن جعلت جاره فقد جمع بينها وبين (اللام) مع توافقهما وهو الاظهر.

^١ ابن الانباري ، "الانصاف في مسائل الخلاف"، ج ٢ ص ٧٥٠.

^٢ سورة الصف ٢/٦١.

^٣ سورة الحجر آية ١٥/٥٤.

^٤ ابن الانباري، الانصاف في مسائل الخلاف، ج ٢ ص ٥٧٠.

^٥ سورة الحديد الآية ٢٣.

^٦ ابن الانباري، الانصاف، ج ٢ ص ٥٧٢.

^٧ فخر خوارزم أبي القاسم محمود عمر الزمخشري، المفصل في علم العربية ط ٢ الناشر: دار الجيل، بيروت لبنان ص ٣٢٥.

^٨ قائله مجهول.

^٩ القرية: وعاء من جلد الماعز ونحوه يتخذ للماء وسواه، ابن منظور لسان العرب ج ١٢، ص ٥٥ مادة "قرب"

^{١٠} (البقع: الأرض الفقر التي لا شئ فيها. ابن منظور لسان العرب، المجلد الثاني ص ١٤٥.

وان جعلت (كي) الناصبة بنفسها، فقد جمع بينها وبين (أن) مع توافقهما معني وعملاً^١."

وردت اللام لدلالة على (كي) عشر مرات ومثالها في الصحيح.

عن عائشة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل ليصلي افتتح صلاته بركعتين خفيفتين.....^٢" الشاهد: (ليصلي) على تقدير لان يصلي أي ينصب الفعل بان مضمة وهذا على المذهب أهل البصرة. أو على أن تكون (كي) ناصبة للفعل بنفسها، وهذا مذهب أهل الكوفة واللام في كلا المذهبين متضمنته معني (كي).

٢- عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن عفريتاً من الحن جعل يفتك على البارحة ليقطع على الصلاة.....) الشاهد (لتقطع) بمعني (كي) يقطع سواء كانت ناصبة للفعل يقطع بإضمار أن أو بنفسها.

٣- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من تطهر في بيته، ثم مشي إلى بيت من بيوت الله ليقضي فريضة من فرائض الله كانت خطواته تحط خطيئة والآخرى ترفع درجة)^٣

الشاهد في قوله (ليقضي) حيث وردة اللام بمعني (كي) على تقدير (كي يضي)، ناصبة على اضمار أن أو بنفسها.

المطلب العاشر: اللام العاقبة: (الصيرورة) اللام الفارقة

فاللام في هذه الحالة تدخل على الفعل لتبين ما يؤول إليه في نهاية الأمر، وقد عرفها ابن هشام في كتاب شذور الذهب، بأنها ما بعدها نقيضاً لمقتضي ما قبلها^٤". وهي التي يسميها الكوفيون (لام الصيرورة)^٥" ويسميها المرادي (لام

^١ ابن مالك هو (جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي النحوي شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح تحقيق وتعليق محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـ، ١٩٨٣ م. ص ٨.

^٢ النووي "صحيح مسلم"، باب صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ودعائه بالليل ج ٦ المجلد الثالث ص ٥٤.

^٣ المصدر السابق، كتاب المساجد، باب ثواب المشي إلى الصلاة المجلد الثاني ج ٥، ص ١٦٩.

^٤ ابن هشام الانصاري، شذور الذهب، ص ٢٩٧.

^٥ المصدر السابق، ص ٢٩٧.

المال)، وهذه اللام هي ناصبة لما تدخل عليه من الأفعال بإضمار أن والمنصوب بعدها بتقدير اسم مخفوض نحو: (اعددت هذه الخشبة ليميل الحائط فادعمه بها وانت لم ترد ميل الحائط ولا اعددتها للميل لانه ليس من بغيتل، وارانتك، ولكن اعددتها خوفاً من أن يميل فتدعمه بها، (واللام) دالة على العاقبة^١ الشاهد في (لميل الحائط) أي إلى ما سوف تصير إليه الحائط إذا لم يدعمها. أو على النتيجة المرتقبة.

وأيضاً من أمثلة ذلك نحو: (ربيت النمر للهجوم على. يقول هذا من صادف نمراً صغيراً فأشفق عليه وتعهده ثم غدر به النمر، فكأنه يقول ساخطاً متألماً: ربيته وكانت عاقبه التربية الهجوم على^٢).

وأيضاً قال الله تعالى: (فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا)^٣ وهم لم يلتقطوه لذلك، إنما التقطوه ليكون لهم فرحاً وسروراً فلما كانت عاقبة امره أن صار لهم عدواً وحزناً، والعرب تسمى الشيء باسم عاقبته، أي على اعتبار ما سيكون أو ما سيؤول إليه على ما هو معروف في المجاز. كما قال الله تعالى: (إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا)^٤ إنما كان يعصر عنباً فتؤول عاقبته إلى أن يكون خمراً^٥. فهي في الحقيقة لام كي، ولكنها لم تتعلق بقصد المخبر عنه وارانته، ولكنها تعلقت بارادة فاعل الفعل المخبر عنه وارانته، ولكنها تعلقت بارادة فاعل الفعل على الحقيقي، كما هو في قوله تعالى: (لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا)^٦.

ومن ذلك أيضاً قول الشاعر سابق بن عبد الله البربري
أَمْوَالُنَا لِذَوِي الْمِيرَاثِ نَجْمَعُهَا وَدُورُنَا لِخِرَابِ الدَّهْرِ نَبْنِيهَا^٧
الشاهد في البيت: (لزوي) و (لخراب)

^١ ابن هشام، المغني، ص ٢١٥.

^٢ عباس حسن، النحو الوافي، ص ٤٧٨.

^٣ سورة القصص الآية ٨.

^٤ سورة يوسف الآية ٣٦.

^٥ أبو القاسم الزجاجي، ص ١١٩.

^٦ عبد الرحمن السهيلي نسأله ٢٧ نتائج الفكر ط ٢ ص ١٤٠.

^٧ الزجاجي، اللامات، ص ١٢٠.

فهم لا يجمعون للوارث ولا يبنون الدور للخراب. ولكن ودلت اللام إلى ما يؤول إليه المال والدور.

وأيضاً قال الشاعر:

فَأُمُّ سِمْكَاتٍ فَلَا تَجْزَعِي فَلَمُوتِ مَا تَلِدُ الْوَالِدَةَ^١
الشاهد في البيت "لموت" فان الوالدة لا تلد للموت ولكن جاءت اللام بمعنى الصيرورة والعاقبة لتوضيح أن ما تلده الوالدة مصيره إلى الموت وهذه هي محصلة نهاية الحياة. قال طرفه^٢

لنا هضبة لا يدخل الذل وسطها ويأوي إليها المستجير ليعصما^٣
الشاهد في قوله (ليعصما) أي ليؤول امره للعصمة والمنعة. وردت لام الصيرورة في الحديث سلم مرة واحدة.

عن أبي هريرة قال خرجنا مع النبي صلي الله عليه وسلم إلى خيبر ففتح الله علينا فلم نغنم ذهباً ولا ورقاً غنمنا المتاع والطعام والثياب.... قال رسول الله صلي الله عليه وسلم (كلا والذي نفس محمد بيده أن الشملة لتلتهب عليه ناراً اخذها من الغنائم يوم خيبر.....)^٤ على اعتبار ما سيؤول الشخص الذي اخذ الشملة من الغنائم يوم القيامة، وهذا ما دلت عليه اللام في لتلتهب التي بمعنى العاقبة.

٢- اللام الفارقة:

قد جعل لها الزجاجي باباً سماه باب اللام التي تلزم إن المسكورة الخفيفة من الثقيلة، قال: فتلزمها اللام في خبرها ويبطل عملها في اكثر اللغات، كقولك: إن زيد لقائم والمعني إن زيدا لقائم، فلما خففت إن رفعت زيدا بالابتداء وجعلت قائماً خبيراً وبطل عمل إن، لأنها كانت تعمل بلفظها ومضارعها الفعل فلما نقص بناءها زال عملها ولزمتها اللام في الخبر، ولم يجر حذف اللام من الخبر لئلا تشبه النافية، وكأنه

^١ المصدر السابق، ص ١٢١.

^٢ طرفه بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن قيس بن ثعلبه، شاعر جاهلي مشهور. توفي مقتولاً في ريعان شبابه. ابن سلام الجمحي، "طبقات فحول الشعراء"، ج ١ ص ١٣٧. دون طبعة.

^٣ الخليل بن احمد الفراهيدي، "الجمل في النحو" ص ٢٥٩.

^٤ النووي "صحيح مسلم"، باب غلظ تحريم الغلول وانه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون، المجلد الأول ج ٢ ص ١٢٩.

بذلك أشار إلى أن اللام هي الحد الفاصل بين الجملة المنفية والجملة المثبتة المؤكدة بدخول اللام في الخبر ومن اجل ذلك سماها بعضهم اللام الفارقة"^١.

قال المبرد: فإذا رفعت ما بعدها لزمك أن تدخل اللام على الخبر، ولم يجز غير ذلك، لان لفظها كلفظ التي في معني (ما) وإذا ادخلت اللام علم أنها الموجبة لا النافية، وذلك نحو قولك: إن زيد لمنطلق وعلي هذا قوله عز وجل: (إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ)"^٢ (وان كانوا ليقولون) وان نصبت بها لم تحتج إلى اللام إلا أن تدخلها توكيداً كما تقول: إن زيدا لمنطلق"^٣ اختلف النحويون في هذه اللام. هل هي لام الابتداء، ادخلت للفرق بين (إن) النافية و(إن) المخففة من الثقيلة، أم هي لام أخرى اجتلبت للفرق؟ وكلام (سيبويه) يدل على أنها لام الابتداء ادخلت للفرق، وتظهر فائدة الخلاف في مسألة جرت بين ابن أبي العافية وابن الأخرس"^٤ وهو قول الرسول صلي الله عليه وسلم : (قد علمنا إن كنت كمؤمننا)"^٥ فمن جعلها لام الابتداء اوجب كسر (إن) و من جعلها لاماً أخرى - اجتلبت للفرق"^٦. لم أقف علي حديث بهذا المعني في الصحيح.

^١ (الزجاجي، اللامات، ص ١١٣-١١٤).

^٢ (سورة الطارق الآية ٤).

^٣ (المبرد- كتاب المقتضب، ج ٢ ص ٣٥٩).

^٤ (هو: علي بن عبد الرحمن بن مهدي أبو الحسن الاشبيلي، اخذ عن القاضي عياض توفي باشبيلية سنة ٥١٤ هـ بغية الوعاة ج ٢ ص ١٧٤).

^٥ (جزء من حديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب العلم، باب من اجاب الفتيا إشارة اليد والرأس).

^٦ (المبرد، المقتضب، ج ٢ ص ٣٥٩).

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على نبيه المبعوث رحمة لكافة المخلوقات وعلى آله وصحبه أجمعين.

بفضل المولي عز وجل وكرمه قد أكملت دراسة موضوع هذا البحث، فأرجو أن أكون بهذا الجهد المتواضع قدمت خدمة للغة العربية، ودراسيها وأسأل الله أن يجعلها في ميزان حسناتي.

وقد رأَت الباحثة أن يكون مضمون هذه الخاتمة يدور في محورين أساسيين

هما: -

النتائج التي تمخضت عن هذه الدراسة وتوصيات الباحثة. إن قضية الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف في النحو واللغة بعد أن تعرضت لها وأمعت النظر فيها لحجج المانعين والمؤيدين والذين وقفوا بين هؤلاء وأولئك اتضح لي:

١. إن الذين منعوا الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف إنما منعه:

(أ) لعدم وثوقهم أنه لفظ الرسول صلي الله عليه وسلم.

(ب) أنه روي بالمعني.

(ج) أن الرواة كانوا أعاجم.

لم يكن هذا بالدليل الصائب الذي يمنع الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف بل كلها حجج واهية بعيدة عن الإقناع لأن هنالك حديث يؤكد رواية الحديث النبوي الشريف بالمعني وهو قول: رسول الله صلي الله عليه وسلم: (إذا لم تحلوا حراماً ولم تحرموا حلالاً وأصبتم المعني فلا بأس).

إذن كان الامتناع ناتجاً عن المتابعة لآراء الأقدمين الذين منعوا ذلك دون دراسة أو تمحيص وربما كان ذلك:

١. خوفاً من الوقوع في دائرة قوله صلي الله عليه وسلم: (من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار).

٢. أثبتت الدراسات الإحصائية أن العرب هم غالبية رواة الحديث النبوي الشريف، وأن ما رواه الموالي لا يتجاوز الخمس.

٣. وتضيف الباحثة أن التنافس لجمع أكبر قدر من الشعر من القبائل العربية المجمع علي فصاحتها يمكن أن يكون سبباً ثالثاً.
٤. كما نجد أن بعض النحاة الأقدمون أنفسهم قد استشهدوا بالحديث النبوي الشريف كسيبويه ولكنه لم يورده علي أنه حديث.
٥. إن الحديث النبوي الشريف زاخراً بالقضايا الصرفية والنحوية والبلاغية وخير شاهد لهذه الدراسة التي نتجت عنها حوالي ستمائة تسع وستون لماً بكل ما تحمله من معانٍ متشعبة ومتعددة.
- في الختام أوصي بتقوى الله وكما أوصي إخواني وأخواتي بإجراء بحوث ودراسات في مجال الحديث متابعة لمسيرة من سبقنا في هذا المجال للتعرف لما في الحديث من فصاحة وبلاغة وقضايا صرفية ونحوية وبلاغية ولغوية لإثراء المكتبة العربية. وهذا ما أردت الإفصاح عنه في خاتمة البحث هذا.

الفهارس العامة

وتحتوي علي:

- فهرس الآيات القرآنية
- فهرس الأحاديث النبوية
- فهرس الأبيات الشعرية
- فهرس الأعلام
- فهرس المصادر والمراجع
- فهرس المحتويات

الرقم	الآية	رقمها	السورة	الصفحة
١.	الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ	٢	الفاتحة	٨٠
٢.	وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ	٦	البقرة	٦٨
٣.	قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ	٣٢	البقرة	١
٤.	وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ	٦٥	البقرة	١١٢
٥.	فَدَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ	٧١	البقرة	٤٨
٦.	وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ	١٦٥	البقرة	٩٩
٧.	فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ	٢٤٩	البقرة	٧٨
٨.	أَسْلَمْتُمْ	٢٠	آل عمران	٦٩
٩.	وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ	٨١	آل عمران	١١٧
١٠.	وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ	١٠١	آل عمران	٦٦٨
١١.	وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ	١٧٩	آل عمران	٨٤
١٢.	الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ	٣	المائدة	٥٤
١٣.	أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ	١١٦	المائدة	٦٧
١٤.	وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا	٩٢	المائدة	٥٥
١٥.	كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ	١١٧	المائدة	٥٧
١٦.	وَأْمَرْنَا لِنُسَلِّمَ	٧١	الأنعام	١٠١
١٧.	مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ	٣٨	الأنعام	٥٤
١٨.	فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ	٩٥	الأنعام	٦٨
١٩.	قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ	١٠٩	الأنعام	١٢٢

٢٠.	قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْذُومًا مَّدْحُورًا لِّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ	١٨	الأعراف	١١٧
٢١.	وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنَّ هَدَانَا اللَّهُ	٤٣	الأعراف	٨٦
٢٢.	سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ	٥٧	الأعراف	٨٦
٢٣.	قَالُوا أَوْزِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ	١٢٩	الأعراف	٢٩
٢٤.	أَوْلَمْ يَنْظُرُوا	١٨٥	الأعراف	٦٧
٢٥.	أَنْ يُطْفِئُوا	٣٢	التوبة	١٠١
٢٦.	مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ	١١٧	التوبة	٤٨
٢٧.	أَنتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ آلَانَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ	٥١	يونس	٦٧
٢٨.	أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ	١٨	هود	٧٧
٢٩.	ذَلِكُمْ مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي	٣٧	يوسف	٣٧
٣٠.	لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلْمُتَلِّينَ	٧	يوسف	١١٢
٣١.	قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَدْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذَّنْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ	١٣	يوسف	١١٠
٣٢.	أَفَلَمْ يَسِيرُوا	١٠٩	يوسف	٦٧
٣٣.	إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا	٣٦	يوسف	٩٧
٣٤.	إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ	٤٣	يوسف	٩٧
٣٥.	تَاللَّهِ لَقَدْ أَتَرَكْتُ اللَّهَ عَلَيْنَا	٩١	يوسف	١١٦
٣٦.	وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى	٢	الرعد	٨٦
٣٧.	ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي	١١٩	إبراهيم	١٤

٢٧	إبراهيم	٤	وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ	٣٨.
٨٤	إبراهيم	٣٠	وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا	٣٩.
١٠٨	إبراهيم	٣١	قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ	٤٠.
١١٠	إبراهيم	٣٩	إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ	٤١.
١٠٢	الحجر	٥٤	فَبِمَ تُبَشِّرُونَ	٤٢.
	النحل	٤٤	وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ	٤٣.
٨٦	النحل	٦٨	وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ	٤٤.
٨٣	النحل	٧٢	جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا	٤٥.
٢٧	النحل	١٠٣	وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ	٤٦.
	النحل	١٢٤	وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ	٤٧.
٩٣	الإسراء	٧	إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا	٤٨.
١٠١	الإسراء	٧	فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا	٤٩.
٦٨	الإسراء	٤٠	أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا	٥٠.
١١٤	الإسراء	١٠٠	قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَنُورًا	٥١.
٩٢	الإسراء	١٠٧	يَخْرُونَ لِلأَذْقَانِ	٥٢.
٥٢	الكهف	٣١	يُحْلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ	٥٣.
٩٦	مريم	٥	فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا	٥٤.
٨٧	الأنبياء	٤٧	وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ	٥٥.
٩٣	الأنبياء	٥٧	وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ	٥٦.
٨٢	المؤمنون	٨٤	قُلْ لِمَنِ الأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ	٥٧.
٢٧	الزخرف	٣	إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ	٥٨.

٥٣	الفرقان	٢٥	وَيَوْمَ تَشْقُقُ السَّمَاءَ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا	٥٩.
١١٢	الفرقان	٢٠	إِلَّا إِنَّهُمْ لِيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ	٦٠.
٦٩	الفرقان	٤٥	أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ	٦١.
٩٦	النمل	٧٢	عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ	٦٢.
١٠٤	القصص	٨	فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا	٦٣.
٢٥	القصص	٢٤	وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا	٦٤.
١٠٨	العنكبوت	٦٦	لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ	٦٥.
١١٢	الاحزاب	١٥	وَلَقَدْ كَانُوا عَاهِدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ	٦٦.
١١٥	سبأ	٣١	لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ	٦٧.
٥٣	سبأ	٣٣	بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ	٦٨.
٦٩	الصافات	٩٥	قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ	٦٩.
	الصافات	١١٨	وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ	٧٠.
٥٧	الصافات	١٦٥	وَأَنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ	٧١.
١١١	ص	٤٠	وَأَنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُقَى	٧٢.
١٠٨	فصلت	٤٠	اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ	٧٣.
٢٧	الزخرف	٣	إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ	٧٤.
٩٩	محمد	٨	فَتَعَسَى لَهُمُ	٧٥.
٧٧	محمد	٣٦	إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌّ وَلَهُوَ	٧٦.
١٠٤	الفتح	٢٥	لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا	٧٧.
١١١	ق	٣٧	إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى	٧٨.
٥٤	النجم	٤،٣	وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى	٧٩.
٥٢	الواقعة	١٧	يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ	٨٠.
٦٩	الحديد	١٦	أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ	٨١.
٢٩	الحديد		لِنَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ	٨٢.
١٠٢	الحديد	٢٣	لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ	٨٣.

٧٨	الحشر	٢	لِأَوَّلِ الْحَشْرِ	٨٤.
٢٣	الحشر	٧	وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا	٨٥.
١١٦	الحشر	١٢	لَئِنْ أَخْرَجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلِّنَنَّ الْأَدْبَارَ	٨٦.
١١٠	الحشر	١٣	لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً	٨٧.
٧٧	الحشر	٢٣	السَّلَامُ الْمُؤْمِنِ الْمُهَيَّمِ	٨٨.
١٠٢	الصف	٢	لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ	٨٩.
١٠١	الصف	٨	يُرِيدُونَ لِيُطْفِقُوا	٩٠.
١٠٧	الطلاق	٧	لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ	٩١.
٦٥	الحج	١١	وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ	٩٢.
١٠٩	الحج	٢٩	ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلِيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ	٩٣.
١١٨	الزمر	٦٥	وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لِيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ	٩٤.
	الحاقة	٢٩، ٢٨	مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيهِ * هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِيهِ	٩٥.
٩٩	الملك	١١	فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ	٩٦.
٥٣	القلم	٤	وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ	٩٧.
٥٣	نوح	٢٢	وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا	٩٨.
٦٩	المرسلات	١٦	أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ	٩٩.
٦٨	التكوير	٢٦	فَأَيُّنَ تَذْهَبُونَ	١٠٠.
٨٠	المطففين	١	وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ	١٠١.
٩٧	البروج	١٦	فَعَالٌ لَّمَّا يَرِيدُ	١٠٢.
١٠٠	الغاشية	٨	وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ * لِسَعِيهَا رَاضِيَةٌ	١٠٣.
٨٧	الفجر	٢٤	قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي	١٠٤.

١٠٦	الطارق	٤	كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ	١٠٥
٩٣	الشمس	١٠،١	وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا * وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا * وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّهَا * وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا * وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا * وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا * وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا * قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا *	١٠٦
٦٩	الضحى	٦	أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى	١٠٧
٦٧	الشرح	١	أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ	١٠٨
١٠١	البينة	٥	وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ	١٠٩
٨٦	الزلزلة	٥	بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا	١١٠
٥٨	القارعة	١٠	وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَه * نَارٌ حَامِيَةٌ	١١١
٧٢	العصر	٢،١	وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ	١١٢
٥٨	الهمزة	٦،٥	وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطْمَةُ * نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ	١١٣

م	الحديث	الراوي	الصفحة
١.	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أدبني ربي فأحسن تأديبي)	العجلوني الجراح	٢١
٢.	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون)	ابن ماجة	٢١
٣.	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن من البيان لسحراً)	مسلم	٢٥
٤.	قال..... كانت لغة إسماعيل قد درست فجاء بها جبريل عليه السلام فحفظنيها فحفظتها	هشام الدين الهندي	٢٧
٥.	قالت عائشة: (ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرد كسر دكم)	مسلم	٣٠
٦. جاء رجل وقال: رسول الله أوصني قال: (لا تغضب)	الترمذي	٣٤
٧.	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (البر حسن الخلق، والآثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس)	الترمذي	٣٥
٨.	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أتدرون من المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع...)	مسلم	٣٦
٩.	قال صلى الله عليه وسلم: (حج آدم موسى)	البخاري	٣٧
١٠.	قال صلى الله عليه وسلم: (إذا لم تحلوا حراماً ولم تحرموا حلالاً وأصبتم المعني فلا بأس)	الهيثمي	٤٢
١١.	عن أبي هريرة رضي الله عنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكي عن سليمان بن داود ج عليهما السلام قوله (انثوني بالسكين)	البخاري	٤٢
١٢.	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كاد الفقر أن يكون كفراً)	العقيلي	٤٨
١٣.	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (خذوا عني مناسككم)	البيهقي	٥٤
١٤.	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كل مولود يولد علي	مسلم	٥٧

٥٧	مسلم	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كل مولود يولد علي الفطرة حتى يكون أبواه هما اللذان يهودانه أو ينصرانه)	.١٥
٥٨	البخاري	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (افعلوا ما شئتم فقد غفرت لكم)	.١٦
٥٨	مسلم	لتأخذوا مصافكم	.١٧
٥٨	البخاري	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (تائبون آئبون لرنا حامدون)	.١٨
٥٩	أبو داود	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (بل أنتم بنو رشدان)	.١٩
٥٩	أبو داود	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كفي بالسيف شا...)	.٢٠
٥٩	احمد بن حنبل	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا يقعدن أحدكم بين الضح والظل فإنه مقعد الشيطان)	.٢١
٦٠	احمد بن حنبل	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (وسطها جناقر من ذهب وفضة يسكنها قوم من أهل الجنة كالأعراب في البادية)	.٢٢
٦٠	الحاكم	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من علق تميمه فلا أتم الله له)	.٢٣
٦١	البخاري	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك)	.٢٤
٦١	البخاري	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا غرار في الصلاة ولا تسليم)	.٢٥
٦٢	مسلم	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (تصدق رجل من ديناره من درهمه من صاع بره من صاع تمر)	.٢٦
٧٨	مسلم	عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (أشهر كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد)	.٢٧

	مسلم	... أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (ليس على	.٢٨
--	------	---	-----

		المسلم في عبده ولا فرسه صدقة)	
٧٨	مسلم	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لعن الله آكل الربا ومؤكله وكاتبه وشاهديه قال هم سواء)	.٢٩
٨٠	مسلم	عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (حق علي كل مسلم أن يغتسل في كل سبعة أيام، يغسل راسه وجسده)	.٣٠
	مسلم	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (اشترى رجل من رجل عقاراً له....)	.٣١
٨٢	مسلم	عن... قال جاء رجل من حضرموت ورجل من كندة إلي النبي صلى الله عليه وسلم فقال: (الحضرمي يا رسول الله إن هذا غلبني علي ارض لي كانت لأبي..)	.٣٢
	مسلم	عن عائشة أنها قالت: كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم (حصير)	.٣٣
٨٣	مسلم	عن.... قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (العمرة لمن وهبت له)	.٣٤
	مسلم	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (دخلت امرأة النار من جراء هرة لها)	.٣٥
٨٦		عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)	.٣٦
	مسلم	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (فجعل ابن عباس لا يأذن الحديثه)	.٣٧
٨٧	مسلم	عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ثلاثة من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان من كان الله ورسوله احب إليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه إلا الله)	.٣٨
	مسلم	عن سالم بن عبد الله أن ابن عمر قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا اقام للصلاة رفع يديه حتى تكونا حذو منكبيه)	.٣٩
	مسلم	عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (افضل الأعمال أو	.٤٠

		العمل (الصلاة لوقتها)	
٨٨	مسلم	عن أبي هريرة قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة واردت إن شاء الله أن اختبئ دعوني شفاعته لأمتي يوم القيامة	.٤١
	مسلم	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من اعتق شركاً له من مملوك فعليه عتقه كله إن كان له مال يبلغ ثمنه)	.٤٢
٨٩	مسلم	عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من أتى عرفاً فسأله شئ لم تقبل له صلاة أربعين ليلة)	.٤٣
	مسلم	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من أشار إلي أخيه بحديد فإن الملائكة تلغنه حتى يدعه وإن كان أخاه لأبيه وامه)	.٤٤
	مسلم	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته)	.٤٥
٩٠	مسلم	عن رسول الله أنه قال من قال: (حين يسمع المؤذن أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وإن محمداً عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبمحمد رسولاً وبالاسلام ديناً غفر له ذنبه)	.٤٦
٩١	مسلم	عن جابر بن عبد الله قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا اغتسل من جنابة صب علي رأسه ثلاثة حفنات من الماء...)	.٤٧
	مسلم	عن.... قال: اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يقول: لاقومن الليل ولاصومن النهار فقال صلى الله عليه وسلم: انت الذي تقول ذلك فقلت له قلته يا رسول الله	.٤٨
	مسلم	قال.... أن رجلاً اعرابياً أتى النبي صلى الله عليه وسلم: فقال: (يا رسول الله الرجل يقاتل للمغنم)	.٤٩
	مسلم	قال.. سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (من توضأ للصلاة....)	.٥٠

	مسلم	أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحة قلنا لمن قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم	.٥١
٩٢	مسلم	عن... قال رايت عمر صلي بذي الحليفة ركعتين فقلت له إنما افعل كما رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم يفعل	.٥٢
	مسلم	عن النبي صلي الله عليه وسلم قال: والذي نفسي بيده ليهلن ابن مريم بفتح الروحاء حاجاً أو معتمراً	.٥٣
٩٥	مسلم	قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: (مر رجل بغصن علي ظهر طريق فقال والله لانحين هذا عن المسلمين)	.٥٤
	مسلم	قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: والله لينزلن ابن مريم حكماً عادلاً فيكسرن الصليب وليقتلن الخنزير	.٥٥
٩٩	مسلم	قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: (قد علمنا إن كنت مؤمناً)	.٥٦
	مسلم	قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: (من تطهر من بيته ثم مشي إلي بيت من بيوت الله...)	.٥٧
١٠٣	مسلم	عن عائشة قالت: كان رسول الله صلي الله عليه وسلم إذا قام من الليل ليصلي افتتح صلاته بركعتين خفيفتين).	.٥٨
	مسلم	قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: (إن عفريتاً من الجن جعل يفتك علي البارحة ليقطع علي الصلاة)	.٥٩
١٠٥	مسلم	قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: (كلا والذي نفس محمد بيده أن الشملة لتلتهب ناراً أخذها من الغنائم يوم خيبر)	.٦٠
	مسلم	عن النبي صلي الله عليه وسلم: (إذا دعي أحدكم إلي طعام وهو صائم فليقل إني صائم)	.٦١
١٠٩	مسلم	قال صلي الله عليه وسلم: (من نسي وهو صائم فاكل أو شرب فيتم صومه فانما اطعمه الله وسقاه)	.٦٢
	مسلم	عن... فو الله لئن استشهدت لاشهدن لك ولئن شفعت	.٦٣

		لاشفعن لك.....)	
	مسلم	إن اعرابياً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الهجرة فقال: (ويحك إن شأن الهجرة لشديد.....)	.٦٤
١١٣	مسلم	قال صلى الله عليه وسلم (إن الميت ليعذب ببكاء الحي)	.٦٥
	مسلم	قالت عائشة: لقد كان نساء من المؤمنات يشهدن الفجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم	.٦٦
	مسلم	عن...قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله بن عمرو: (انك لتصوم الدهر وتقوم الليل)	.٦٧
	مسلم	قال النبي صلى الله عليه وسلم: لو كانت فاطمة لقطعت يدها	.٦٨
١١٤	مسلم	أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لو يعطي الناس بدعواهم لادعي ناس دماء رجال واموالهم ولكن اليمين علي المدعي عليه)	.٦٩
	مسلم	أن النبي صلى الله عليه وسلم وجد ثمرة فقال: لولا أن تكون من الصدقة لاكلتها)	.٧٠
١١٥	مسلم	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لو لا أن معي الهدى لأحلت)	.٧١
	البخاري	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لولا قومك حديثو عهد بكفر لنقضت الكعبة، فجعلت لها بابين...)	.٧٢
	مسلم	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (انكم تختصمون إلي ولعل بعضكم أن يكون الحن بحجته)	.٧٣
١١٦	مسلم	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (انكم تختصمون إلي ولعل بعضكم أن يكون الحن بحجته)	.٧٣
١١٨	مسلم	عن انس قال: نهينا أن نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء...)	.٧٤
١١٩	مسلم	عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (الإيمان بضع وسبعون شعبة والحياء شعبة من الإيمان)	.٧٥
	مسلم	أن النبي صلى الله عليه وسلم (جلد في الخمر بالجريد والنعال ثم اجلد أبو بكر اربعين فلما كان عمر ودنا الناس)	.٧٦

	مسلم	عن النبي صلي الله عليه وسلم قال: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر)	.٧٧
	مسلمقال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول: (من رأي منكم منكراً فليغيره بيده.....)	.٧٨
١٢٠	مسلم	عن.....فقال.....سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول: من رأي منكم منكراً فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقابه وذلك اضعف الإيمان)	.٧٩
	مسلم	قال.....(ما من امرئ تحضره صلاة مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها إلا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب.....)	.٨٠
١٧٣	مسلم	قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: يا أبا سعيد من رضي بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً وجبت له الجنة	.٨١

الصفحة	الشاعر	البيت	
٩٩	عمر بن ربيعة	عدد الرمل والحصي والتراب	١. قال: أتحبها؟ قلت بهــــراً *
١٢١	مجهول القائل	فلم يجبه عند ذلك مجيب	٢. وداع دعا هل من مجيب الي الندي *
١٢١	مجهول القائل	لعل ابي المغوار منك قريب	٣. فقلت ادع أخري وارفع الصوت داعياً
١٠٨	مجهول القائل	ولكن للخير منك نصيب	٤. فلا تسطيل مني بقائي ومدتي
٩٧	مجهول القائل	اراهــــط فاســــتراحوا	٥. يا بؤس الحرب التي وضعت
٥٢	مجهول القائل	بنزع أصوله واحتز شيخاً	٦. فقلت لصاحبي لا تحسبانا
٧١	مجهول القائل	لهم داننت رقاب بني معد	٧. من القوم الرسول الله منهم
٩٧	ابن مياد	ملكاً اجار لمسلم ومعاهد	٨. وملكـت ما بين العراق ويثرب
١١١	مجهول القائل	قالوا الذي سألوا: امسي لمجهودا	٩. مروا عجـالا فقالوا: كيف صاحبكم
١١٢	مجهول القائل	ولكنني من جبهـا لعميد	١٠. يلومونني في حب ليلي عوازلي
٩٦	مجهول القائل	ليكسر عود الدهر فالدهر كاسره	١١. ومن يك ذا عظم صليب رحابه
٩٩	جرير	فويلا لتيم من سراييلها الخضر	١٢. كسا اللؤم تيما حضرة في جلودها
٩٤	مالك بن خالد الخناعي	بمشخر به الظيان والاس	١٣. لله يبقي علي الايام ذو جيد
٨٩	النابغة الذبياني	لستة أعوام وذا العام السابع	١٤. توهمت آيات لها فعرفتـها
٧١	مجهول القائل	الي رينا صوت الحمام اليجدع	١٥. يقول الخنا وأبغض العجم ناطقا

١٠٢	مجهول القائل	فتترکہا شنا ببیداء بلقع	١٦. أردت لکما أن تطیر بقریتی
٥٢	الفرزدق	لنا قمرها والنجوم طوالع	١٧. أخذنا بأفاق السماء علیکم
٩٠	متیم بن نوبرة	لطول اجتماع لم نبت ليلة معاً	١٨. فلما تفرقنا کأني ومالكاً
٧٣	أبو نواس	الفضل فضل والربيع ربيع	١٩. عباس عباس إذا احتدم الوغی
٩١	احمد شوقي	اعلمت للقميرين من أسلاف	٢٠. قل للمشیر إلی أبيه وجده
١١٧	مجهول القائل	فلاذ غضبت لاشرين بخروف	٢١. غضبت علي لأن ربت بجزرة
٨٤	امرؤ القيس	علي بأنواع الهموم لبيتلي	٢٢. وليل كموج البحر أرخي سدوله
٧٢	الفرزدق	ولا الأصل ولا ذي الرأي الجدل	٢٣. ما أنت بالحكم والترض حكومته
٨٩	مجهول القائل	ونحن لكم يوم القيامة أفضل	٢٤. لنا الفضل وانفك راغم
٦٦	امرؤ القيس	وان كنت أزمعت صرمي فأجملي	٢٥. فاطم مهلا بعض هذا التدلل
٩٨	كثير	تمثل لي ليلي بكل سبيل	٢٦. اريد لأنسي نكرها فكانما
١١٧	مجهول القائل	ولتجزين إذا جزيت جميلا	٢٧. لمتي صاحت ليقين لك صالح
٩٨	زهير	ثمانين حولاً لا أبالك يسأم	٢٨. سئمت تكليف الحياة ومن يعش
١٢١	الفرزدق	نري العرصات أو اثر الخيام	٢٩. الستم عائجين بنا لعنا
٩٢	جابر بن جني	فخر صريعاً لليدين وللفم	٣٠. تناولت بالرمح ثم انثني له
١٠٥	طرفه	ويأوي اليها المستجير العصما	٣١. لنا هضبة لا يدخل الذل وسطها
٥١	اسيد الدبيري	يسوداننا أن يسرت غنماهما	٣٢. هما سيدان يزعمان وإنما

٦٦	عمر بن ربيعه	بسبع رمين الجمر أم بثمان وكف خضيب زينت ببنان	٣٣. والله ما أدري وإن كنت دارياً ٣٤. بدأ لي منها معصم حين جمرت
١١١	رؤبة بن الحجاج	ترضي من اللحم بعظم الرقبة	٣٥. أم الحليس لعجوز شهر به
١٠٥	مجهول القائل	فللموت ما تلد الوالدة	٣٦. فام سماك فلا تجزعي
٧١	مجهول القائل	فهو حر بعيشة ذات سعة	٣٧. من لا يزال شاكراً علي المعه
١٠٥	مجهول القائل	ودورنا لخراب الدهر نبيها	٣٨. أموالنا لذوي الميراث نجمعها

الرقم	العلم	رقم الصفحة
١	إبراهيم بن سهل أبو إسحاق الزجاج	٦٥
٢	احمد بن سلمة النيسابوري الحافظ	١٣
٣	احمد بن محمد بن حنبل	١١
٤	احمد شوقي	٩١
٥	اسحق بن محمد بن يحيى	١٧
٦	إسماعيل بن حماد	٤٨
٧	اسيد الدبيري	٥١
٨	بشر عمر بن عثمان بن قنبر	٣٨
٩	جابر بن حنبل بن حارثة الثعلبي	٩٣
١٠	جابر بن عبد الله	٩
١١	جرير بن عطية بن حذيفة	٩٩
١٢	جعفر احمد بن محمد بن إسماعيل المرادي	٩٦
١٣	حجر بن عمرو الكندي - امرؤ القيس	٩٦
١٤	الحسن علي بن عمر الدارقطني	١٢
١٥	ربيع بن رباح - زهير بن أبي سلمي	٩٨
١٦	الرماح بن يزيد - ابن ميادة	٩٧
١٧	زياد بن معاوية - النابغة الزبياني	٨٨
١٨	سابق بن عبد الله البربري	١٠٤
١٩	سهل بن محمد بن عثمان - أبو حاتم	١٣

١٠٥	طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك	٢٠
٤٧	عامر بن الطفيل	٢١
٩٦	العباس محمد بن يزيد بن عبد الاكبر - المبرد	٢٢
٩٤	عدي بن ربيعة بن مرة - المهلهل	٢٣
٦٦	عمرو بن عبد الله - عمرو بن ربيعة	٢٤
٢٧	عبد الرازق بن محمد بن سعيد - الرافعي	٢٥
٤٠	عبد الرحمن بن أبي بكر - السيوطي	٢٦
٤١	عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد أبو القاسم السهيلي	٢٧
٤٧	عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله - ابن الانباري	٢٨
٣٢	عبد الله إدريس بن العباس - الشافعي	٢٩
٤٢	عبد الله بن جعفر بن محمد - درستوية	٣٠
٢٧	عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم - ابن عباس	٣١
١٧	عبد الله بن محمد بن أبي القاسم - ابن تيمية	٣٢
١١	عبد الله بن محمد بن إسماعيل - البخاري	٣٣
٤٦	عبد الله بن يوسف ابن احمد بن هشام الانصاري	٣٤
١٣	عبيد الله عبد الكريم بن يزيد أبو زرعة	٣٥
٤٨	عثمان بن جني أبو الفتح الموصلني ابن جني	٣٦
٤٨	علي بن احمد بن سيدة	٣٧
٣٨	علي بن حمزة - الكسائي	٣٨
٣٦	علي بن السيد بن علي الجورجاني	٣٩
٤٠	علي بن عبد الرحمن بن مهدي بن الحسن الاشبيلي	٤٠

٣٩	علي بن المبارك الاحمر	٤١
٤٩	علي بن محمد الحضرمي - ابن خروف	٤٢
٣٩	علي بن محمد علي بن يوسف - ابن الضائع	٤٣
٣٨	عمر بن العلاء بن عمار بن عبد الله المازن	٤٤
٣٠	عياض بن موسى بن عمرو اليحصبي - القاضي عياض	٤٥
٣٨	عيسي بن عمر الثقفي - أبو عمر	٤٦
٦١	القاسم بن سلام - أبو عبيد	٤٧
٤٦	القاسم بن فير بن خلف بن احمد أبو القاسم	٤٨
٩٨	كثير بن عبد الرحمن بن الاسود - كثير عزة	٤٩
٩٤	مالك بن خالد الخناعي	٥٠
٨٩	متمم بن نويرة بن جمرة بن شداد	٥١
٤٧	محمد بن أبي بكر بن عمر - البدر الدمامين	٥٢
١٣	محمد بن جمعة بن خلف - أبو قريش	٥٣
٦٠	محمد بن زياد - ابن الاعرابي	٥٤
١٠٦	محمد بن عبد الرحمن بن أبي العافية الازدي	٥٥
٣٨	محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الاندلسي الجياني - ابن مالك	٥٦
١١٠	محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك - ابن مالك الثاني	٥٧
٩	محمد بن عبد الوهاب بن حبيب بن مهران - الفراء	٥٨
١٢	محمد بن عيسي - الترمذي	٥٩

١٣	محمد بن يعقوب بن علي بن يوسف بن الاخرم	٦٠
٣٨	محمد بن يوسف بن علي بن يوسف - أبو حيان الاندلسي	٦١
٤٤	معاذ المرعث العقيلي - بشار بن برد	٦٢
١٠٨	منصور بن مرثد	٦٣
٥٢	همام بن غالب بن صعصعة - الفرزدق	٦٤
٣٩	هشام الضرير	٦٥
٣٨	يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور - الفراء	٦٦
٨٥	يحيى بن علي بن احمد - المالقي	٦٧
٦٤	يعيش بن يعيش	٦٨
١٢	يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر	٦٩

١. أولاً القرآن الكريم
٢. اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، احمد بن محمد عبد الغني الدمياطي المشهور بالبنا، رواه وصححه وعلق عليه على محمد الصباغ. الطبعة الأولى.
٣. أدب الحديث النبوي، بكري شيخ أمين، دار الشرق. دون طبعة.
٤. أدب الحديث النبوي- مصطلحه- بلاغته - كتبه، محمد الصباغ الطبعة الرابعة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
٥. الأدوات النحوية المتخصصة والمشاركة (عملها، معناها، مبناها) إبراهيم محسن، ط ١٩٩٣ - ١٩٩٤م.
٦. ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الاندلسي، تحقيق دكتور مصطفى احمد - الأستاذ بكلية اللغة بالقاهرة، مطبعة المدني القاهرة ١٩٨٧م.
٧. أساس البلاغة، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الناشر: دار صادق بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
٨. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، محمد بن عبد البر، تحقيق وتعليق محمد الشيخ عاد احمد الموجد، الناشر: دار الكتب العلمية لبنان. ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م
٩. الأشباه والنظائر، السيوطي، النشار: دار الكتاب العربي طبعة الأولى ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
١٠. أصول الحديث علومه ومصطلحه، محمد عجاج الخطيب، دار الفكر للطباعة والنشر. ط١، ١٣٧٨هـ/١٩٥٩م.

١١. أطوار الثقافة في ظلال العروبة والاسلام الطبعة الأولى ١٩٦٠م.
١٢. الأعلام (قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)، خير الدين الزركلي، الطبعة الرابعة يناير ١٩٧٩م.
١٣. أعلام المحدثين، أبو شهبه (محمد بن محمد). مطابع دار الكتاب بمصر محمد حلمي المنياوي، ١٣٨١هـ-١٩٦٢م.
١٤. الاقتراح في أصول النحو السيوطي تحقيق وتعليق دكتور محمد قاسم الطبعة الأولى ١٩٧٦م.
١٥. امالي ابن الشجري، هبة الله بن على بن محمد بن حمزة الحسيني العلوي، تحقيق ودراسة الدكتور محمود محمد الطناحي مكتبة الخانجي بالقاهرة الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
١٦. الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين والبصريين والكوفيين أبو البركات الانباري، دار أحياء التراث العربي الطبعة الرابعة. ١٣٨٠هـ ابريل ١٩٦١م.
١٧. الايضاح في علوم البلاغة (المعاني - البيان - البديع) الخطيب الغزويني، تحقيق ودراسة عبد القادر حسين، مكتبة الاداب الطبعة الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
١٨. البصائر والزخائر، أبو حيان التوحيدي، عني بتحقيقه والتعليق عليه الدكتور إبراهيم الكيلاني، مطبعة الانشاد ١٩٦٤م.
١٩. بغية الوعاء، السيوطي، طبعة المكتبة العصرية بيروت لبنان.
٢٠. بلاغة الكتاب في العصر العباسي دراسة نقدية لتطور الاساليب، دكتور محمد نبيه حجاب، الطبعة الأولى ١٣٨٥هـ، ١٩٦٥م.
٢١. بناء الجملة العربية في الحديث النبوي الشريف في الصحيحين عودة خليل عوده، عمان درا التبشير الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

٢٢. البيان والتبيين، الجاحظ (أبو عثمان عمر بن بحر) تحقيق وشرح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة الطبعة الثالثة ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م
٢٣. تاج العروس، محمد مرتضي الزبيدي، دار صادر بيروت، المجلد التاسع الطبعة الأولى.
٢٤. تاريخ اداب العرب، مصطفى صادق الرافعي، مطبعة الاخبار دون طبعه.
٢٥. تاريخ الأدب العربي، بركلمان، الناشر: دار المعارف بمصر ١١١٩.
٢٦. تاريخ بغداد، أبو بكر محمد على الخطيب البغدادي، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٧٠م.
٢٧. تاريخ التراث العربي في علوم القرآن والحديث، فؤاد سزكين، نقله إلى العربية دكتور محمد فهمي حجازي وراجعه دكتور عرفه مصطفى ودكتور سعيد عبد الرحيم الطبعة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م المجلد الأول.
٢٨. تبسيط علوم الحديث وادب الرواية، محمد بخيت المطيعي ط ١، ١٩٩٨م القاهرة.
٢٩. تذكرة الحفاظ، الذهبي، دار أحياء التراث العربي بيروت، الطبعة الاولى، المجلد الأول.
٣٠. التطبيق النحوي، عبد ه الرجحي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ط ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
٣١. تفسير البيضاوي، الناشر: دار صادر بيروت، دون طبعة.
٣٢. تفسير الكشاف، جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري تحقيق بيضون دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
٣٣. تتاب حروف الجر في لغة القرآن، محمد حسن عواد دار الفرقان للنشر والتوزيع عمان جبل الحسن الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

- ٣٤ . تهذيب الأسماء واللغات، أبو زكريا محي الدين شرف الدين النووي دار
الطباعة المنيرية المصرية، المجلد الثاني
- ٣٥ . تهذيب التهذيب، شهاب الدين أبو الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني،
دار المعارف النظامية الطبعة الأولى.
- ٣٦ . تهذيب الكمال في أسماء الرجال، جمال الدين أبي الحجاج يوسف المذي،
حققه وضبط نصه وعلق عليه بشار عواد معروف، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ -
١٩٩٨م المجلد السادس.
- ٣٧ . الجامع الصغير في النحو، ابن هشام الأنصاري، تحقيق وتعليق دكتور
محمود الهرميل، ط ١٤٠٠هـ - ١٩٩٨م.
- ٣٨ . الجامع لأحكام القرآن، عبد الله القرطبي، ط ١ الناشر: دار صادر الطبعة
الأولى ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- ٣٩ . الجمل في النحو، الخليل بن احمد الفراهيدي، تحقيق دكتور بدر الدين قباوه،
مؤسسة الرسالة بيروت شارع سوريا.
- ٤٠ . جمهرة اشعار العرب في الجاهلية، أبو زيد محمد الخطاب القرشي، حققه
على محمد البخاري، دار النهضة مصر للطبع والنشر العجالة.
- ٤١ . الجنى الداني في حروف المعاني، الحسين بن قاسم المرادي تحقيق فخر
الدين قباوه والاستاذ فاضل محمد نديم الطبعة الأولى ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م، ط ٢
١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ٤٢ . جواهر الأدب في ادبيات وإنشاء لغة العرب، احمد الهاشمي، دار الكتب
العلمية بيروت، لبنان الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ، - ١٩٨٣م.
- ٤٣ . جوهرة الكنز، نجم الدين احمد بن إسماعيل الحلبي، تحقيق محمد زغلول
سلام، منشأة المعارف بالاسكندرية.

- ٤٤ . حاشية الصبان شرح الاشموني على الفية ابن مالك، محمد بن علي الصبان الشافعي، ضبطه وصححه وخرج شواهدة إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية المجلد الثاني.
- ٤٥ . الحديث النبوي من الوجهة البلاغية. عز الدين السيد، الناشر مطبعة الانشاد ط١، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م
- ٤٦ . الحديث النبوي واثره في الدراسات اللغوية والنحوية، محمد ضاري حمادي، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- ٤٧ . الحديث والمحدثون، محمد أبو زهو، الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد الرياضي الطبعة الأولى ١٤٣٧هـ - ١٩٥٨م.
- ٤٨ . خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق عبد السلام هارون دار الكتاب العربي للطباعة والنشر القاهرة ١٣٧٨هـ - ١٩٦٧م.
- ٤٩ . الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، حققه علي البخار، دار الهدى للطباعة والنشر بيروت- لبنان الطبعة الثانية.
- ٥٠ . دراسات في أسلوب القرآن، محمد عبد الخالق عضيمة، دار الحديث القاهرة.
- ٥١ . ديوان أبو نواس، الناشر دار صادر بيروت دون طبعه.
- ٥٢ . ديوان الفرزدق، ضبط معانيه وشروحه ايليا الحاوي، الشركة العالمية للكتاب، الطبعة الثانية.
- ٥٣ . ديوان جرير، دار الجيل، الطبعة الأولى. شرح دكتور يوسف عيد.
- ٥٤ . رصف المباني في حروف المعاني، احمد عبد النور المالقي ط

٥٥. الروض المعطار في خبر الأقطار معجم جغرافي مع فهارس شاملة محمد عبد المنعم الحمري، تحقيق الدكتور احسان عباس الطبعة الأولى ١٩٧٥م، ط ٢
١٩٨٤م.
٥٦. سر صناعة الإعراب، أبو الفتح ابن جني، تحقيق محمد حسن إسماعيل وشاركه احمد رشدي شحاته عامر، منشورات دار الكتب العلمية الطبعة الأولى
١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
٥٧. السنن أبو داؤود، طبعة دار الفكر، بيروت لبنان.
٥٨. السنن الكبرى، أبو بكر احمد بن الحسين بن علي البهقي تحقيق محمد عبد القادر عطا، منشورات على بيضون دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة
الثالثة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
٥٩. سير أعلام النبلاء، أبو عبد الله شمس الدين الذهبي، تحقيق الارناؤوط وآخرون، الناشر، مؤسسة الرسالة بيروت شارع سوريا.
٦٠. شذرات من ذهب في اخبار من ذهب، شهاب الدين أبو الفلاح، تحقيق عبد القادر عطا، منشورات دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى ١٤١٩هـ
١٩٩٨م. المجلد الثاني.
٦١. شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام الأنصاري، الطبعة الأولى.
٦٢. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري، المكتبة العصرية صيدا بيروت، الطبعة ١٤٠٩هـ ١٩٨٠م.
٦٣. شرح ألفية ابن مالك، ابن الناظم، حققه وضبطه وشرح شواهد دكتور عبد الحميد محمد عبد الحميد دار الجيل بيروت.

٦٤. شرح التصريح على التوضيح في النحو، ابن هشام الأنصاري إعداد محمد باسل عيون السود، منشورات دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م المجلد الثالث.
٦٥. شرح التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح ابن مالك، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، عالم الكتب الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـ، ١٩٨٣م.
٦٦. شرح شواهد المغني، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي منشورات مكتبة الحياة بيروت لبنان.
٦٧. شرح كافية بن الحاجب، رضي الدين الحسن الاستربادي قدم حواشيه وفهارسه اميل بديع يعقوب، المجلد الرابع الطبعة ١٤١٩ هـ - ١٩٨٠م.
٦٨. شرح المفصل، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي، المجلد الثاني.
٦٩. شعراء ودواوين، عبد الوهاب الصابوني، مكتبة الشروق، شارع سوريا لبنان. الشعر والشعراء، ابن قتيبة، الناشر: دار المعارف بمصر ط ١٩٦٦.
٧٠. الشفا بتصريف حقوق المصطفي، القاضي عياض، تحقيق على محمد، عيسي البابي الحلبي وآخرون القاهرة.
٧١. الشوقيات، احمد شوقي، طبعة دار الفكر بيروت لبنان الطبعة ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م المجلد الثاني.
٧٢. الصاحبى، أبو الحسن احمد بن فارس بن زكريا، تحقيق السيد احمد صغر، مطبعة عيسي البابي الحلبي وآخرون القاهرة، الطبعة الثانية.
٧٣. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق احمد عبد الغفور عطار، دار الملايين بيروت الطبعة الأولى ٣٧٦ هـ - ١٩٥٦م القاهرة، الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ، - ١٩٧٩م بيروت.

٧٤. صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن المغيرة الطبعة اليونانية طبعة دار أحياء التراث العربي لبنان.
٧٥. صحيح مسلم، أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م.
٧٦. صحيح مسلم، النووي، الناشر: مكتبة الغزالي مؤسسة مناهل العرفان ط ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.
٧٧. طبقات فحول الشعراء، ابن سلام الجمحي دون طبعه.
٧٨. الصبر، أبو عبد الله شمس الدين الذهبي، حققه أبو هاجر محمد السعيد، دار الكتب بيروت - لبنان الطبعة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
٧٩. عصور الاحتجاج في النحو العربي، محمد إبراهيم عبادة دار المعارف ط ١٩٨٠ م.
٨٠. علوم الحديث ومصطلحه، صبحي الصالح، دار العلم للملايين طبعة الأولى ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٩ م.
٨١. غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبي الخير محمد الجذري، عني بشره ج برمستراسر طبع سنة ١٣٥٢ هـ - ١٩٣٣ م.
٨٢. فتح الباري بشرح صحيح البخاري للامام الحافظ احمد بن علي بن حجر العسقلاني مكتبة دار السلام الفيحاء الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
٨٣. الفرائد الجديدة، عبد الرحمن السيوطي، تحقيق عبد الكريم المدرسي.
٨٤. فقه اللغة وسر العربية، أبو منصور الثعالبي، حققه ووضع فهرسه مصطفى السقا وآخرون الطبعة الأخيرة ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م.
٨٥. الكتاب، عمر بن عثمان بن قنبر سيبويه، شرح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي القاهرة الطبعة الثالثة ١٤٠٨، ١٩٨٨ م.

٨٦. كتاب الصغفاء الكبير، حماد العقيلي المكي، منشورات على بيضاوي دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الثانية ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.
٨٧. كتاب الطراز لاسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة بن على إبراهيم العلوي اليمني. ط ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
٨٨. كتاب اللامات، أبو الحسن محمد الهروي، تحقيق وتعليق يحيى علوان البدلاوي، مكتبة الفلاح الطبعة الأولى ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.
٨٩. كتاب معاني القرآن، أبو زكريا الفراء، تحقيق دكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، مراجعة الأستاذ على انحي ناصف.
٩٠. كشف الخفاء ومزيل الالباس، محمد العجلوني الجراحي، الناشر: مكتبة الغزالي للنشر مؤسسة مناهل العرفان، دون طبعه.
٩١. كشف الظنون عن أساس الكتب والفنون، حاجي خليفة، منشورات مكتبة المثنى بغداد. الطبعة الأولى.
٩٢. كشف المشكل في النحو، دراس وتحقيق دكتور هادي عطية مطر الهلالي الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م دار عمان للنشر والتوزيع.
٩٣. الكفاية في علم الرواية، أبو بكر احمد بن على الخطيب البغدادي.
٩٤. كنز العمال في سنن الأقوال والافعال، ابن هشام الدين الهندي. الطبعة الأولى ١٣٩١هـ/١٩٧١م.
٩٥. الكني والأسماء، مسلم بن الحجاج القشيري، دراسة وتحقيق عبد الرحيم محمد احمد العشيرى الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
٩٦. الكواكب الدرية، الاهدل، شرح متمم الاجرومية الناشر: مصطفى البابلي القاهرة طبه ١٩٣٣.

٩٧. اللامات، أبو القاسم عبد الرحمن اسحاق الزجاجي تحقيق مازن مبارك، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر الطبعة الأولى ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م، ط ٢ ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م دمشق.
٩٨. اللامات، أبو الحسن علي محمد الهروي النحوي تحقيق يحيى علوان البدرابي، الناشر: مكتبة الفلاح الطبعة الأولى ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
٩٩. اللامات، عبد الهادي الفضيلي، دراسة نحوية شاملة في ضوء القراءات القرآنية، دار القلم بيروت الطبعة الأولى ١٩٨٠م.
١٠٠. اللباب في علل البناء والاعراب، أبو البقاء عبد الله الحسن العكبري، تحقيق عبد الاله نبهان. الناشر: دار الفكر، ط ١، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
١٠١. لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الناشر: دار الفكر الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م المجلد التاسع.
١٠٢. اللع في العربية ابن جني، تحقيق حامد المؤمن الناشر: عالم الكتب بيروت، الطبعة الثانية ١٩٨٥م.
١٠٣. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين علي بن بكر الهيثمي تحرير الحافظين العراقي وابن حجر مكتبة القدس الطبعة ١٣٥٢هـ.
١٠٤. المحتسب، أبو الفتح بن جني، تحقيق علي النجدي ناصف وآخرون. ط ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م القاهرة.
١٠٥. المحكم، علي بن إسماعيل بن سيدة، تحقيق بنت الشاطي، الناشر: المكتبة التجارية مصطفى الباز مكة المكرمة ١٩٥٨م.
١٠٦. المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، محمد الانطاكي دار الشرق العربي.

١٠٧. مختار الصحاح محمد بن أبي بكر الرازي، عني بترتبه محمود خاطر مراجعة
لحنه من مركز تحقيق التراث بدار الكتب العلمية الهيئة العامة للكتاب.
١٠٨. المذهر في علوم اللغة وانواعها، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي شرح
محمد احمد جاد المولي بك وآخرون مكتبة دار التراث شارع الجمهورية بالقاهرة
الطبعة الثالثة.
١٠٩. مستدرک الحاكم، طبعة دار الكتب العلمية بيروت لبنان ١٩٩٠م.
١١٠. مسند ابن حنبل، توزيع دار الباز، طبعة دار الفكر العلمية.
١١١. (المصباح المنير في الشرح الكبير)، احمد بن محمد علي المفري الفيومي
تحقيق عبد العظيم الشناوي. دون طبعه.
١١٢. معاهد التصحيح علي شواهد التلخيص، حققه محمد محي الدين عبد
الحميد، الطبعة الأولى ١٣٦٧هـ - ١٩٤٧م.
١١٣. معاني الحروف، أبي الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي حققه دكتور
عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار الشروق للنشر والتوزيع الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ
- ١٩٨٤م.
١١٤. مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، جمال الدين الأنصاري بن هشام، علق
عليه الدكتور مازن المبارك وآخرون الناشر دار الفكر للطباعة والنشر الطبعة
الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
١١٥. المفصل في علم العربية، الزمخشري دار الجيل الطبعة الثانية.
١١٦. المقدمة الجزولية، أبو علي عمر بن محمد الازدي، حققه دكتور تركي بن
سهو بن نزال العتبي الناشر: مكتبة الرشد الرياض الطبعة الأولى ١٤١٣هـ -
١٩٩٣م.

١١٧. مكانة الصحيحين، خليل إبراهيم ملاً خاطر، المطبعة العربية الحديثة شارع المنطقة الصناعية بالعباسية بالقاهرة الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ.
١١٨. معجم الأدباء، ياقوت الحموي الرومي، تحقيق إحسان عباس الناشر: دار العرب الإسلامي بيروت لبنان الطبعة الأولى ١٩٩٣م.
١١٩. معجم المؤلفين تراجم مصنفى الكتب العربية، عمر رضا كحالة، مطبعة التراث في مؤسسة الرسالة. ط١٤١٣هـ/١٩٩٣م.
١٢٠. موسوعة السنة، الكتب الستة وشروحها، سنن ابن ماجة للحافظ عبد الله بن يزيد، الناشر: دار سحنون ط١٤١٣هـ/١٩٩٢م.
١٢١. موسوعة السنة، الكتب الستة وشروحها، سنن أبو داود للحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث اشرف عليه دكتور بدر الدين جتين ار، الناشر: دار سحنون الطبعة الثانية ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
١٢٢. موسوعة السنة الكتب الستة وشروحها، سنن الترمذي لابي عيسى محمد بن عيسى بن سورة، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار سحنون الطبعة الثانية ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
١٢٣. موسوعة القواعد والإعراب، عباس صادق عمان دار أسامة الطبعة الثانية ٢٠٠٢م.
١٢٤. نتائج الفكر في النحو، أبو القاسم عبد الرحمن السهيلي تحقيق دكتور إبراهيم البنا الناشر: دار الإعصار الطبعة الثانية.
١٢٥. النحو الوافي، عباس حسن، الناشر: دار المعارف القاهرة، الطبعة الثالثة عشر.
١٢٦. هدي الساري، مقدمة فتح الباري ابن حجر العسقلاني، قام بإخراجه وتصحيح تجاربه محي الدين الخطيب الناشر، دار المعرفة بيروت لبنان.

١٢٧. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين. إسماعيل باشا البغدادي،
الطبعة الأولى ١٩٥١م. استانبول.

١٢٨. همع الهوامع في جمع جلال الدين السيوطي تحقيق وشرح دكتور عبد العال
سالم مكرم والأستاذ عبد السلام محمد هارون الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
١٢٩. وحي القلم، مصطفى صادق الرافعي، طبعة وعلق حواشيه محمد سعيد
العيان الطبعة السابعة.

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبي العباس بن محمد إبراهيم بن أبي بكر بن
خلكان، تحقيق الدكتور يوسف علي طويل وآخرون دار الكتب العلمية بيروت لبنان
الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

الدوريات:

الاستشهاد بالحديث في اللغة، للأستاذ الشيخ محمد الخضر حسين، مجمع اللغة
العربية الملكي الجزء الثالث، شعبان ١٣٥٥هـ - ١٩٣٦م، القاهرة.

أ	الإهداء
ب	الشكر والعرفان
١	المقدمة

الفصل الأول

ترجمة حياة مسلم بن الحجاج

٨	المبحث الأول: حياته ونشأته
١٦	المبحث الثاني: التعريف بصحيح مسلم
٢٢	المبحث الثالث: منهجه في تأليف صحيحه ومزياه

الفصل الثاني

فصاحة وبلاغة الحديث والاحتجاجُ به وموقف النحاة منه

	المبحث الأول: فصاحة وبلاغة واسلوب ومعاني الحديث النبوي الشريف
٢٥	المطلب الأول: الفصاحة والبلاغة لغة واصطلاحاً
٢٧	المطلب الثاني: بلاغة السنة
٣٤	المطلب الثالث: أسلوب الحديث النبوي الشريف
٣٤	المطلب الرابع: معاني الحديث النبوي الشريف
	المبحث الثاني: قضية الاحتجاج بالحديث النبوي
	المطلب الأول: الاحتجاج والاستشهاد من حيث اللغة والاصطلاح ٣٧
٣٧	المطلب الثاني: قضية الاحتجاج
٥٦	المطلب الثالث: موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف

الفصل الثالث

معني الحرف، والألف المفردة والألف واللام

٦٤	المبحث الأول: معني الحرف
٦٦	المبحث الثاني: الألف المفردة
٧٠	المبحث الثالث: الألف واللام

الفصل الرابع

دراسة الالامات في صحيح مسلم بشرح النووي وتطبيقات عليها

- ٧٥ المبحث الأول: اللام المفردة، أقسامها
- ٧٧ المبحث الثاني: اللام الأصلية وتطبيقات عليها
- ٧٩ المبحث الثالث: اللام الجارة أقسامها وتطبيقات عليها
- ٧٩ المطلب الأول: الجر لغة واصطلاحاً
- ٨٠ المطلب الثاني: لام (الاختصاص، الاستحقاق)
- ٨١ المطلب الثالث: (الملك، التملك، شبه التملك)
- ٨٤ المطلب الرابع: (التعليل، لام الجحود)
- ٨٥ المطلب الخامس: اللام بمعنى (إلى)، (في)، (عند)
- ٨٨ المطلب السادس: بمعنى (بعد)، (من)، (مع)
- ٩٠ المطلب السابع: اللام بمعنى (من اجل، والتبليغ، وعن)
- ٩٣ المطلب الثامن: لام (التعجب والقسم، التغذية، التوكيد)
- ٩٨ المطلب التاسع: لام التبيين (بمعنى الباء، لام (كي)
- ١٠٣ المطلب العاشر: لام العاقبة (الصيرورة)، اللام الفارقة
- ١٠٧ المبحث الرابع: اللام الجازمة
- ١٠٧ المطلب الأول: الجزم لغة واصطلاحاً
- ١٠٧ المطلب الثاني: لام الطلب
- ١١٠ المبحث الخامس: اللام غير الجازمة والجارّة
- ١١٠ المطلب الأول: لام الابتداء
- ١١٣ المطلب الثاني: اللام الزائدة
- ١١٤ المطلب الثالث: لام الجواب (لو، ولولا والقسم)
- ١١٦ المطلب الرابع: اللام الموطئة
- ١١٩ المطلب الخامس: لام التعريف
- ١١٩ المطلب السادس: اللام اللاحقة لأسماء الإشارة
- ١٢٠ المطلب السابع: لام التعجب غير الجارة

١٢١	المبحث السادس: اللام الزائدة في لعل وعبدل
١٢١	المطلب الأول: زيادتها في لعلّ
١٢٢	المطلب الثاني: زيادتها في عبدل
١٢٣	الخاتمة: وتشتمل علي النتائج والتوصيات
	الفهارس: وتحتوي علي: -
١٢٦	فهرس الآيات القرآنية
١٣٢	فهرس الأحاديث النبوية
١٣٩	فهرس الأبيات الشعرية
١٤٢	فهرس الأعلام
١٤٦	فهرس المصادر والمراجع
١٥٩	فهرس المحتويات